# قانون

# الزواج الناجح

## أو

## طبيب العازب ودليل المتزوج

---

عمل

الكاتب الاجتماعي الشهير

السيد حسين

---

عني بنشره وطبعه

حسين وحسنين

---

﴿ حقوق الطبع محفوظة له ﴾

مطبعة السعادة بجوار محافظة مصر

obeikandl.com

# مقدمة الكتاب

## من كتاب الدكتور بوجونس

كتب الكثيرون فى موضوع الزواج
منهم الفلاسفة والشعراء والأطباء ورؤساء الدين

غير ان ما اكتبه هنا فى هذا الموضوع هو موسس
الاختبار المحض فعلاوة على كوني طبيباً فانى رجل متزوج
وعندى أولاد وقد صرفت جميع أوقاتى فى الأمور العلمية
والاختبارات الطبية ، وعليه فموضوع كتابى مبنى على
الامتحانات اليومية التى أصادفها فى صناعتى كطبيب وليست
أمور بنيتها على المبادئ الفلسفية أو الأدبية فعلى طلاب
الزواج والمتزوجين أن يقتنوه ويقرأوه بامعان وتدقيق
ليستفيدوا من الحقائق والارشادات والنصائح التى يجب
اتباعها بكل دقة فتعيش بها أنت وزوجك والأولاد حياة
سعيدة هنية وبدونها يخسر الأنسان حياته ومستقبله بل
ومستقبل أولاده أيضاً

وقد طبع هذا الكتاب مؤخراً فى سنة ١٩١٩ فهو
أحدث كتاب ظهر للآن فى قانون الزواج

# الفصل الأول

## (١) في الزواج ومنافعه

يتساءل البعض فيما اذا كان الزواج مجلب للسعادة وهل هو نافع أم ضار . والجواب على هذا هو من الصعوبة بمكان إذ يجب أولا شرح منافعه وما يجلبه من السعادة للمرء وليس هذا من السهل إذ من المعلوم ان السعادة في الزواج تختلف باختلاف الأمزجة والمشارب والطبائع والعوائد والأخلاق والعمر والتربية والوسط الذي يعيش فيه الأنسان . فعند كثير من الناس وأخص بالذكر الأغنياء ليس للزواج معنى سوى إرضاء الشهوات البهيمية والبعض يطرقونه طمعاً في نوال شهرة أو جاه أو طمعاً في ارتقاء وظائف عالية أو لاكتساب مال أو توصلا لاكتشافات علمية وما شاكل ذلك من الأغراض النفسية والأسباب المادية .

# (٢) الزواج من الوجهة الصحية

واذا لم يكن فى أمر الزواج سوى حفظ صحة الرجل والمرأة وراحتهما فهو كاف لامتداح فضائله والتحدث بمنافعه. وحياة الأعزب هى حياة مرة لا لذة فيها ولا سرور رغماً عما يدعيه البعض من حرية وملاذ العزوبة

أما العاقل فيرى أنه لا مندوحة له من الزواج اذا توفرت له شروطه احتفاظا على صحته البدنية اذا أراد أن يقوم بما تفرضه عليه الواجبات الاجتماعية ولكى يعيش سعيداً فى الحياة الدنيا متمتعاً بما منحه الله من المواهب العقلية.

ونقتصر فى البحث فى أمر الزواج والعزوبة من الوجهة الطبية والعلمية البحتة إذ قد يطول بنا الشرح اذا أردنا أن نبحث فيها طبياً وفلسفياً

لاشك فى ان المتزوج اذا كان حائزاً على كل قواه البدنية والعقلية تكون حياته أطول من حياة الأعزب ويستثني من ذلك الشبان والشابات الذين يقدمون على الزواج الباكر

فالشاب الذى لم يبلغ العشرين والفتاة التى لم تبلغ الثمانية عشر يضران صحتهما وحياتهما للأمراض البدنية ويتسبب منه ضعفا لأعضائهما التناسلية . والزواج الباكر شائع فى الشرق اكثر منه في الغرب والسبب فى ذلك ان الغربيين يحتفظون على الشرائع الطبية ويجرون بموجبها ولو أنه ليس فى الشرائع المدنية مايحول دونه

## (٣) السن المناسب للزواج

وللزواج قواعد يجب السير بموجبها اذا أراد أن يعيش الانسان عيشة سعيدة ويحيا حياة طويلة ولا يتعدى هذه القوانين سوى الجاهل الغبى

ونبحث فى هذا الفصل عن السن المناسب للزواج ولصحتهما ولصحة أولادهما .

## (٤) سن البلوغ

سن البلوغ عند الرجل هو السن الذى تكون فيه أعضاؤه التناسلية قادرة على الاثمار . ويطرأ على الولد والفتاة

قبل سن البلوغ تغيير كبير فى قواهما البدنية منها ظهور الشعر فى الأعضاء التناسلية وتحت الأبط وخشونة الصوت فى الأولاد وبابتداء الحيض الشهرى واكتساء الفرج بالشعر وبلطافة الصوت فى النساء هذا من الظاهر أما الاعراض الداخلية عند الأولاد فبنمو الخصيتان وافراز ذلك السيلان المنوى الذى يقذفه غالبا الشاب فى أحلامه ثم بغلاظه الحنجره واتساع الصدر وفى البنات بابتداء حياة المبيض وافرازهما البذور المنوي فى حيضها الشهرى وبتساع الصدر والحوض وبتحسن الشكل والقوام على أن جميع هذه الأعراض لا تدل على بلوغ الرجل أو المرأة السن المناسب للزواج لا شك فى أن الشاب البالغ يمكنه عمل النسل كما وأن الفتاة البالغة يمكنها الحبل ولكن لا تتوفر فيهما الشروط الكامله للاثمار فان أولادهما يكونون ضعفاء الجسم صغار الأبدان وناقص الادراك إذ أن الأعضاء التناسلية لا تصلح لأداء وظائفهما الا بعد مرور بضعة سنين على البلوغ فيكون إذ ذاك المنى الذى يفرزه الرجل قويا والمني هو عبارة عن فلالى

حيـة ذات قوة تخرج من الرجل وتندفع فى داخل أعضاء المرأة التناسلية فى وقت الجماع فتلتقى بالفلالى النسوية وبها يتم التلقيح والفتاة البالغة . وتبيض الفتاة بويضة فى كل شهر وعليه فتكون قابلة للتلقيح شهريا

ومدة حياة المرأة التناسلية تدوم نحو ثلاثين سنة فانها تبلغ فى الخامسة عشر وفى العشرين تكون على تمام الاستعداد للتلقيح وفى الخامسة والأربعين ينقطع الحيض ومعه الحمل

أما حياة الرجل التناسلية فهى أطول منها عند المرأة . فالرجل يبلغ فى السادسة عشر وتدوم حياة البـذور المنوية عنده الى سن الستين وأحيانا الى الثمانين واكثر . غير أنه بعد سن الخامسة والخمسين تضعف قوة البذور المنوية فيه عما كانت عليه من القوة في سن الشبوبية

---

## (٥) عدم مناسبة الزواج الباكر

أما زواج الرجل قبل الخامسة والعشرين والمرأة قبل التاسعة عشر فهو زواج باكر وانه وان كانت الشرائع المدنية

لا تمنع زواجهما فان القوانين الصحية المبنية على المبادئ الطبية تقول بعدم مناسبة ذلك الزواج لما فيه للزوج والزوجة ولأولادهما من الاضرار لأن الشاب اذا تزوج صغيراً لا يقدر على إمساك شهواته الجنسية ويصيبه من جراء افراطه في لذاته أمراض عضالة . والفتاة اذا صارت زوجة قبل السن القانونى تكون معرضة الى الولادة الغير الطبيعية وذلك لأنه لا يكون للجنين فى بطن أمه مكاناً متسعاً كافياً لنموه قبل ولادته الطبيعية هذا عدا عما تتحمله الأم من الآلام التى تلازمها وما يطرأ على صحتها وأعضائها التناسلية الغير كاملة النمو من الضعف والارتخاء

---

## (٦) عدم مناسبة الزواج المتأخر

واذا بلغ الرجل الخامسة والخمسين والمرأة الأربعين من العمر فزواجهما يعد متأخراً ويجب تحاشيه . والاضرار التى تنتج من هذا الزواج تلحق بالمرأة أكثر من الرجل وذلك لأن أعضائها التناسلية لا تكون لها المرونه المعهودة

فى أعضاء الفتاة والحبل بالأخص يكون مؤلماً لها كثيراً والسبب هو أن الحوض الذى يحوى الجنين لا يكون إذ ذاك قابلاً للتحدد بحسب نمو الجنين ويكون القلب والرئتين والكبد والمعدة معرضة للتشنجات والأمراض العصبية ويكون ولادتها فى الغالب من أصعب ما يتصوره الانسان وتطول مدة ولادتها أياما وقد تتطلب استعمال أدوات واسعافات طبية كبيرة لسحب الطفل وقد يخرج فى أكثر الأحيان جثة لا حياة بها

## (٧) عدم مناسبة الزواج المفاوت

ومن شروط الزواج يجب أن يكون الزوج أكبر سناً من الزوجة بثلاث الى عشر سنوات ويعد الزواج متفاوتاً وغير مناسب اذا كان أحد الزوجين أكبر كثير من الآخر بعشرين سنة مثلاً

وزواج مثل هذا يكون أساسه فى الغالب مبنياً على الماديات وعواقبه وخيمة جداً. فالفتاة التى تقبل بزواج

رجل متقدم فى السن فلتتأكد من حياة ملآنه بالأحزان والآلام والندم

أما الزوج فيكون إذ ذاك مجبوراً لان يقدم لزوجته الستار برهانا على قوة قد ذهبت منه فيبشر ما قد بقى له من القوة التى لا بد له من الاحتفاظ بها فى أيام شيخوخته على انه قد يلجأ الى استعمال بعض العقاقير المقوية والمكثرة للمنى لكى يفى بحقوق الزوجة فلا يمضى زمن حتى تضعف قواه وتتناوبه الأمراض والعلل ويظل على تلك الحال تقضى عليه فيموت أخيراً أشنع الموتات وأشدها ألماً . وهو معذور اذ أنه اذا لم يعط زوجته لما لها عليه من الحقوق الطبيعية فلا بد لها ان تسعى لسد شهواتها الجنسية بغير شرع فتبيع شرفها ولا لوم عليها .

---

## (٨) الحالة الصحية

### التى يجب أن يكون بها طالب الزواج

اذا أراد الانسان أن يشترى عربة فانه يتطلب فيها

مشروطاً منها أن تكون حسنة المنظر جيدة الصنع فكيف الانسان اذا أراد أن يختار لنفسه زوجة تشاركه . يسر الحياة ويؤنسها . يقولون أن الزواج نصيب . فليكن غير أن اللاعب يسمح له باختيار المرأة التي يريدها .

فلنبحث في الصفات الصحية والأدبية والعقلية التي يجب أن تكون حائزة عليها الفتاة لكي تستحق أن تكون زوجة ثم أماً .

ولما كانت الصحة أثمن متاع الأنسان يجب على الزوج أن يدقق البحث في حالة الفتاة وماضيها وماضي عائلتها من الوجهة الصحية

إذ أن من المعلوم أن بعض الأمراض كالزهري والسل والجنون هي أمراض وراثية يرثها الابن عن الأب والبنات عن الأم فالشاب العاقل يجب أن لا يتلف مستقبله باقترانه بفتاة كان بها أو في أحد أفراد عائلتها داء من هذه الأدواء والسل قد لا يظهر في الفتاة الا بعد زواجها وحبلها اذ الحبل هو أعظم محرك لذلك المرض الذي قد يكون مستكناً فيها

ولا يتوقف الأمر على المرأة فقط اذ أن العدوى لا بد أن تتسرب الى الزوج هذا وان الفتاة كذلك لها الحق بل واجب عليها أن تعرف حالة خطيبها الصحية فاذا كان الاثنان صحيحا البدن خاليان من كل عاهة أو مرض فهناك تكون السعادة والنعيم .

.....

## (٩) في مضار عدم الزواج

من المؤكد أن الرجال والنساء الذين لا يتزوجون عند حلول وقت زواجهم ويصرفون أعمارهم فى حالة العزوبية يلاقون مضاراً كثيرة ويقعون تحت طائلة العقوبات لعدم طاعتهم للأمر الآلهى القائل بوجوب الزواج

وقد أثبت الأطباء وعلماء الصحة فيها ما يعترى غير المتزوجين من التأثيرات العظيمة المضره فى الصحة والعافية ووقوع الجرائم القبيحة وحدوث الجنون المتنوع والانتحار واتلاف النفوس على سبيل مستغرب

أما مايفيده الزواج من الفوائد الجمة فى الصحة والعافية فسهل فهمه حالاً بمجرد تأثيراته

.....

## تأثير الجنون في الزواج

يظهر الجنون غالباً فى وقت الزواج ومعظمه يقع على من كان فى سن الثلاثين . فيطر أُ فى العشرة آلاف من غير المتزوجين .

---

## تأثير الموت في المتزوجين

لقد بحث الأطباء فى هذا الأمر فى كل من فرنسا والفلمنك وباقى الممالك فاستخلصوا ما يأتى :

ظهر بالاحصاء فى فرنسا أنه اذا كانت وفيات المتزوجين مائه كانت وفيات غير المتزوجين ؟ أو وفيات الأرامل من النساء والرجال ٢٨١ نفساً وتأثير عدم الزواج فى الأرمل الذى تموت زوجته ولم يتزوج بغيرها أشد من غير الأرامل. وحيث انى لا أرى لزوماً لزيادة الأسهاب فاقتصر على هذا القدر

فيستنتج مما ذكر أن أمر الازدواج لم يكن لتناسل شخص واحد فقط وحفظ صحته بل لأجل حفظ صحة وتكاثر نسل الجمعية البشرية التي لا ينكر حسن تأثيره بها من حيث كون المتزوجين يقضون أيامهم بالصحة متوفقين لحفظ النسل توفيقاً عظيماً

هذا وان تكن وفيات الأرامل بعد وفاة أزواجهن أقل عدداً بالنسبة الى وفيات الغير متزوجات إلا أنه قد ثبت في كلتي الحالتين أن معظم الوفيات هو في غير المتزوجات وان المرأة المتزوجة خير من غير المتزوجة وان لاقت من شدة وطئ الحمل والولادة ما هالها لأن وقوعها في هذه الأوجاع أفضل من وقوعها في العقوبات الآلهية التي تعاقب بها من جراء مخالفتها الأمر الشرعي

# الفصل الثاني

## (١) في تشريح أعضاء التناسل

تختلف أعضاء التناسل فى الرجال عنها فى النساء اختلافا بيناً . فتكون فى زمن الصبوه صغير جداً وبسبب عدم اقتدارها على إجراء وظائفها فى ذاك الزمن تكون مختلفة الشكل والهيئة متغيرة بالكلية. ثم تتبدل فى شكلها وهيئتها عند ما تمضى أيام الصبوه وتظهر عليها أمارات البلوغ حتى ان اسماءها المسماة بها فى هذا الزمن تتغير أيضاً . ولهذا اقتصرنا على بيان المعلومات التشريحية المتعلقة بأعضاء التناسل التى لا بد من معرفتها عند البلوغ وهى :

أولا : الصفن اى غلاف الخصى المحفوظة البيضة فيه وهو الكيس الظاهر

ثانيا : الطبقه المنويه التى فى باطن الخصيه معدة لحفظ المنى ( النطفه ) وتفليف المجارى المختصة بدفعه من الخصية

ثالثا : المجارى التى يدفع فيها المنى السائل من الكيس

والمحفظه المنويه الى الخارج . «المجارى القاذفه» وهى مجرى البول والبروستانه وينضم اليها الجهاز الانتصابى والبروستانه والغدد التى يقال لها غدد كوپر

.....

## (٣) الخصيه

وهى متضمنة فى كيس بين فخذى الانسان وهذا الكيس يقال له بحسب اصطلاح التشريح الصفن أى غلاف الخصيه قد تكوّن باستطالة الجلد . لونه أسمر يغطيه شعر متفرق عن بعضه البعض وهو ليّن جداً على شكل الخرج مؤلف من عدة طبقات . ويقال لطبقاته أغلفه الخصيه . ويوجد فى ستة أغلفه وضمت بعضها فوق البعض أى كل واحد فوق الآخر وهلم جرا . وعند دنوها الى الخصيه يصير كل واحد منها رقيقاً كقطعة خام وكلها محفوظة ضمن الكيس الصفنى المشار اليه

وخصيتا الجنين فى رحم أمه فى أوائل تكونهما تكونان فى بطنه ولا تنزلان الى الكيس ولكنهما عند نهاية الشهرين

تحفظان بين كليتيه وبعد مضى الشهر الثالث ودخول الشهر الرابع تنحدران الى القناة الأُربية وتذنوان من المجرى الموجود بين الأقنية ومن الشهر الخامس الى السابع تسقطان فى مجرى هناك فتصادفان غشاءً أشبه بكفوف اليد فتثقبانه وتنزلان من ثمة الى كيسهما .

ويؤيد ذلك ما اتفق كثيراً من بقاء الخصيتين فى بطن الطفل بعد ولادته فتارة تبقى واحدة دون الأخرى وطوراً تبقيان معاً فى البطن دائماً. فاذا وجدت إحداهما فى الكيس يقال لها خصية منفردة . والخصيتان لا تكونان فى الكيس محاذيتين بعضهما لبعض بل أن اليسرى تكون أوطأ من اليمنى قليلا وهى فى الأطفال صغيرة ثم تكبر بسرعة عند البلوغ .وطول الخصية يكون من أربعة الى خمسة سنتمترات وعرضها الى ثلاثة سنتمترات على شكل بيضة الدجاج . وتكون الخصيتين حاصل من غشاء ليفى ومن نسيج مخصوص وأعصابهما وعروقهما معلومة . ويقال للغشاء الليفى الذي تتكون منه الخصية الطبقة البيضاء وهذا الغشاء شديد

المقاومة سطحه الخارجي مركب من ألياف الكيس الداخلية والى ظاهرها الطبقة الغمدية مرتبطة بالقسم الغلافي وملتصقة به ، والسطح الباطني من الغشاء الليفي والطبقة الغمدية هما استطالات غلافية لنسيج الخصية ويظهر فيهما اثنا عشر حجاباً فهذه الفواصل الرقيقة هي التي تقسم ذاك المحل الى مخاريط متعددة بحيث يصير نسيج الخصية منقسماً الى قطع متعددة وهذه الأقسام يقال لها فصيصات ( جمع فصيص ) وهو في اصلاح التشريح تصغير فص ـ ومعناه قطعة محدودة من عضو كالرئة التي لها خمسة فصوص يرى كل منها بشكل غير شكل الآخر مع أنها موجودة جميعها في محل واحد مرتبطة بعضها بالبعض ، أما نسيج الخصية المخصوص فانه عبارة عن الفصوص المقسومة بالحجب الحاصلة من استطالات الطبقة البيضاء على ما تقدم ولونه أصفر على شكل الاهرام وكل فصيص متحد مع الآخر ومركب من مجار متعددة طويلة للغاية ومختلطة بعضها ببعض كشلة خيطان كل واحد منها على شكل الزر لكنه اذا انحلت الياف المجرى المركبة

منه انحلت عقدته وصار طويلا شفافاً يبلغ طوله وقتئذ نحو خمسة وستين سنتمترًا وعدد فصيصات الخصية من ٢٥٠ الى ٣٠٠ ومقدار قطر كل منها ١٥٠ ملیمترًا

فالخصية اذًا التي هي مجموع هيئات الفصيصات تكون على شكل شلة خيطان مرتبطة بعضها ببعض وطول الأليف المركبة منه يبلغ أكثر من كيلو مترين ،

فهذا هو مجرى المنى الذى تتكون منه مادة المنى السائل الأصلية والبزيرات المنوية ويوجد بين الفصيص والمجرى عروق رقيقة جدًا وأعصاب اسمها الأوعية الخصوية ، وتجتمع هذه المجارى المنوية مع بعضها البعض فتصير على شكل خيطان بيضاء تجتمع فوق طرف الخصية ثم تمتد من هناك الى علوة طويلة كناية عن جسم اسمه (أيغمور) ومنه تجتمع على المجرى الموجود فى أعلا الخصية حيث يظهر رأس القطعة المسماة البربخ (اپيديديم) وهى ذات رأس وذنب تحاذى الخصية فالرأس منها يؤلف من المجارى الناتجة عن الجسم أيغمور وبعد خروجها من هذا الجسم تلتف مارة على هيئة

المجارى المذكورة فتكتسب شكل البربخ ثم تذهب الى القناة من جهة ذنبها . والبربخ هذا يكون كشلة خيطان وطول المجرى الذى يتركب منه يبلغ نحو سبعة أمتار . ويستطيل ذنب هذا البربخ حتى يحصل منه مجرى آخر يقال له القناة الناقلة

( شكل ١ المجرى الناقل للمنى )

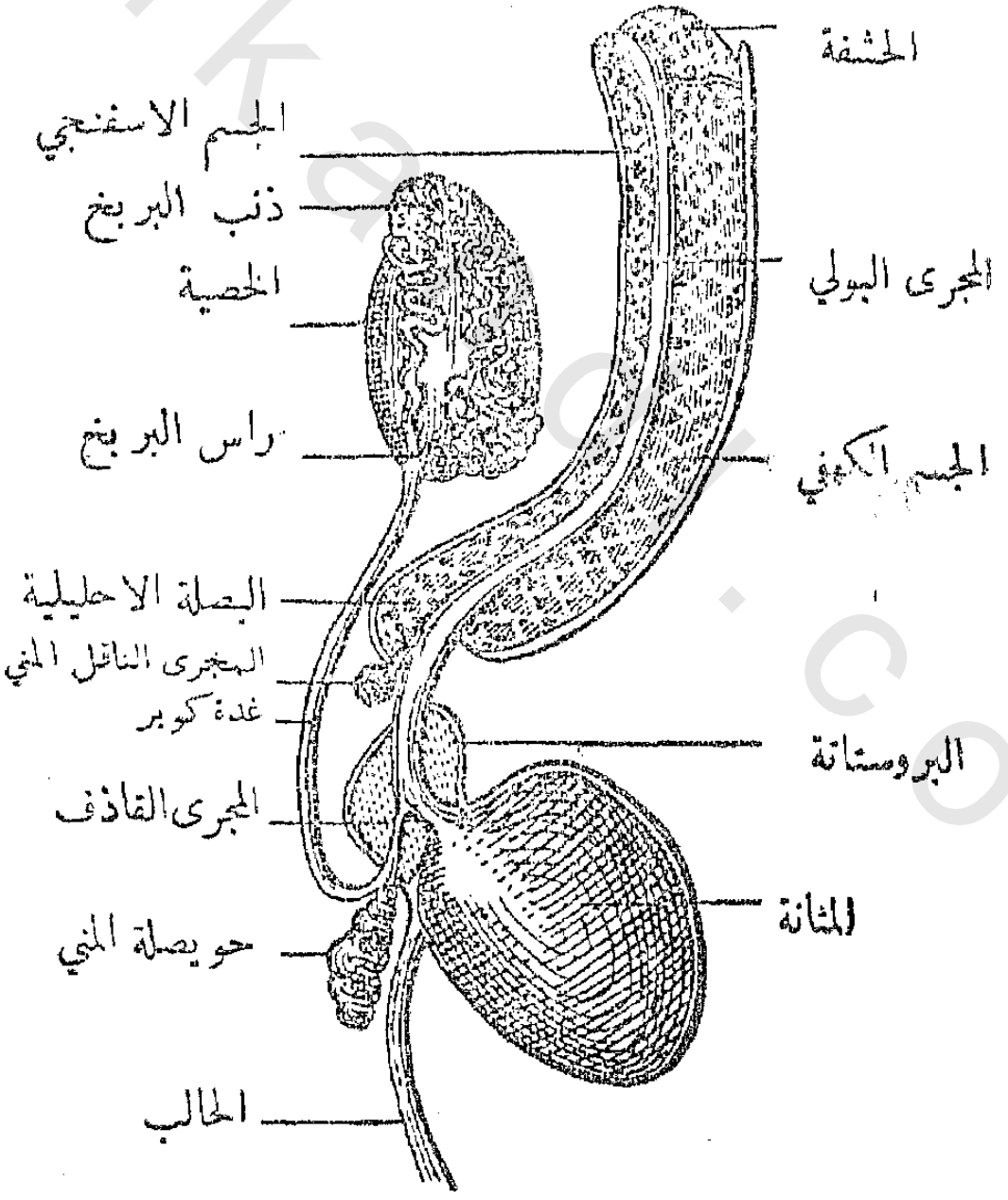

## (٣) المجرى الناقل للمنى

المجرى الناقل للمنى ينشأ من طول البربخ (الابيديم) وقد يسمى بالقناة الناقلة عند افتراق ذنب البربخ من الخصية ولدى امعان النظر فى هذا المجرى يُرى سائراً من وراء الى قدام فيكون مستوياً متجهاً قليلاً الى الجهة العليا وفى بدايته يُرى منحنياً وملتفاً على ذاته ثم يستقيم على هيئة حبل طوله نحو ١٥ سنتمتراً وفى هذه الحالة يقال له الحبل المنوى وهذا الحبل يتقارب الى طرف المنى داخلا من فوهة القناة الأربية ويفتح الى حويصلة المنى ، ثم يمر من هناك أيضاً فيؤلف المجرى القاذف ومن مبدأ المجرى الناقل الى حويصلة المنى يكون قطره مليمترين وكلما دنت الحويصلة منه صار رفيعاً ومجموع طول المجرى ٤٥ سنتمتراً

---

## (٤) حويصلات المنى

حويصلات المنى كناية عن تجمع كيس المجرى الناقل وهى موجودة وراء المثانة ويأتى من ورائها المستقيم . وهى

تحصل من اتساع المجرى الناقل . اما قطرها فهو ستة سنتمترات ثم يستدق فى سيرها ويتخذ طريقاً مستقيما الى البول ولكنه لا يتخذ هذا الممر بسهولة نظراً لضيق النطاق الذى تمر فيه من حيث ان بداية حويصلات المنى هو المجرى الناقل ونهايتها السفلية نقطة بدايته

على أنه بعد أن يتخلص من الكيس المذكور ينقسم الى اثنين حتى يصل الى قاعدة البروستانة واذ ذاك ينال اسم المجرى القاذف. وبعد ان يجتاز البروستانة ينفتح أعلى مجرى البول والاحليل . والمجرى القاذف الذى هو منتهى حويصلات المنى ضعيف وبنيته وطبيعته كالمجرى الناقل بعينه

## (٥) البروستانه

ان البروستانة هى غدة مؤلفة من نسيج ليفى وغددى وهى فى شكل الجوزة طولها نحو ٢٥ ملليمتراً وعرضها ٣٥ تفرز سائلاً مخصوصاً يسير مرة بعد أخرى الى مجرى البول والاحليل فيرطبهما ويقال لحاصلاته الافرازية بلسان الشرع

مذى . واما النصف الثالث فهو قسم الخادم بخروج المنى السائل وهو يبتدىء بالقناة القاذفة وينتهى فى القضيب ومجرى البول

---

## (٦) القضيب

ان لحاصلات خصيتى الرجل الافرازية آلة مخصوصة تلقى بها فى محل مخصوص مدلاة من تحت الجهة الواقعة امام عظام العانة وفوق الخصيتين وهى وان تكن لينة صغيرة فالانتصاب يجعلها صلبة وكبيرة ويكسبها شكل مثلث

ويقال لرأس القضيب حشفة وله فوهة فى وسطه لمجرى البول

وقد ربط القضيب بعظام العانة بعضلات شديدة الاحساس

والقضيب مؤلف من ثلاث اسطوانات ما عدا الجلد . الأولى والثانية يقال لهما الأجوفان أو الجسم الكهفى ، والثالثة يقال لها الجسم الاسفنجى ، فجلد القضيب رقيق جدًا وخال

من الشعر ومتحد مع الجسم الاسفنجي اى المجرى الطرى والخالى من الشحم الذى يدخل فى أصل تركيب الجسم أساساً

وهذه الحالة تجعل الجلد يحرك القضيب بسهولة كلية حتى انه يتحرك وإن لم يك إنعاظ

ويمتد جلد القضيب أيضاً الى قدام حتى يصل إلى الحشفة التى هى عند رأسه وحينئذ يسمى غلفة لأنه بوصوله الى الحشفة يلتف عليها ويغطيها وبسبب تغطيته إياها من قدام وانثنائه الى خلف يتكون منه طبقتان ، فسنة الختان توجب قطع الغلاف وترك الحشفة عريانة

وطول هذا الغلاف يختلف باختلاف الأشخاص فمنه مايكون ضيقاً جداً فيضايق الحشفة ولذلك كان من الواجب ازالته باجراء سنة الختان

# الفصل الثالث

## (١) الجسم الكهفي

قد صنع الجسم الكهفي من أجواف وحجرات متعددة في معظم نسيج القضيب الشبكي وسمي بالجسم الكهفي لاكتسابه صفة الاجسام الكهفية بسبب اشتراك تلك الأجواف والحجرات مع بعضها البعض ككهف ، وهو يمتد من بين العظمتان الواقعتان بطرفي العانة ويخدم مؤخراً في القضيب ولهذا صارت الأجسام الكهفية في تركيب القضيب محلاً موافقاً لهجوم الدم فعند امتلاء الاجسام الكهفية من الدم تحول سكونة القضيب الى الهيجان والانتصاب

## (٢) الاحليل ومجرى البول

الاحليل هو مجرى وظيفته اخراج البول من المثانة وسائل المني من الحويصلات المنوية وهذا المجرى تختلف

باختلاف الاشخاص ففى حال سكونه يبلغ قطره خمسة سنتمترات وفى حال الانتصاب يبلغ الى ١٥ سنتمترًا

( شكل ٢ اعضاء التناسل فى النساء )

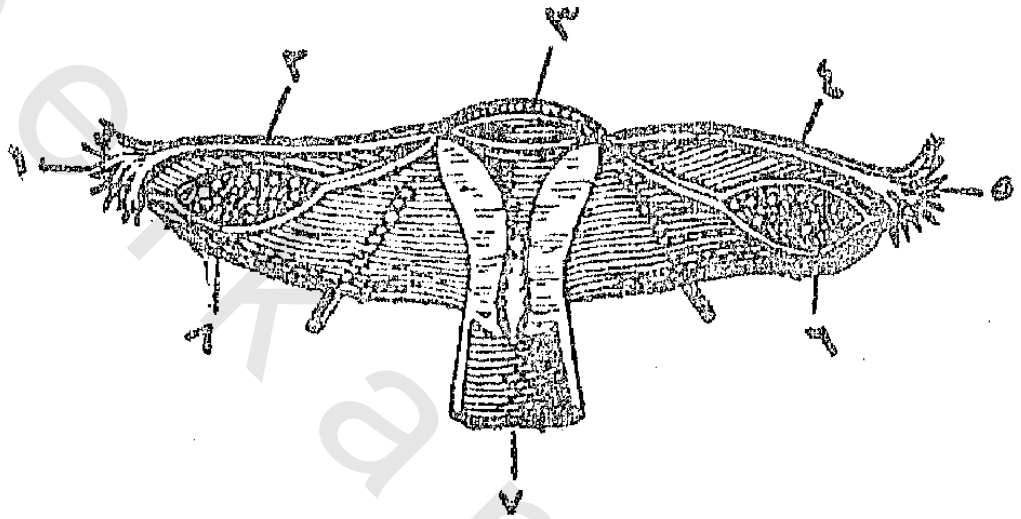


١ — شرشرة بوق قلوبيوس ٢ بوق قلوبيوس ٣ الرحم ٤ شرشرة ٥ المبيض ٦ المهبل ٧ الحويصلات الفرافية

ان اعضاء تناسل النساء قسمان قسم خارجى وقسم داخلى فالخارجى هو ثديا المرأة وفرجها والداخلى هو المهبل والرحم والبوق والمبيض

## (٣) المبيضان

المبيضان هما عضوان يقابلان خصيتى الرجل كل منهما يشبه البيضة شكلا طوله ٥٥ سنتمترًا وعرضه ١٥ مليمترًا

والفرق بينهما وبين خصيتى الرجل هو أن خصيتى الرجل تخرجان عن جسمه ، وأما المبيضان فيستقران فى بطن المرأة يتعلق كلاهما برباط عريض ، ويكون احدهما فى الجهة اليمنى والأخرى فى اليسرى

وكيفية تركيب المبيض هى ككيفية تشكيل الخصية فى الرجل فان ظاهره مؤلف من غلاف كالطبقة البيضاء ويمتد منه الى داخلها أغشية واستطالات نشأ عنها أجواف ضمن بنائه

وعدد هذه الأجواف والأكياس الصغيرة نحو الثلاثين وقطر كل واحد منها خمسة ملليمترات . ويطلق على هذه الأكياس حويصلات غراف ( اسم رجل سميت باسمه ) وينشأ فى كل واحد من هذه الحويصلات الغرافية بيوض صغيرة جداً . فظهر من ذلك أن وظيفة المبيض انتاج حويصلات غرافية ووظيفة هذه الحويصلات انتاج البيوض

## (٤) قناتا فلوبس وبوق فلوبيوس

هما كناية عن أنبوبين غشائيين يوجدان فوق رباط المبيض العريض طول كل واحدة منهما ١٠ سنتيمترات وكلتاهما مفتوحتان على زاوية من الرحم وفوهتاهما المفتوحتان فى جهة المبيض بوقية أو صيوانية (أى واسعة الطرف مبرومة) والأنبوبتان جديرتان بالالتفاف وفى سطحهما الداخلى غشاء مخاطى يكسوه ابثليوم هدبى قابلا للاهتزاز. واهتزازات هذه البشرة تنتج سرعة سير الأجسام التى تعرض على القناتين وقطر الواحدة نحو ١٠ ملليمترات ووظيفتها تناول البيوض الحاصلة فى المبيض من قناة فلوبس وايصالها الى الرحم

وكما أن للرجل خصيتان فللمرأة أيضاً مبيضان ولكل مبيض قناة فعند حلول الوقت لبلوغ البنت تكبر احدى أو أكثر من جويصلات غراف المشار اليها الموجودة فى المبيض. والسبب المؤدى الى ذلك انما يحصل من البيوض

المحتوية على الحويصلات والحويصلة تكبر حتى ترى على ظاهر المبيض على هيئة أشبه بزوائد لحمية ثم تنفجر هذه الزوائد وتلقى للخارج مافيها من المبيضات التى تندفع حالا الى برق فلوبيوس وأما الحويصلات فبعد تفريغ ما فيها تنطبق وإذ ذاك يلقى الرحم دماً تخرج معه البيوض من الحويصلة وحينئذ تبتدىء البنت بالقاء الدم الذى يقال له الحيض

وهذا الدم ينزل عند البلوغ فى كل شهر مرة ونزوله انما هو من أعضاء تناسل النساء وحيضهن انما يكون من تولد البيوض فى كل شهر وخروجها من مبايضها ونزولها الى الرحم . وزمان البلوغ فى البنات فى بلادنا يبتدئ من سن ١٤ ويستمر الى سن الأربعين والثمانى والاربعين وفى البلاد الحارة يبتدئ من السنة الثامنة ويمتد الى سن الثلاثين حتى الأربعين . والنطفة تصعد من الرحم الى المبيض مارة فى القناة الفلوبية وسيأتى الكلام عليها عند الكلام على الجماع

( شكل ٣ جسم الرحم وعنقه )

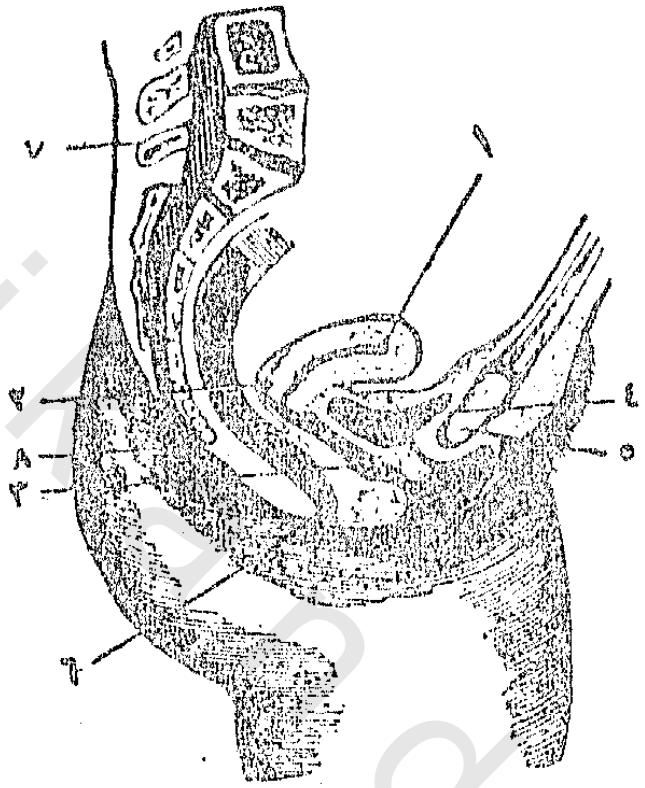


١ — جسم الرحم ٢ عنق الرحم ٣ المهبل ٤ المثانة
٥ عظم العانة ٦ المقعدة ٧ العجز ٨ العصعص

.....

## (٥) الرحم

الرحم هو أهم عضو فى أعضاء تناسل النساء لأن ابن آدم يتكون ويكبر فيه وهو أول مهد للانسان ومكانه وراء العانة وداخله فارغ وشكله شكل الأجاصه وطوله نحو ٧

سنتيمترات وعرضه نحو ٣ سنتيمترات وجوفه يستوعب مقدار لوزة وقد صنع من مادة عضلية مرنة قابلة للانقباض والانبساط والاتساع عند الحاجة . ومقره فى خلاء مثلث واقعاً ما بين المثانة والمعى المستقيم وحال كونه مربوطاً برباطات خصوصية تراه معلقاً قابلاً للتمدد

وللرحم قطعتان مهمتان أولاهما القطعة التى عرفناها بشكل الأجاصة وهذه يقال لها جسم الرحم ولها قاعدة الى الأعلى فى كل من طرفيها قناة فلوبية

ويقال للثانية وهو طرف جسم الرحم السفلى أى الجهة الضيقة من عنق الرحم . عرضه نحو ٣٧ ملليمتراً وغلظه أى سمكه نحو ١٤ ملليمتراً وثقل الرحم فى البكر ٣٦ غراماً وفى المرأة المولدة ٨٧ غراماً ولعنق الرحم قطعة ممتدة كأنبوب واسع يقال لها المهبل تجس بالأصابع فى النساء اللاتي لم تلدن ويلاحظ أنه على هيئة مخروطية . ولفوهة الرحم شفتان احداهما أمامية والثانية خلفية يحس بهما كما يحس برأس الأنف عند لمسه بطرف الأصبع . وللرحم فم بين هاتين

الشفتين يكون مفتوحاً فى النساء المولدات وشفتاه مرخيتان

والمهبل مبطن بغشاء مخاطى وممدود من الخارج بغشاء البكاره الذى له رأسان يمتدان الى الوراء حتى عنق الرحم ولهذا الغشاء فم ضيق طرفه العلوى متسع طوله ٨ سنتيمترات وعرضه نحو ٣٧ ميليمتراً وحيث أنه قابل للانبساط فيمكنه أن يتسع بزيادة لدى الاقتضاء

---

## (٧) المهبل

هو كالقناة مؤلف من غشائين احدهما خارجى والاخر داخلى فالغشاء الخارجى يكون غليظاً وقوياً ووعائياً مؤلفاً من ألياف عضلية كثيرة . أما الداخلى فيكون أحمر مخاطياً وهو متصل بغشاء الفرج المخاطى

للمهبل فم وطرف عال وجدران أمامه ووراءه ولسطحه الداخلى ألياف حلقيه مرنه عضلية بحيث يتسع أيام الولادة ثم يعود الى حالته الاعتيادية . ويفرز سائل مخصوص لأجل ترطيبه من الغدد الصغيرة الكائنة حذاء المهبل

## (٨) جبل الزهرة

هو كناية عن مرتفع مثلث فى وسط عظام العانه من النساء وأما العانه فينبت عليها شعر رفيع حين البلوغ حتى يغطيها تماماً وجبل الزهرة هو جلد تحته وساده من دهن متراكم

---

## (٩) الشفران الكبيران

يمتدان من ذيل جبل الزهرة الى آخره فتشكلان واديا من تحت الجبل فى جهتيه اليمنى واليسرى وكل شفر منهما مركبة من قطعتين الأولى خارجية أوصافها كأوصاف الجلد والأخرى داخليه نحيفه محسوسة وحمرة معدة محلا لغدد صغيرة كثيرة

والشفران المذكوران لا يربوان فى النساء المولدات بل يبقيان فيهن مفتوحتين ويطلق على هذا المحل الشق مدخل المهبل ويوجد فوق هذا الشق زاوية اتحاد الشفرين يقال له

المجمع الأمامى . والشفران الكبيران تؤلفان عند ملتقاهما الخلفى وراء الشق يتصل بالقطعة المسماة بين السبيلين فيصادف سطحاً يقال له الحفرة الزورقية

---

## (١٠) ( البظر )

هذه الآلة عبارة عن برور بين الشفرين الكبيرين وظهر المجمع الأمامى طولها سبعة ملليمترات وعرضها أربعة ملليمترات وهى قابلة الانتصاب كالذكر متكونة من جسمين كهفيين طرفها السائب معروف بحشفة البظر لكنها ليست مثقوبة كأصل الحشفة في الذكر والبظر لا يشاهد فى البنات غير البالغات بل يظهر اثناء بلوغهن وهو مستور بغشاء الصفحة الداخلية للشفرين . وهذه الآلة تشبه قضيب الذكر حيث يحصل فيها النعظ والانتصاب لكنها ليست كبيرة مثله وقد تكون فى بعض النساء كبيرة زائدة عن حدها الطبيعى ، وقد شوهد فى أمرأة خنثى وهو فى حالة السكون بطول سنتيمترات

## (١١) الشفران الصغيران

ويقال لهما الشفران الداخليتان أيضاً لأنهما توجدان ضمن الشفرين الكبيرين وماهما الا التوآن جلديان مالكين من الأعصاب حظهما الوافر وقطرهما أصغر من الكبيرين وأرق بكثير والجلد الذى يسترهما هو ممتد من غشاء الشفرين الكبيرين الداخلى يتحدان بالقليف الذي هو لجام البظر أمامهما وتتالان ارتباطا بحشفة البظر تحتها . أو جهة ظهرهما تبعدان عن بعضهما البعض حتى تصيران متصلتين بغشاء الشفرين الكبيرين الداخلية ولكنهما لا تصلان إلى ملتقاهما الخلفى وهما متكونان من صفيحتين إحداهما داخلية والأخرى خارجية . ويوجد فى داخلهما نسيج نحيف وعائي والصفيحة تكون متجهة للخارج . والداخلية يتصل بعضها ببعض وفيها عدة غدد مفرزة وحاصلاتها الافرازية التى هى ترطب تلك الجهة

ولا يرى الشفران الصغيران فى الأبكار بمجرد النظر

اليهما من الخارج ولكن عند تفريق الشفرين الكبيرين فتظهر تحتهما . ويكبر الشفران الصغيران فى النساء اللاتى ولدت أولاداً كثيرين حتى أنهما يخرجان من فم الفرج أحياناً فيظهران نحيفين محمرين

# الفصل الرابع

## (١) البكارة

يوجد أمام البكارة الشفران الصغيران وفوقها البظر ووراءها قطعة اسمها دهليز محدودة بفم المهبل ومكانها مستو للغاية وفوقها فتحة اسمها مجرى البول يشاهد من ورائها أى من تحت البظر ووراءه جدار مدخل المهبل الأمامى غلظه كعقدة الأصبع

والاحليل أو مجرى البول هو ثقب مدور ممتد غليظ الجدران ويوجد فى فم المهبل بصلة الدهليز وهذه البصلة مع دهليز البظر هى نمط النساء وفضلاً عن الطرف الأمامى

من مدخل المهبل محدود بالدهليز فانه محدود أيضاً بالشفرين الصغيرين من جانبيه وله حفرة مخصوصة من وراء وهو المدخل مشدود بغطاء يقال له غشاء البكارة فى البنات الأبكار دقيق للغاية ومع أن شكله واتساعه مختلفان فهو فى الغالب هلالى وأطرافه مستديرة متجهة إلى الأمام تاركة فى المركز فتحة نحو نصف سنتيمتر ينصب منها دم حيض البنات

ويكون غشاء البكارة أحياناً على شكل النضوة وأحياناً يكون متخليا أوذا صفحتين . وهذا الغشاء يتمزق من أول مرة تجتمع فيها العذراء مع زوجها فيدمى ويبقى محله ندبات لحمية مرتفعة لايكون عددها أكثر من خمس يقال لها « لحيمات » آسية ويتغطى الدهليز وفتحة المهبل وفم الاحليل بغشاء مخاطى فيه غدد صغيرة جداً فاتحة أفواهها تحت الدهليز المبتل بافرازاتها . والقسم الخارجى من أعضاء تناسل النساء هو الثدى

.....

( انظر شكل ٤ امرأة لها خمسة أثد )

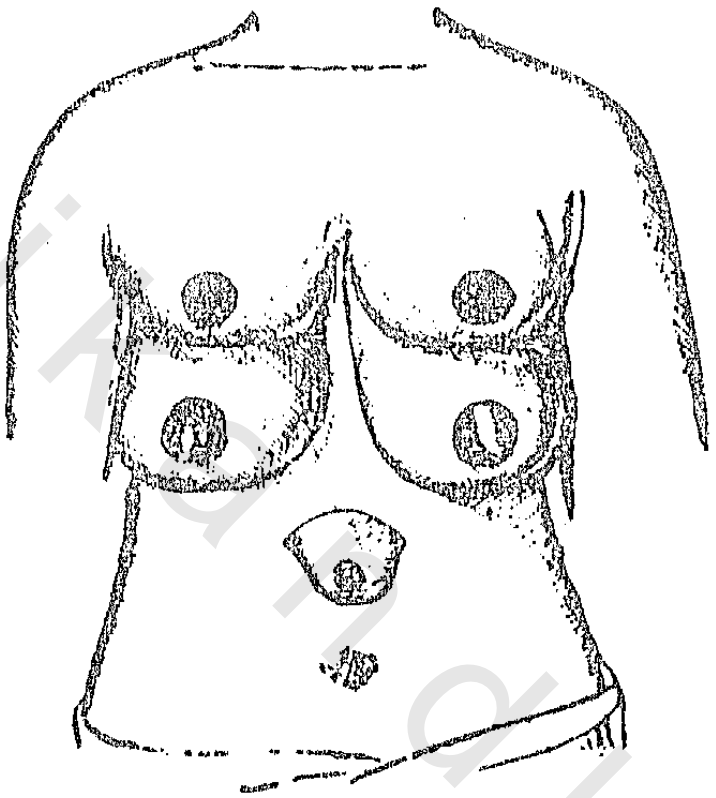

## (٥) الثدى

الثدى موضوع فى جانبى الصدر الأمامى والعلوى يظهر رأسه فى البنات أثناء بلوغهن وينتفخ كالرمانة الصغيرة يغطيه جلد أبيض يكون فى أكثر البنات البالغات مستوياً ودقيقاً جداً حتى يرى بها ما ضمنه . وقد شوهدت امرأة وزن ثديها ١٧٠ درهماً

وقد ذكر بعض المؤلفين أنهم رأوا فى بعض النسوة ثدياً احتياطياً فى غير صدرهن زيادة عن الثديين العاديين وقد رأوا أيضاً فى بعض النساء ثدياً تحت الأبط

وقد وجد نساء لهن ثلاثة أثدوسته وفيها أوعية دموية كثيرة . ويوجد فى وسط الثدى فوهة مغطاة بجلد أحمر ذى خطوط تجتمع الى النقطة المركزية كثيرة الأعصاب والأوعية يقال له حلمه وهى فى غاية من الاحساس تتحرك بأقل ما يمكن من اللمس واللعب لما فيها من النسيج الانتصابى الذى هو السبب الوحيد فى تلذذ ومسرة الوالدة من ولدها عند أخذه حلمة ثديها بفمه لأجل الرضاع . ولا تكون الحلمة حساسة الا عند اللمس والرضاعة وهى بارزة عن سطح الثدى بقليل والجلد الكائن حولها على مسافة سنتيمترات متلون بلون مخالف لباقي الجلد المغطى به الثدى فلونه فى البنات الصغيرات أحمر فاتح وفى السمر غامق ويوجد فى رأس ثدى السمر حبيبات كثيرة صغيرة ليست الا غدداً بسيطة جلدية من شأنها تطرية الحلمات بمتولداتها الافرازية وحفظها من

التشقق الذى قد يحصل من مص فم الولد فى الرضاع ويوجد تحت الجلد الغدة الثديية ورأس الثدى كاسفنجه كما ترى فى الشكل الخامس

(شكل ٥ غدة الثدى)

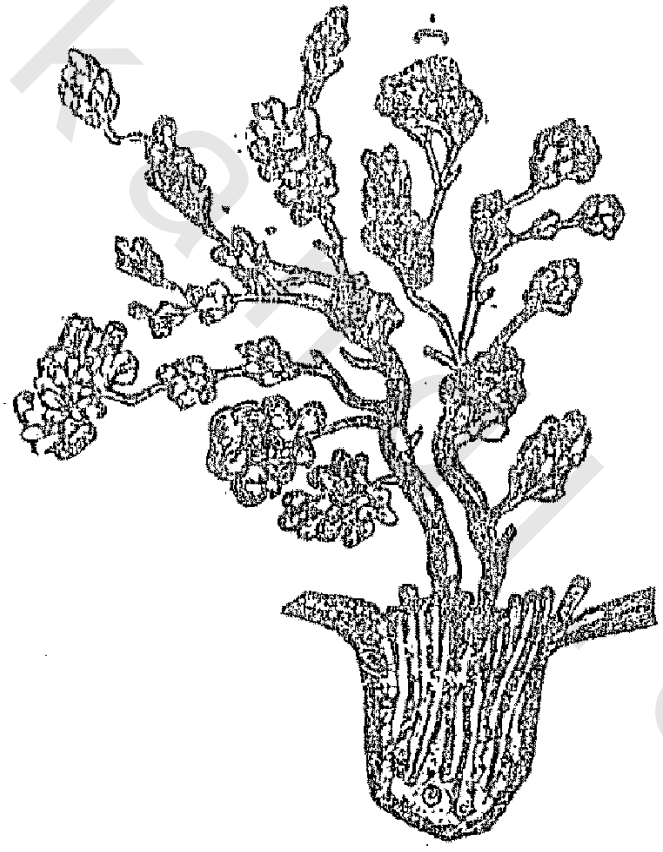

غدة الثدى مستديرة مضغوطه قليلا وهذه الغدة تتألف من اجتماع فصيصات متمددة ومتفرقة. والفصيصات أيضاً مكونة من أقسام صغيرة فتمتد بمجارى صغيرة فى كل

من أقسام الغدة المركبة وتبعث حاصلاتها الافرازية الى الحليمات وهناك تبتدئ المجارى اللبنية أى أوعية الحليب وعدد هذه المجارى اللبنية خمسة عشر . وعند اقتراب المجارى من الحلمة تتسع قليلا مكونه من حوضاً صغيراً . ثم لا تزال المجارى المار ذكرها تضيق حتى تصل الى الحلمه على خط مستقيم وعند وصولها الى هناك تفتح ثقوباً رفيعة

# الفصل الخامس

## حاصلات أعضاء التناسل

### (١) فى النساء والرجال

---

ان افرازات خصيتى الرجل عبارة عن سائل خصوصى يقال له المنى الذى يحتوى النطفة وهو يبتدئ بالافرازات فى زمن البلوغ الصبيانى . وعند حصوله يتحول الصبى عن

حالته الأولى ويبدأ الشعر يظهر فى جسمه . وهذه الحالة يقال لها البلوغ

والمنى سائل لونه أبيض ذو قوام وله رائحة مخصوصة وبعد افرازه وخروجه من الخصيتين يصل الى الحويصلات المنويه بواسطة القناة الناقلة المشار اليها سابقاً فيحفظ هناك ومن ثم ينقذف عند الاقتضاء فيخرج . ولنأت بنبذة على بيان محتوياته

ان المنى فى الابتداء يحوى نوعاً من الماء فيه كريات صغيرة يقال « الجراثيم المنويه » يخرج من كل منها هناك متحركة يليها رأس وذنب يبلغ قطر أحدهما عشرة من ألف من المليمتر وهى ليست الا حجيرات لتبريز النطفة الوالدية فقط

ولون المنى يختلف فى الحيوان الواحد عنه فى الآخر وقد كانوا قبلا يسمون بزيرات النطفة حويونيات . ولأجل تحقق وجودها ومعرفة أمرها تماماً بمراجعة علماء الطبيعة وتوجد مئات من بزيرات المني فى نقطة واحدة من

السيال المشار اليه . والبزيرة كالدبوس هيئة ذات رأس وذنب طولها نحو خمسة فى المائة من المليمتر وطول رأسها نحو ثلاثة في الألف من المليمتر وعرضها واحد من ألف من المليمتر تهتز بواسطة ذنب يشاهد بالمكرسكوب واضحاً فاذا تركها الذنب سارت وتحركت فى الدقيقة مسافة ستة مليمترات

(شكل ٦ بزيرات المنى التي توجد فى نقطة منه)

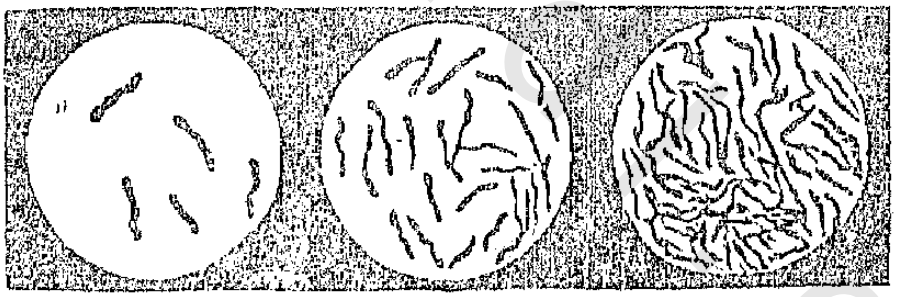

فى الشاب المتوسط الشيخ

فاذا نظرنا سائل المنى بالمكرسكوب يكبر خمسمائة مرة شوهدت فيه البزيرات المنويه ، والبزيرات المذكورة لا وجود لها فى الصبيان ولا فى الرجال الذين هم فى سن

الشيخوخة

ومن لم تكن هذه البزيرات فى منيه لا يرزق الأولاد واذا تعرضت البزيرات للهواء فقدت خاصتها عاجلا

# الفصل السادس

## (١) تولد الجسم البشري

اذا أمعن الانسان النظر فى الموازنة الدائمة المتعلقة بولادته وكبره وأتيانه بالأولاد وتربيته اياهم يجد مسائل مهمة دقيقة متعلقة باجراء وظائف أعضائه التناسليه التى يستوجب عليه حفظ صحتها كحفظ حياته بالنظر لما هو مفطور عليه من الميل الغريزى الى صيانة أولاده

اذا نظرنا الى جنس الحيوان المختلف الأنواع وكيفية عيشته وجريان وظائفه وتناسله ورضاعة أولاده والاستعانة به على الأمور والاحتياطات كل ذلك يعرف

الانسان قيمة طبيعته البشرية ويوجب عليه معرفة مسائل حياته المهمة إلا أنه لا يزال بحسب طبعه وميلان قلبه يتغافل ويتهاون فى معرفة تلك المسائل وتدقيقها حتى يلقى نفسه فى المهالك ويجلب أنواع البلاء ويستجلب اليها رزايا العشق والهيام فيصبح عاجزاً عن حفظ مصباح جسمه الكائن فيه نور حياته فلطالما ساق نفسه الى المهالك وعرضها للأمراض ولم يقو على مقاومتها فآل أمره الى الوبال والدمار آسفاً على حاله نادماً على ما فرط منه فى مخالفته الله واهمال حفظ صحته وعائلته لأنه يكون قد ترك تلك العلل والأمراض إرثاً لأولاده واحفاده

هذا وملوم ان بقاء حياة كل ما كان موجوداً من ذوى الحياة فى هذه الدنيا من الحيوانات والنباتات هو محدود كما أن أصولها وانسابها تدوم بتعاقب اخلافها التى تنال منها حياة جديدة ولا يتم شئ من ذلك الا بالتناسل والتوالد والمراد بالتوالد هنا التوالد العام الشامل لكل مايتولد سواء كان بواسطة الأعضاء التناسلية أو كان حاصلا بسيطاً بطريق

الانقسام . ولم يخرج عن حكم هذا القانون الطبيعي حي حتى ولا أصغر حيوان نعم ان المسيو بوشات صادق على أن الحيوانات الصغيرة تحصل من التناسل التفني وذهب مذهبه هذا بعض الأطباء غير انه قد ظهر الآن من البحث وبالأخص في المسائل العلمية التي قام بها المسيو باستور ما نفى ذلك بالكلية وأثبت وجود كل حياة من أصل لها كان موجوداً قبلها وهذا مما يثبت وجود الكل بالتناسل فقط

فنتج من ذلك أن كل من يولد من ذي حياة يصير مالكاً لقوة حيوية موروثة من والده تحفظ حياته وتظهر فيه من شكله وقوته ويقال لهذه القوة الحيوية (قابلية انتشائية) بها يتناسل كل حي وهذه القابلية تفني في كل نفس بمرور الزمان عليها واذا لم تتناسل وتأتي بذرية جديدة فبفناء وجودها تعدم وتضمحل ولا يبقى لها اثر . ولذلك ترتب على كل حي إجراء قاعدة التناسل لتسير تلك القوة منه الى اولاده ومن اولاده الى احفاده حتى يثبت نسله

فيظهر اذاً أن الحياة والتناسل أمران متقابلان بعضهما

لبعض ومتضادان فالحياة تفنى القوة الانتشائية والقوة الانتشائية هى التى تجد الحياة وتنشئها وعلى ذلك أصبحت كل واحدة مضادة للثانية ومعاكسة لها . والأعمال البدنية الخادمة لتلك القابلية الانتشائية هى تفرعات منها صادرة عنها

واما نمو الحويصلات التى هى أصول تركيب أجسامنا بصورة دائمة فهو ناشئ عن حصول التناسل والتكاثر بانقسام نواة الحويصلات المذكورة ومساعدة القوة الحيوية الموروثة المنتقلة الينا من آبائنا واليهم من آبائهم ومنا الى أولادنا ومن أولادنا إلى أحفادنا

ونتيجة القول يجب حفظ وظيفة التناسل جيداً لكى لاتفقد القوة الحيوية لأنه فعل مهم قد خص بالحيوانات والنباتات كما تبين من حقائقه ودقائقه الفسيولوجيه

ثم وان كنا نشاهد تناسل أكثر الحيوانات والنباتات السفلية بالتطعيم والتقسيم غير أن تلك المخلوقات الصغيرة غير المرئيه لاتبقى على تناسلها المذكورة بل تورد جراثيم صغيرة

وتخرج بزيرات عديدة كالحيوانات الكبيرة وترث قوتها الانتشائية من أجدادها أيضاً . وقولنا التوالد لاينافى قولنا فى التقسيم التناسلى لأن قصدنا منه الاعلام عما هو جار بزرع البطاطه مثلاً وبعض الفروع الأخري قطعها من أصلها وتطعيم بعضها من بعض الخ

ولاينكر أنه اذا لم تبزر لاتدوم بل تضمحل وتندرس فى برهة قليلة ولهذا السبب يكون حصولها بواسطة الانقسام والتبزر لأن جميع المخلوقات تحصل وتنمو أساساً من بزورها واذا لم تبزر تضيع قوتها الانتشائيه وتفقد بالكلية وعليه يلزمها تناول القوة المذكورة من أجدادها لأنها لاتكتفى بطرق التبزر والتجزء فقط بل ان منها مايعيش ويتناسل فى الماء العذب كعيشة العلق فى القناني المملوءة بالماء وجسم الحيوان يتكاثر تدريجياً بالتجزئة والانقسام وهذا التكاثر انما يحصل من اجتماع النواتين الأصليتين داخل الحويصلة وعلى هذه الكيفية تحصل الجرثومة الأصلية ومن انقسامها بتعدد النوى تتكاثر الحيوانات ايضاً كما هو معلوم

فى مباحث الحيوان . ونتيجة القول أن كيفية هذا التناسل يدوم فى الأشجار مادام ورقها عليها وعند سقوطه منها فالبرودة التى تكون قد اكتسبتها من وجود الورق تفقدها بسقوطه ويبقى تناسلها على أصله الحقيقى ولأجل إجراء هذه الأصول تبقى الجراثيم محفوظة ايام الشتاء من تأثيرات البرد وعند دخول فصل الربيع تأخذ فى الانتشار والنمو والانفجار

ولنضرب مثلا ان الحيوان الصغير المسمى آفيس يبيض فى الخريف وبعد أن يمضى عليه الشتاء تفتح بيوضه فى الربيع فينتج منها نسل ناقص الخلقة محروماً من أعضاء التناسل ثم يتكاثر النسل الجديد مع كونه محروماً من تلك الأعضاء وبعد أن ينقضى فصل الصيف وهو على هذه الكيفية تظهر فيه عند حلول الشتاء أعضاء التناسل فينزوى ويتناسل وفى اجتماع واحد يعطى قوة واستعداداً انتشائياً يؤدى لتكاثر وتضاعف ذريته

وبهذه الواسطة يأتى آفيس بذرية عظيمة تدهش الانسان وتلقيه فى بحر الحيرة اذ لو كان كل واحد من ذريته

يتمكن من المحافظة على حياته لكان يملأ الدنيا بملايين ما يأتيه بطريق التناسل

ثم وان يكن هذا التناسل لا يحصل فى الحيوانات الكبيرة غير ان كل واحد من هذه الحيوانات بمد خروجه من البيضة يكبر وينمو وأعضاء بدنه المختلفة لا تبقى على حالها بل تتقدم تقدماً موافقاً لها وهذا انما ينتج عن الاستعداد والنمو المأخوذ من البيضة فينتج من ذلك امكان التطبيق بين تكاثر الحيوان الصغير بانقسام جسمه وبين احوال حويصلات الحيوان الكبير من حيث نموه وانتشائه .مثال ذلك لو قطعت قطعة من جسم الحيوان الصغير يكتسب غيرها خلافاً للانسان فانه اذا قطعت اصبعه فلا يكتسب غيرها واذا عولجت فلا تنمو ولا تعود الى اصلها . فتبين مما ذكر أنه لا فرق بين البسيط والكامل والمختلط فى الخلقة انما الفرق يكون فى التناسل ونتيجة البزيرات فى التناسل هى اتحاد النوى وافتراقها كما ان أساس فعل التناسل فى الانسان هو كناية عن اجتماع محتويات قوى حويصلتين

والجرثومة جسم صغير جداً لا يمكن رؤيته بالعين وجداره في غاية ما يكون من الرقة والشفاف جامع لأجزاء مختلفة وأصله مؤلف من حبيبات رفيعة وحاو نواة على شكل نقطة صغيرة جداً وهـذه النقطة مجتمع قوة الحويصلة الأساسية فالمادة التي تجذبها من الخارج تأتي بها الحجيرة وتوصلها اليها لانها مكلفة بتربية النواة كما أن النواة مكلفة باحداث حويصلة جديدة ومعاونة المعاملات الحيوية الجديدة . والحويصلات تنشأ على اشكال مختلفة فأحياناً تكون مزدوجة فيقسم كل منها الى قسمين . وتنمو في الحيوانات الكبيرة وتربى جسما وهيئة عظمى كما ترى في الحيوانات الموجودة في هذه الدنيا ومنها ما يوجد في الحيوان الصغير فيحصل منها حويصلات أخرى تنفصل من أصلها وتنمو منفردة على حدة . وسواء كانت في الحيوان الصغير أو الكبير فانها تتغذى بالامتصاص من جدرانها حتى تنتج من انقلاب الحويصلات البدنية وتحولها في الحيوانات الكبيرة انواع العضلات والأعصاب والأوعية الدموية وسائر الأنسجة

المختلفة فى كل ذى حياة

فظهر من ذلك ان جميع الحويصلات الحية سواء كانت بسيطة او مركبة فيها خاصة اجزاء وظائف حياتها الأساسية حتى ان بعض الموجودات الحيـة المؤلف من حويصلة واحدة صغيرة يعيش ويتناسل منفرداً وبدنو نوياتها الواحدة من الأخرى وامتزاج محتوياتها بعضها ببعض ثم باستقلال كل نواة وماحولها تنفصل عن أصلها وتعيش منفردة وبذلك يكون قد حصل الازدواج فى الحويصلة وكان اصل وأساس الوظائف التناسليه فى سلسلة الحيوانات والنباتات هو عبارة عن اجتماع النوى وافتراقها

وتناسل الانسان هو كذلك نتيجة اتحاد حويصلتين كلاهما متممة للأخرى ومفترقة عنها بسبب وجودهما فى محلين مختلفين فاذا اجتمعا تكوّن باجتماعهما الانسان وميل الانسان الجنسى وحرارته وهواه وولعه كل ذلك مقدمة لملاقاة هاتين الحويصلتين الذكرية والأنثوية ولأجل ادراك هذه المسئلة بسهولة ينظر الى النباتات والحيوانات فقط فيشاهد

فى النباتات الكبيرة عضوان مختلفان يقابلان اعضاء تناسل الحيوانات المختلفة فعند حلول فصل الربيع يفتح زهر الأشجار وهذا الزهر هو مقدمة اجتماع حويصلتين مختلفتين كما هو الحال فى الحيوانات لأن البيض والبزر يتكون فى الحيوان والنبات فى العضو المختص به ألا ترى كيف يتكوّن الطلع الذى هو نبات النطفة والبزر يخرج من المحل الذى ينشأ فيه حاملا غبرة الذكر ويقع على المدقات والمبيضات ويقال لها الاستفحامات ايضاً وهى الكائنة فى وسط الزهرة من الشجرة المثمرة شكلها طويل كالمدقة فتتساقط الغبرة (البلن) على المدقات وتخترق جوفها بقوة مفادة طبيعية وهكذا لا تزال فى نفوذها حتى تصل الى العضو المخصوص الحاوى للبيوضات فتتحد بها وتمتزج هناك الحويصلتان المختلفتان بعضها ببعض وتتحد حويصلة الطلع مع حويصلة البزير فتنشأ جرثومة منبته قابلة لنمو النبات . وهكذا الحيوانات فان بزيراتها المنوية وبويضات أنثاها تفعل كذلك لان البزيرات المنوية تنشأ فى الخصيتين والخصيتان جامعتان للحويصلات

المنوية والحويصلات جامعة للبزيرات المنوية والبزيرات موجودة فى كل حيوان على أشكال مختلفة كاختلاف هيئة وجنس الحيوانات وانواعها

والبزيرات المنوية فى الانسان ذات رأس وذنب كالدبوس تتحرك دائماً بذنبها تقيم داخل السائل المنوى حتى ان الذين شاهدوها بهذه الهيئة ظنوا أنها حيوانيات والحال انها ليست كذلك فى ذاتها بل هى انواع الحويصلات ذات الحركات الاهتزازية المعاونة على ملاقاة البيوض ولحركة تحصل من اجتماعها واتحادها ومتى انفصلت عن محلها ساعدتها الحركة على الخروج من مجرى البول والدخول فى اعضاء تناسل النساء عند المقارنة وهذه البزيرات المنوية ترى بحركتها الفطرية مدة فى الانسان وبعض الحيوان وتدوم مدة تحركها فى الطيور اربعاوعشرين ساعة بخلاف الأسماك والزواحف والحيوانات غير الفقرية فان حركتها تدوم فيها ايلماً وشهوراً وتبقى لها فاعليتها ثم تقف الحركة عند موت البزير المنوى

## (٢) البيوض

البيوض تنشأ فى العضو الذى يقال له مبيض داخل الجسم. والمبايض اجسام صلبة مكونة من حجيرات متعددة تشبه من الداخل اقراص الشهد توجد فيها البيوض كما تر

(فى شكل ٧)

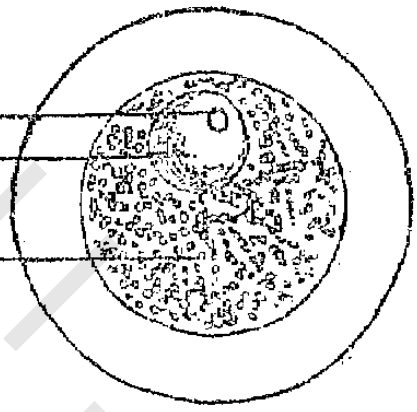


والبيوض صغيرة جداً قطرها نحو اثنين من ألف من المليمتر لا يستطاع رؤيتها بالعين المجردة مصنوعة من غلاف يحتوى على مائع فيه سيال لزج وحبيبات عنصرية ويقال لهذا المائع (ويتلوس) ويحتوى على نواة يقال لها حويصلة منتشئة يوجد فيها بيضاء على طرف الحويصلة يقال لها

النقطة الجرثومية فالبيضات عند ماتخرج من المبيض يتلقاها بوق ( فلوبيوس ) فاذا لم تصادف ملاقاتها بالبزيرات المنوية مجيت وزالت والرحم هو المحل المعدلها الموافق لملتقاها وبعد القاء السائل المنوى فى اعضاء تناسل المرأة الصحيحة البنية والسالمة من أمراض النساء تسعى البزيرات المنوية حفظاً لحياتها فتدخل الرحم وتتحرك فيه متتبعة آثار البيوض فاذا لم تجدها تذهب الى بوق ( فلوبيوس ) الذى هو مجرى الرحم العلوى حتى تصل الى المبيض وهناك تهتم بملاقاتها فاذا وجدتها التفت بها وامتزجت فيها واتحدت معها حتى صارت حويصلة البيضة الجرثومية جسماً واحداً ثم عادت البيضات الى الرحم ملقحة ونزلت من هناك الى جوف الرحم وهناك تصير علقة ثم مضغة يتسع لها الرحم بالتدريج ويتمدد فتكبر المضغة حتى تصير جنيناً فيتغذى هذا الجنين من دم والدته ويكبر ويكبر الرحم معه ولا يزال كذلك حتى تمام التسعة أشهر مدة مكثه فى الرحم ثم عند نهاية مدته يبدأ الرحم بالمضايقة فتحرض الأعصاب الحساسة عضلاته فتتقلص

ويعترى أمه من جراء ذلك الطلق ويشتد منها فى ظرف اربعة وعشرين دقيقة أو تظهر عليها الأوجاع التى تعانيها النساء فى زمن الوضع وتأخذ انقباضات الرحم بفتح فمه وضغط الجنين نحو فوهته حتى يخرج الجنين منه ولا يزال يدفعه حتى يلقيه الى عالم الوجود . اما الطفل فلا يعى على نفسه حتى خروجه من الرحم ثم بعد أن يلقى الرحم الطفل يلقى وراءه المشيمة التى كانت تربيه فيتنفس الطفل ويطلب الغذاء رضاعاً ويأخذ حده فى بضعة أيام وتظهر سلامة بنيته وصحة مزاجه بصورة مناسبة لمزاج وصحة جسمى أبويه

ولما كان من اهم رغائب الانسان ووظائفه أن يرى لذاته نسلا وذريه متعافية صحيحة البنية والمزاج تحتم علينا البحث عن الوظائف التناسلية وعن الأحوال المتنوعة التى تطرأ عليها اما الآن فلنبحث عن وظائف اعضاء التناسل لنفهم منها تلك الاحوال على ما ينبغى

# الفصل السابع

## (٣) في وظائف اعضاء التناسل

ان لكل عضو عامل فى الجسم خدمة مختصة به فالشخص الذى يدع ذاك العضو يتمكن من القيام بوظيفته ينال صحة جسم وعافية ويعيش فى الدنيا سعيداً مرتاحاً لان عضو من اعضاء التناسل اذا بلغ حد كماله تمكن من اجراء مايطلب منه . وبلوغه حد الكمال انما يكون بحفظه من كل مايخل بحركته أو وظيفته إذ باخراجه عن حد اعتداله تفقد الغاية والنتيجة المقصودة من حركته ووظيفته اما غايته الموضوع لها فهى المعيشة والأتيان بالذرية . وهذا الأتيان هو امر حسى وسر مقدس يسوق كل حى الى التناسل سوقاً لا انفكاك له عنه ويحمله مالا يطاق لأجله واعظم دليل على ذلك هو تقييد عموم الحيوانات العلوية والسفليه وابناء البشر وجميع النباتات بقيد هذا الحس

الخصوصي العظيم وهذا القيد هو الذي يوجب اجراء المعاملة الزوجيه . فيكون امر الزواج والحالة هذه طبيعياً مفروساً في الانسان لابد منه ولا غناء عنه وليس ذلك من الأمور العرفيه كما لا يخفى بل من الطبيعي ومن كان مقتدراً على اجرائه يجب أن يتممه وأما غير المقتدر فانه يضيع سعيه سدى كأنه لم يكن شيئاً مذكوراً

ولما كانت المعاملة الزوجيه أول درجه من وظائف الاعضاء التناسليه كان ابتدائها حين الوصول الى درجة البلوغ الذي هو في بلادنا نحو الخامسة عشر او السادسة عشر لان الانسان يرى في جسمه تغيرات عظيمة اسبابها ابتداء البلوغ بافراز الخصية السائل المنوي واظهار حسيات جديدة في البدن . وفي زمن البلوغ يصير الانسان تحت حكم الفروض الدينيه ويعتبر عدم زواجه زمان فترة في تاريخ حيات الانسان ونسله . اما الحالات التي تسهل فعل الزواج في الرجال والنساء وتتمم المعامله الزوجية فانها تظهر فيهم بعد البلوغ لانها في الرجل تجمع الدم من القضيب فينتصب وفي النساء

ينتفخ البظر ، ذلك اول خطوة تدعو الى الاقتران الجنسى ويقال لها نعوظ فيها يسير الدم من الأوعية المخصوصه الى الاجسام الكهفيه فيملأها بتمامها ولهذا تكون نقطة القضيب والبظر مجتمع الدم ثم يتكاثر وتتنبه الاعصاب حتى يفقد القضيب حالة سكونه فينتج الانتصاب عن عمل الاعصاب النفطية والتنبهات العصبية ،

ويمكننا وصف الوطء ومعامله الزواج بالشرح الآتى : وهو انه عند ما تشتد التأثيرات يهاجم الدم النسج النفطيه فيملأها وينتصب القضيب ويعاونه على انتصابه

ويوجب ذلك تنبيهات شديدة لأعصاب الخصية التى فى الحشفة حتى تصل الى المراكز العصبية وتحرك الألبان العضلية التى هى فى أوعية الحويصلاف المذكورة بقوة زائدة ماراً على المجارى الدافعة بسرعة وتلقيه من الأحليل . وعلى ذلك يكون انتصاب القضيب بواسطة الشهوة وخروج المنى من فم الحشفة أمراً طبيعياً . فيجب ترك هذا الفعل الى الطبيعة . يعنى يجب عدم الأتيان بحركة توجب

سرعة سير السائل المنوى يبطء زائد يجلب تعباً عظيماً للاعضاء المذكورة لأنه بقدر ما يحصل التهاون باخراج السائل المنوى أى بتأخيره وتعويقه يتأثر جميع الجسم لذلك يعترى الشخص بعد الجماع المستطيل الانحطاط ويشعر بتعب واسترخاء فى جسمه وهو خلاف المقصود من الجماع لأن ما يكون منه موافقاً لطبيعة الفاعل يحصل له منه نشاط وانشراح فأصبح هذا الأمر من أهم الأمور اللازمة معرفتها والعمل بمقتضاها حرصاً على العمر والصحة البشرية

ثم انه عند أول حركة من القضيب تأخذ البروستاتة بافراز الحاصلات الخصوصية التى ترطبه جيداً وتعد مجراها لمرور السائل المنوى فيه أما النعظ أى حركة القضيب فلا تكون دائماً بواسطة الشهوة الطبيعية بل تحصل أحياناً بوسائط أخر . لأن للخيالات الطارئة تأثيراً مهماً بالنعوظة حتى ان الأحلام قد تؤثر به قوياً وهذا التأثر يفضى الى حركة أعضاء التناسل . ثم ان قراءة كتاب عشقى قد يأتى بالانعاظ فعلى الانسان أن لا يسعى بترويح حركته غير

الطبيعية بقراءة كتب كهذه ولا بالنظر الى غير الصور البشرية فان من لايحفظ قوة باهه من الميل الى مايحركها أو يستعمل العلاجات التى تروجها وتزيد فى الشهوة يرى فى أمد غير بعيد ما يهوله من سوء عاقبتها ويكون قد اتخذ سبيلاً روج فيه ضياع حياته

والخلاصة يجب على المرء أن لايستهلك افرازاته المنوية فى غير محلها وزمانها وأن لايدعها تذهب سدًى . ولا نشك ان اجراء ذلك يعد اثمًا لا سيما وقوف الانسان على وظائف أعضاءه التناسلية وقوفًا تامًا

# الفصل الثامن

## فى الأمراض الناتجة عن سوء استعمال الوظيفه التناسلية

### (١) العقم في الرجال

العقم فى الرجال أو عدم وجود النطفة الوالديه فى منيهم

الواصل الى الانثى يكون على احدى ثلاث حالات وهى

أولا — فقد المني بالكلية

ثانياً — النقصان الزائد فى كمية المنى اللازمة للتلقيح

ثالثاً — فقدان البزيرات المنوية من المنى .

وهذه كما لا يخفى السبب المهم فى تلقيح بيوض الأنثى وكلمة « زو » اليونانية معناها حيوان . ولذلك كان يظن قبلاً ان المنى حيوينات مكرسكوبية لها حركة هدبية هى التى تفعل الفعل التناسلى بالتلقيح . ولكن ثبت مؤخراً ان هذه ليست حيوينات بل بزيرات منويه من مادة برتوبلازميه لها حركه هدبية بها تقدر المسير الى الرحم فقناة فلوبيوس لتلقيح بيوض الأنثى هناك

ففى الحالة الأولى يقدر الرجل على الفعل الزوجى مع امرأته ويمكن أنه يشتهى الفعل ويسعى اليه أيضاً . ويفعله بانعاظ وانتصاب ولكن المنى لا ينزل منه عند الشبق بل ينزل بعد اخراج العضو من الأنثى نقطاً نقطاً وقد لا ينزل له منى بالكلية لا عند الشبق ولا بعده

والأسباب لذلك كثيرة . منها عدم موافقة عضلات القذف بعضها لبعض بحيث ان بعضها يتقلص ليقوم بوظيفته والبعض الآخر يبقى مرتخياً . فاذ ذاك تفقد الموازنه المطلوبه فلا تعود القناة المنويه القاذفة تضغط على المنى وتخرجه بالزخم والسرعه الاعتياديتين . ويكون ذلك لسبب شلل في تلك العضلات . ومن جملة الأسباب ايضاً شلل البصلة الاحليليه أو ارتخاءها . ومنها (وهذا أكثر شيوعاً من الأولين) حاجز منيع في مجرى القضيب يمنع المنى من النزول عند اللزوم . وهذه الحواجز تكون مسببة عن التهاب أصاب مجرى البول فيما مضى من الأيام ـ واكثره بسبب التعقيبة ـ فتحدث تضييق يضيق التبويل ولا يعود المنى قادراً على النزول عند الانتصاب والشبق وفي بعض الاحيان ينزل المنى بعد الجماع هذا من حيث الأسباب المرضية أما الأسباب الخلقية لذلك فمنها وجود فتحة القضيب ( الصماخ البولي ) ليس على رأس الحشفة كما في الحالة الاعتيادية بل على جسم القضيب من الأسفل أو من الأعلى الى المهبل أثناء الجماع بل يقذف

خارج أعضاء المرأة

وفى الحالة الثانية يتم الرجل الفعل الزوجى بكل لذة وكل قبول ولكن المنى الذى يصبه فى أعضاء المرأه يكون قليلاً جداً . وذلك لايمتنع الحبل قطعياً . بل يقل حدوثه بسبب قلة افراز الخصيتين الواصل مع المنى . وسبب لذلك التهاب البربخ كله أو ذنبه فقط بحيث لايعود يسمح لكل افراز الخصيتين بالمرور منه . وقد يكون السبب أيضاً التهاب غدة البروستاته او الحويصلتين المنويتين أو الأحليل وما أشبه من الحوالات الالتهابيه

وقلة المني لاتؤثر فى العقم مطلقاً فان بزيرة منوية واحدة تكفى لتلقيح البيضه الأنثويه وتكوين الجنين . ولكن فى هـذه الحالة قد يمتنع افراز الخصيتين مع المنى بسبب التهاب ذنب البربخ أو غيره فيسمح له أحياناً بالمرور وأحياناً لا يسمح له بذلك ويجب أن يكون الالتهاب قليلاً فى تلك الأعضاء والا امتنع مرور افراز الخصيتى بالكلية كما ترى فى الحالة الثالثة ولايخفى بأن افرازات مهبل الأنثى اذا كانت

شديدة الحموضة فانها تقتل كثيراً من بزيرات المني. وكذلك يوجد عدة أسباب بها تقتل البزيرات المنوية كلها أو أكثرها فتقل القابلية للحبل. أو بها يمنع وصول البزيرات كلها الى داخل الرحم. ولذلك كانت قلة البزيرات سبباً نسبياً للعقم. لأن بهذه الأسباب يتعذر وجود «جيش احتياطى» يقوم مقام البزيرات الهالكة لتلك الأسباب

وفى الحالة الثالثة تكون البزيرات المنوية الحاوية النطفة الوالديه مفقودة بالكلية من زرع الرجل. واذ ذاك فيكون عقيماً. والأسباب لذلك كثيرة أهمها: ـ التدرن (السلل) فى الخصيتين. والزهرى. ووجود دمامل وخراجات وأورام خبيثية فى الخصيتين أيضاً. ولكن أكثر الأسباب شيوعاً لهذه الحالة هى التعقيبية واختلاطاتها بالتهاب البربخ فانه بذلك ينحصر المني فى الخصيتين ولا يعود بامكانه الخروج منها الى المحل المطلوب. اللهم اذا كان ذلك الالتهاب على كلا الجانبين وفى كلا الخصيتين. فانه اذا كان فى خصية واحدة فقط محجوز عليها فافراز الخصيه الثانية يكفى لاحداث الحبل

وهنا يجب أن نقول أن العقم شئ والعنه شئ آخر .
فالرجل العقيم يمكنه أن يأتي المرأة بكل قبول ويكون ذلك الأتيان مصحوباً بانتصاب وانزال طبيعيتين أيضاً ولكن ذلك السائل المنوى المنزل يكون أحياناً للأسباب الآنفة الذكر خالياً من النطفة الوالديه فلا يتم التلقيح . ومن الأسباب الوقتية لغياب تلك النطفة من السائل المنوى المقذوف عند الجماع هو الافراط فى الجماع أو الافراط فى جلد عميره . وكذلك سن المجامع فالصبيان قبل البلوغ والشيوخ فى سن العجز لا يحتوى زرعهم النطفة الوالديه وذلك طبيعى أيضاً . أما فى أول البلوغ وفى بعض الشيوخ فقد تكون البزيرات المنويه موجودة ولكن بقله . والمكرسكوب أحسن شاهد عدل لتأكيد وجود تلك البزيرات المنويه أم عدم وجودها

---

## ( ٢ ) العقم في النساء

العقم فى النساء أكثر منه فى الرجال لأن وظيفة الرجل التناسلية تنتهى حال وضعه الزرع فى أعضاء المرأة ولكن

وظيفة المرأة تبتدى من ذلك الحين وتستمر أياماً طوالاً .
ومعدل النساء العقيمات فى بلاد الانجليز ـ نحو عشرة فى المائة بين المتزوجات منهن وفى أميركا الشمالية أكثر من ذلك ومن المؤكد ان النساء العقيمات بفرنسا أكثر من ذلك بكثير ولكننى لم أجد إحصاء دقيقاً يعول عليه عن العقم بفرنسا

ونسبة النساء العقيمات الى الرجال العقم كنسبة ٦ الى واحد على ماقاله بعض المؤلفين ، والبعض الآخر يقولون أنها كنسبة ٤ الى واحد ، ومن هذا التعديل ترى أن العقم ليس قليلا كما يتوهم بعض الأطباء ، والعامه يضعون كل اللوم على المرأة وحدها ، وقد ازداد العقم فى نساء أيامنا الحاضرة ازدياداً فاحشاً مما نبه أفكار رجال السياسة والعلم اليه ، ومرجع هذا كله الى أمرين

الاول ـ كثرة عدد المتزوجين الذين يكرهون البنين لصعوبه اعالتهم أو تخلصاً من تعب التربيه

الثانى ـ زيادة هتك أعراض العذارى وهن صغيرات

السن وخصوصاً في البلاد المتمدنه لأن ذلك يقضى طبعاً باخفاء الذنب أى باستعمال وسائط لمنع الحبل ، أو قتل الجنين اذا تم ذلك ، وهذه الوسائط تسبب تعطيل أعضاء الأنثى تعطيلاً دائماً ، فتحدث العقم من تلقاء نفسها ويطلب منها طوعاً لارادتها (الحره)

.....

## (٣) انواع العقم

أن العقم ثلاث أنواع ، اضطرارى ، واختيارى ، ونسبى فالاضطرارى ـ ما كان ناتجاً عن وجود عيوب خلقيه فى أعضاء التناسل وهذا نادراً ، والمرأة ليست ملامه لوجوده فيها

والاختيارى ـ هو الخطر العظيم المتهدد فى بلادنا لأن أكثر من عشرين فى المائه من نسائنا عقيمات باختيارهن ، وهذا العقم يأتى لاستعمال المرأة بعض الوسائط للاسقاط أو لمنع الحبل أو تعطيل أعضاء التناسل

والنسبي ـ هو ما كان موجوداً فى المرأة مدة بعد زواجها ، ثم « يفتح رحمها » وترزق البنين بعد ذلك

## (٤) أسباب العقم في النساء

تكون على نوعين اما طبيعيه خلقيـه واما اكتسابيه، فالأسباب الخلقيه سهلة المعالجه غالباً وصاحباته غير مسؤولات وأما الاكتسابيـه فكثيرة، عسرة المعالجه والمرأة تكون الجانيه على نفسها بذلك، وأهم أسباب العقم النسائيه خمسه وهى :-

(١) العجز عن اجراء الفعل الزوجى

وهذا يكون فى المرأة لوجود حواجز منيعه فى المهبل تمنع الرجل عن الفعـل، أو لوجود مهبل غير كامل النمو، أو لعدم وجود مهبل بالكليه، أو لتوتر عضلات المهبل أو لوجود التهاب فى الفرج أو المهبـل. أو خراجات ودمامل وما أشبه ذلك من الأسباب التى تمنع الرجل عن اتمام فعله وصب زرعه هناك وكل هذه الأسباب تعرف بعلم الطب « بعسر الجماع »

(٢) العجز عن ادخال زرع الرجل الى التجويف

الرحمى

الفعل الزوجى يكون تاماً ولكن توجد حالات بها يمنع المنى عن الوصول الى داخل الرحم مثل سداد فتحة عنق الرحم بالكلية . أو كون تلك الفتحة ضيقة جداً . أو كون عنق الرحم كله ضيقاً . أو لأن الرحم منحرف عن وضعه الأصلى كأنه يكون مقلوباً الى الأمام أو الوراء وأحد الجانبين بحيث ينعكف على عنقه فلا يعود بامكان المنى الدخول اليه . وهذه كثيرة الوجود فى النساء . ولكن أهم الأسباب التضييق عنق الرحم وبابه أو تقرحه أو التهابه وما أشبه من الأسباب التى تمنع المنى من الدخول والسبب الأكبر فى هذه التقرحات ما كان يستعمل قديماً بكثرة وحديثاً فى بعض الأحيان من كى عنق الرحم وفوهته بنترات الفضة (حجر جهنم) واسطة لمنع الحبل . ويحدث هذا التقرح أحياناً عقب ولادة . ويجب أن لا ننسى التعقيبة النسائية وأنها سبب مهم فى التهابات العنق وتضيقه . وفى بعض الأحيان تكون افرازات المهبل حامضه تقتل البزيرات المنويه التى تلقى هناك

مع المني عند الجماع ، وهذه الحموضة تحدث على أثر الولادة الثانية أو بعدها ، ولكنها سريعة الزوال وما هي الا سبب وقتي لا يعتد به ومعلوم ان للرحم مزية خاصة به وهي الانقباض أو الانكماش ، وقابليه لجذب مني الرجل عند الشبق هكذا يظن بعض الأطباء ولكنهم لا يقدرون أن يبرهنوا عليه برهاناً علمياً ، ويقال ان هذه القابلية للجذب تساعد البزيرات المنوية على السير نحو داخل الرحم ، وعلى هذا كان يظن قديماً أن الرحم يمتص زرع الرجل عند ما تلتذ المرأة فقط ولذلك قال الأطباء الأقدمون بوجوب الفاظ المرأة وايجاد اللذة فيها عند الفعل حتى يتم الحبل وفي هذا الصدد قال ابن سينا : — « وان كانت المرأة السابقة في الانزال أنزل الرجل بعد ما أنزلت المراة ووقف في رحمها عند حركات جذب المني ، وانما عند انزالها تفعل ذلك لجذب ماء الرجل ، وأما لجذب ماء نفسها وقال في علاج العقم بالنساء أن تلتذ المرأة واجب لحدوث التلقيح والحبل ، وهاك قوله بالحرف الواحد فيراعى منها أن يكون « الجماع » في وقت أول طهرها

وكذلك فى كل بدءمدة اخرى، ثم يطاولان اللعب وخصوصا مع النساء اللواتي لا يكون مزاجهن رديا

ولا صحه لما يقول البعض أن السل عدم العقم ،ولكن الأوفق للمرأة المصابة به أن لا تتزوج ، واذا تزوجت أن لا تحبل ، واذا حبلت ان لا ترضع ، واذا كانت الشابه ذات استعداد للسل فزواجها مفيد لها فى اعتبار فريق من الأطباء وذلك لا يمنعها من الحبل فقط

---

## ( ٥ ) علاج لعقم في النساء

اذا كان الرحم صغيراً أو مفقوداً ، أو كان المهبل مفقوداً أو صغيراً للغايه فالاصلاح لا يرجى طبعا . ويقال فى العموم ان الالتهابات الحاصله من جراء التعقيبة عسرة الشفاء اذا أزمنت ودخلت الى الأعضاء الرئيسية فى الداخل، وأمراض الرحم الزهريه والزهرى فى المبيضين تحكم على المرأة بالعقم اكثر حياتها التناسلية أو كلها ، أما انقلابات الرحم فيمكن أن تصلح بآلات خاصة تجلس الرحم واذا تم الحبل فالجنين

نفسه يكون أحسن واسطة لبقاء الرحم فى محله الطبيعى
واذا كان السبب ضيق عنق الرحم والتهاب فم الرحم أو
وجود قروح دملت هناك فتزاح تلك الدمامل وتلك
التضيقات بعمليات جراحية بسيطة يكفل الشفاء لتقدم
الجراحة اليوم وتحسين وسائط مضادات الفساد ، وكذلك
يجب معالجة التهابات الرحم التعقيبية وماجاورة من الأعضاء
التناسلية اذا كان الالتهاب قد وصل الى هناك أيضا، وبعض
الأطباء يستعملون الكهربائية اليوم لتوسيع عنق الرحم
وفتح طريق لدم الحيض أو لاستدراره فتصير المرأة أهلاً
لأن تحبل وتلد وقال بعضهم يجب على الطبيب أن يتأكد هل
الرجل أو المرأة السبب فى العقم الحادث ، لأن المرأة دائما
هى الملومة لعدم الحبل ، مع أن الرجل فى نحو خمس الحوادث
هو السبب للعقم لا امرأته ولكنه يأخذها الى عدد من
الأطباء ويعالجها شهوراً وأعواماً وينغص عيشها لذلك
أحيانا والعلة فيه لا فيها

وهاك بعض الفوائد الواجب معرفتها على العموم

(١) يقول المثل الانجليزى « لا ينمو العشب حيثما يكثر دوس الأقدام » ولذلك لا تحبل المومسات غالباً ولا الكثيرات الوطء

(٢) الاعتدال فى الفعل التناسلى ضرورى جداً لمن يريد أن يبقى له نسلا من بعده

(٣) على الطبيب أحياناً أن ينصح المتزوجين فى الانفصال الوقتى حتى يتم للمرأة الحبل

(٤) أحسن وقت للحبل هو الاسبوع الأول بعد الطهر . مع ان التلقيح يمكن أن يتم فى أى وقت كان قبل الدور الشهرى وبعده

(٥) اذا شعرت المرأة فى احتراق فى فرجها ونزول سائل حريف على فخذيها فعليها باستشارة الطبيب حالاً . لأن حموضة الافرازات تكفى لقتل المنى وتكون سبباً للعقم

(٦) فى كل حال يجب على المرأة ان تتعاطى المقويات كالكينا والحديد والفصفور والستركنين وزيت السمك مع الاستحمام بالمياه الباردة والرياضة المعتدله بنور الشمس

والهواء النقي

(٧) في مدة الرضاعة لا تحبل المرأة في الغالب. ولكن اذا حبلت فعليها أن تفطم الطفل حالا لأن ما كان يذهب من الدم الى الثديين للطفل صار ينصرف الى الرحم ليغذي الجنين الجديد. وهذا أحوج من الطفل الى الغذاء

(٨) يجب ان تعرض المرضعة التي تستخدمها في بيتك على الطبيب حتى يفحصها ويفحص لبنها الفحص الطبي المدقق

(٩) اذا كنت مصابا بالتعقيبة أو بالزهري فاياك والزواج. والا فيكون ذلك الزواج عقيما مملوءاً من التعاسة والشقاء

# الفصل التاسع

## (١) مراتب الأغذية

تقسم الأغذية الى ثلاث مراتب :

أولاً — الأغذية الأزوتية التمثيلية وهى مركبة من الهيدروجين والأوكسيجين وبعض من الكربون وكثير من الأزوت

فاللحوم الحمراء والسوداء هى الأقل أزوتاً من جميع المواد الحيوانية . ويليها الدم والغضاريف والهلام (الجلاتين) والقطانى نظير الحمص واللوبيا والعدس . وتتألف الأغذية المهيجة والمقوية من اللحوم المشوية .

ثانياً — الأغذية الكربونية الرطبة أو التنفسية وهى المكونة من الماء والكربون تقوم باتحادها مع المواد الدسمة بصفة وقودٍ للجسم لحفظ حياته . وفضلاً عن المقادير الوافرة التى يتلمها الجسم فى كل يوم مع ذلك إنك لا تجد مع الفحص الكيماوى فى أعضائنا غير أثر طفيف منها . وتختص بهذه المرتبة الصموغ ودقيق الذرة والبطاطس وخلافها . وكذلك النشائيات والبقول والخضر . وتختص جميع الأغذية النباتية على العموم بهذه المرتبة

ثالثاً — الأغذية الدسمة وهى المكونة من المواد

الحاوية للكربون كثيراً وهيدروجيناً وأكسيجيناً قليلين ، والتي ليس للأزوت أثر فيها وتدخل في هذه المرتبة الدهون والشحوم والزيوت والزبدة . وهي من الأغذية التنفسية التي تنتشر في جميع الأعضاء وباحتراق كربونها بدون انقطاع تتوزع على الجسم الحرارة والحياة

---

## (٢) الاغذية الصالحة للذكور والاناث

في الذكور ـ اذا اتفق وكان نسل الزوجين اناثا ورغبا في الحصول على مولود ذكر وجب عليهما أن يلازما الغذاء الآتي

غذاء الزوجه ـ على الزوجه أن تتغذى في مدة عشرين أو خمسه وعشرين يوما بالمأكولات المغذية والأزوتيه وهي نظير البوفتيك والروزبيف ولحم الخروف ولحوم الطيور الحمراء والبقول اليابسة مع عصارات اللحوم ـ وكلما احتوت هذه اللحوم على المادة المغذية بالأكثر كلما زادت تقوية

الجسم بها

ويجب على المرأة ان تخصص قسماً من يومها للرياضة اليومية وهي مفيدة لتنشيط الوظائف الغذائية نظير السباحة والاستحمام فى البحر أو النهر فى زمن الصيف . ونوم قليل كاف للجسم ليعوض به ما فقده فى أثناء اليقظة فكل هذه الوسائل المفيدة لا يجب اهمالها

.....

## (٣) غذاء الزوج

على الزوج أن يتغذى بعكس ما تقدم وذلك ان يقتصر على تناول الأحسيه ( الشوربه ) على جميع انواعها واللحوم البيضاء كلحم الفراريج وغيرها والأغذية النشويه واللعابية وهو مثل السميد والمكرونه والجزر والبطاطس والخس والبازيله والسبانخ وجميع أنواع البقول الخضراء. ويستعمل المشروبات المائية والمرطبة مثل عصير البرتقال والليمون وماء العنب والشعير والمستحلبات ، ويستعمل الحموم الكامل بالماء الحار

اكثر من الفاتر . ويلازم الراحه على قدر الامكان

وبعد مضى عشرين أو خمسة وعشرين يوما على هذا الترتيب الغذائى يختار الزوجان لقيامهما بالغرض الزوجى عشية اليوم او ذات اليوم الذى يظهر فيه الحيض لأنه فى هذه المدة يترجح حصول التلقيح

وعلى المرأة ان تبذل عند تأدية هذا الغرض جميع قواها الجسمية والعقلية وسائر عواطفها وأعضائها التناسلية وتوقفها على جنس المولود الذى ترغب فى تخليفه ، وكذلك يجب على الرجل ان يشاركها فى هذه الأميال ويوجه فكره الى خصائص الجنس الذكرى

قول ابن سينا فى ذلك ـ ( يجب على الرجل أن يكون فى أسرّ الحال وأطيب نفس ويفكر فى الأذكار ويحضر ذهنه للذكران الأقوياء ذوى البطش ويقابل عينيه بصورة رجل منهم ويطأ ويفرغ )

فى الاناث — اذا تغلبت المواليد الذكور على نسل

الزوجين ورغبا فى تخليف الاناث فعليهما أن يتبعا التدابير الآتية

غذاء المرأة ـ يجب على المرأة أن تتغذى بنوع خاص بالمأكولات النشائية والهلامية والبقولية والأحسية الخفيفة والمكرونه والسميد . والبيض البرشت واللحوم البيضاء الخالية من التوابل ـ والحلويات مثل الأرز بلبن والكريما والمهلبية وما شاكل ذلك ـ والسبانخ والشكوريا والخس واليقطين ( القرع ) والبقول الخضراء على أنواعها والمربات والأثمار المسكرة ـ والمرطبات المائية المدرة للبول والليمونادة ومستحلب اللوز والماء القراح أو المحلى ـ وكذلك أن تستعمل الحمامات الفاتره الطويلة المدة وان تجتنب التعب وتلزم الراحة وأن تكون هادئة البال وتجتهد فى تسكين هياجها العصبي وحدة مزاجها

غذاء الرجال ـ لا يختلف كثيراً عن غذاء المرأة فيجب على الرجل أن يتجنب المأكولات المهيجة والمشروبات الكحولية ويتخذ الأطعمة المرطبة ويستعمل الحمامات الفاتره

فى كل أربعة وعشرين ساعة. ويتماطى مشربا مسهلاً ويكون هادئ البال

وبعد عشرين أو خمسة وعشرين يوماً يختار الزوجان عشية أو يوم ظهور الحيض للقيام بالغرض التناسلى. وفى أثناء ذلك يجب على الاثنين أن يوجها فكرهما وتصورهما نحو الجنس الذى يرغبان فى تخليفه

# الفصل العاشر

## (١) في الوراثة

.....

يعبرون عن الوراثة فيسيولوجياً بانتقال الخصائص الجسمية والعقلية وما يتعلق بهما من الوالدين الى المولودين وهى على نوعين

النوع الأول ـ الوراثة الدائمة أو الثابتة

النوع الثاني ـ الوراثة المنتقلة أو المتقلبة

تسير الوراثة الأولى على قانون ثابت وتختص بانتاج الجنس والنوع والأصل وهلم جراً . . . وذلك أن الانسان يلد انسانا . والحصان والكلب وجميع المخلوقات من عالمى الحيوانات والنباتات تنتج مخلوقات وتثمر أثماراً شبيهة لها

وتظهر الوراثه الثانيـة فى انتقال الصفات الجسميه والعقلية حسنة كانت أم رديئة ، لكنه كثير ما تتعرضها شذوذ شتى فتجعلها أن لا تتقيد بضابط ولا تسير تحت نظام ذلك لأنه من الجائز أن تزيد الخاصه الموروثة أو تنقص . وتسير متقطعة ولا تصير متصلة . أو أن تختصر فى أحـد الأعقاب أو تختفى مدة طويلة ثم تظهر من جديد . حتى أنه يجوز لها أن تنتقل . فهى من هذا القبيل لا تمتثل الى قوانين معروفة بل تستمر معرضة الى تغييرات وتبديلات لا تقبل الحصر والعد

يذكر الدكتور بروسبير لوقا فى مؤلفه العلمى عن الوراثة ان الصفات التى يتخلق بها الشخص تأتى

أولا ـ عن الوالدين وهى الوراثة بالمباشرة

ثانياً ـ عن الأعمام والأخوال وهى الوراثه المنحرفة أو الغير المستقيمة

ثالثاً ـ عن الجدود وهى الوراثة الرجعية

رابعاً ـ عن الأزواج السالفين وهى الوراثة بالتأثير

وسنأتى على بيان ذلك مفصلا

( ١ ) الوراثه المباشرة ـ وهى التى لا جدال فيها وبها يرث الأولاد تارة عن الأب وطوراً عن الأم

( ٢ ) الوراثة المنحرفه أو الغير مستقيمة ـ تكون فى الأولاد الذين ليس لهم أدنى شبه بصفات وملامح والديهم بل أنهم يشابهون الأقارب المعاصرين لهم

( ٣ ) الوراثه الرجعية ـ وهى التى يأتى البنون فيها غير مشابهين والديهم بل أنهم على شكل أجدادهم وبذلك تكون الوراثة قد تخلت عن عقب لتظهر فى العقب الذى يليه . وأحياناً تظهر بعد ثلاثة أو أربعة أعقاب وهذا أكثر ما يشاهد فى الخلاسيين خاصة

( ٤ ) الوراثة بالتأثير ـ وهى أن يأتى المولود غير مشابه

لأمه ولا لأبيه بل لأنه مشابه للرجل الذى كانت له علاقة بأمه قبل حملها به والشاهد على ذلك أن امرأة تزوجت زواجاً ثانياً بعد ثلاث سنوات على وفاة زوجها الأول. وقد رزقت ثلاث بنين لهم جميع ملامح زوجها المتوفى وليس لهم أدنى شبه بوالدهم . وأن امثال الوراثة المدهشة ليست نادرة كما يظن أخصه فى عالم الحيوان

ومما ذكره سبنسر نقلا عن فلنيت انه اذا اتفق غير مرة فى الولايات المتحدة أن امرأة من البيض بعد ان تزوجت برجل اسود تزوجت برجل أبيض فولدت أولاداً فيهم بعض خصائص السود وذكر دون عدة حوادث تثبت وقوع مثل ذلك فى ضروب مختلفة من الحيوان

# الفصل الحادي عشر

## (١) الضعف التناسلي وعلاجه

---

مركز هذه المجموعة العصبي موجود في المخ وفي نهاية النخاع الشوكي في الصلب (القطنية) ويؤكد بعضهم وجود مركز له في العظم السمبناوي أمام مركز المخ فهو مركز الشهوة والشعور ومركز النخاع الشوكي مركز الانتصاب والانزال وللمركزين اتصال تام في حالة الانسان الطبيعية فاذا انقطع ذلك الاتصال كان الانتصاب والانزال على حالتهما الطبيعية ولكن بدون شهوة أو شعور واذا اضمحل شأن مركز المخ هبط معه مركز النخاع وحدث عن ذلك قلة اكتراث بوظيفة التناسل ونتج الضعف

وانتصاب القضيب هو أهم ركن من أركان الجماع ويحدث من امتلاء جيوب القضيب . وأعصاب هذه الحركة

من أعصاب الحوض ويستمر احتباس الدم فى القضيب بواسطة انكماش عضلات العجان وعضلات القضيب (الاسفنجية) . ومن الارتباط الموجود بين مركزى المخ والنخاع الشوكى يكون الانتصاب إمّا بتأثير التفكر بالأمور النسائية أو بالحس (كالنظر) أو باللمس أو بالشم أيضاً ويحدث الانتصاب من التهيج الوضعى للقضيب (بالدلك) أو التهاب مجرى البول (كالسيلان) أو البروستاته وأما الانزال فهو انعكاسى محض ومركزه فى الصلب (القطنى) فى النخاع الشوكى

واذا كانت المجموعة التناسلية على حالتها الطبيعية كان الانزال فى وقت انتصاب القضيب . وهذا الانتصاب يعدل منافذ المني الى مجرى البول وتفرز غدد كوبر (المذى المعروف) وترتفع الخصيتان ويزداد الشعور الشهوى الجماعى وتنقبض الحويصلات المنوية فتقذف ما فيها من المنى وبعد هذا التهيج العظيم يتأثر الجسم بهبوط ضغط الدم فيشعر الانسان كأنّ النوم يلاعبه وقد تنخفض الحرارة الجسمية عن

المعتاد وكثير من الرجال يشعر بعد الجماع بسطوع عظيم في قواه الفكرية والعقلية ويزداد تنبه الذهن ازدياداً عظيماً ومن المؤكد أن الكثير من الرجال يضيق صدرهم وتعتريهم حدة الطبع اذا طال بهم الزمن بغير جماع ويكونون أوسع صدراً وأكثر حلماً اذا انتهوا من هذه العملية . وهذا مادعا الأستاذ (هيج) وتابعيه الى اعتقاد أن الجماع بتقليله ضغط الدم يكون علاجاً حسناً للمصابين بارتفاع في هذا الضغط مثل حدة الخلق وهبوط القوى الفكرية

ومع ذلك فلا يجوز أن ننسى أن الجماع في كثير من الحالات يكون مضر على الأوعية الدموية أو ربما أنتجت الموت الفجائي للمصابين بأمراض في مجموعة الدورة الدموية وذلك ما تفرزه الاحصائيات والحوادث التي نشأت عن الجماع فمن ملاحظات الأستاذ (كيث) انه رأى كثيراً من الحوادث التي مات فيها الرجال وهم في حالة الجماع ومما ذكره (يم) في الجورنال الطبي البريطاني في شهر فبراير سنة ١٩٠٨ انه رأى أربع حالات حصل فيها الاغماء من انهاك القوى

في وقت الجماع

ذلك مثل نسوقه للمصابين بأمراض في الشرايين خصوصاً اذا كانوا من الشيوخ

ومن المباحث الجليلة التي قررها (ليمان) وغيره ان الرجل يكون عنده قوة جماع كبيرة بعد قليل من التعب عما اذا كان مستريحاً دائماً وأكثر ما يكون هذا في الجنود الذين يزيد تهيجهم بعد المناورات والمواقع عن ذي قبل

قال برنشيوم : يوجد بين الرجال الحربيين الذين يخوضون غمار معمعة يكسرون بها جيشاً أو يسقطون مدينة قوم يتلذذون بالنساء في أقرب فرصة حتى أنهم لا يصبرون لخلع أرديتهم او نزع سلاحهم قبل أن يطفئوا جذوة شهوتهم وهم في المعسكر

# الفصل الثانى عشر

## نظرات عامة وخاصة

مما تقدم نجد ان الأسباب اما من مركز المخ أو النخاع الشوكى أو من مؤثر خارجى وقبل البدء فى البحث يجب الالمام بمعلومات عامة عما يخل توازن القوى الحيوية فمن ذلك أن الجماع والميل الى النساء غريزتان فى النفس منشأهما الالهام الطبيعى لحفظ النسل ولكن تسرب الى النفوس الأمّارة بالسوء حب الانغماس فى الشهوات جريا وراء اللذة وذلك الحكم يسرى على المتزوج كما يسرى على الأعزب فالجميع سواء فى الانغماس فى هذه اللذة بكل الطرق الممكنة ولم يقتصر الأمر على النساء فقط بل تعدى الطرق الطبيعية فنشأ عن ذلك انحطاط القوى التناسلية وذلك ما يجب أن نلاحظه حتى نرى الحقائق التى أمامنا ونرى الناس على حالتهم التى هم فيها لا كما يجب ان يكونوا وعلى الطبيب أن يفحص

كل حالة من كل وجوهها لما فيها من الأهمية ولكن من سوء حظ الطبيب أن علاجه سيكون مبنياً على ما يقول له المريض وهذا فى الغالب ممسوخ ناقص المشورة

أما علاقه الضعف والارتخاء بالعقم فعلاقه غير متينة . نعم أن كثيراً من العقيمين ضعفاء ولكن أكثر المرتخين من ذوى الأطفال والعائلات فضلا عن كون الارتخاء ذا درجات تختلف ظروفها النسبية وكذلك قوة التلقيح فاذا قلنا أن قوة الرجل الحقيقية الطبيعية تنحصر فى الانعاظ والجماع والانزال فاننا نجد ان الكثيرين من رجال هذا العالم على غير قوتهم الحقيقية الطبيعية . لأن الشهوة تختلف جدا فى الرجال كما تختلف شهيتهم فى الطعام وعلى ذلك فأسباب الضعف الجمة لا يمكن تقييدها بقوانين خاصة تشمل جميع الحالات ولا يمكن أيضاً أن نضع حدوداً للافراط والاعتدال لأن كل هذا اعتبارات نسبية محضة كما نرى فى مسائل الأكل والشرب واختلاف منازع الناس فيهما وكذلك فى أدوار الحياة فان مايعد اعتلالاً فى زمن الشبيبة يعد افراطا فى سن

آخر . فكل محاولة تناسلية قبل البلوغ مثلاً تعد افراء وكذلك فى الأمراض المضعفة لصحة أضعف الي ذلك تقد السن . ومن رأى « كرلنج » انا كثر الرجل يشعر بضعف التناسلى بعد سن الأربعين ولكن ذلك ضرب من الظنون والأوهام لأن ذلك الضعف لا يختلف ميعاده باختلاف السن فقط ولكن باختلاف الحياة الشخصية من سعادة وشقاء ورغبة ورهبة وهناء وعذاب

ولا ننسى الصحة العامة ومن رأى « هامند » انه لا يوجد فى نيورك رجل فى عشرين من الذين عمرهم ستون عاماً يمكنه أن يجامع على أى شكل كان . ومن رأيه أن فى النادر ان نجد رجلا فى الخمسين من عمره يمكنه ان يجامع مرة فى خمسة عشر يوماً فكلما تقدم فى السن قلت شهوته الجماعية طبعاً . ومن العجيب ان الرجل المتمدن كثيراً تذهب كل قواه الحيوية من جهة الانتصاب وتبقى شهوته وميله الى النساء والجماع ولذلك نجد ان الرجال الذين فقدوا قوة الانعاظ وبقيت فيهم الشهوة يتخذون طرقاً غير طبيعية

ارضاء لمآربهم وقد تؤدى بهم فى كثير من الأحيان الى مواقف القضاء والشرطة وأخيرا نقول ان الخطأ كل الخطأ أن نظن ان الضعف والارتخاء مقصوران على العاطلين والطعام فان المسألة عكسية وهما أكثر شيوعا فى رجال الفكر والقريحة وكبار الموظفين وعظماء الرجال كما ان الزهد فى هذه الأشياء ليس سلماً للرقى الفكرى والقوة العقلية الفعالة

.....

# الفصل الثالث عشر

## (١) فى الارتخاء الثانوى

### أقسام الارتخاء

---

(١) ثانوى ناشئ من مرض

(٢) ابتدائي لم ينشأ عن مرض

فمن النوع الأول كله تشويه أوسوء ترتيب فى أعضاء

التناسل مثل ضمور بالقضيب أو انفتاح المجرى البولى فى غير فتحته الطبيعية اما ان يكون في ظهر القضيب أوفى باطنه وداء الفيلة والأورام المتعددة أو اصابة جزء مهم من القضيب ما يفسده كالقرح الزهرية مثلا أو انحناء رأس القضيب الى أسفل أو تصلب ورائد الخصيتين وعندى شك فى هذا لأنى لم أره فى أحوال كثيرة

والفتق الكبير المزمن الذى لا يمكن ادخاله فى البطن والقيلة المائية واورام الكيس والضخامة الزائدة والسمن .

ومن الأمراض التى تولد الارتخاء والالتهاب الكلوى المزمن والحاد وهو نقطة هامة فى العلاج لأنه اذا اجتمع الارتخاء مع الالتهاب الكلوى عاق الأخير سير العلاج فى العلاج الأول وعلى ذلك يجب تحليل بول المريض مع الملاحظة ان الكثافة النوعية للبول تقل فى مرض الكلا ويجب تميز هذا من كثافة البول الضئيلة فى أحوال الأمراض العصبية وهناك أيضاً ذلالاً لا ينشأ عن مرض عضوى فى الكلية

وكذلك الذلال الناشئ عن جلد عميره وهذا ما يجب ملاحظته فى بول الشبان والصغار

ومن الأمراض المرخية البول السكرى سواء كان هذا مؤقتاً أو مستمراً فانه دائماً ينبع نوبة المرض

ومنها الأمراض العصبية وشلل المجانين العام وضعف العقل فى الشيوخ وفى الصرع قد يحدث تهيج شديد . أما أنواع الجنون المختلفة فتختلف فيها الأحوال وفى الشلل الناتج عن الدفتريا وفى التهاب الأعصاب الطرفية

واذا حصل للشيوخ تهيج وميل عظيم بعد ضعف مديد كان الواجب على الطبيب أن يفحص مريضه وينظر الى ذلك نظراً حاداً اذ أن هذه الشهوة غير طبيعية تكون دائماً مقدمة مرض فى المجموع العصبى

ومنها النيوروستانيا والضعف العام للمجموع العصبى فانها تحدث ارتخاء أو فقد شهوة أو كليهما معاً ورأى (ليمان) أن النيوروستانيا التى تحدث فجأة بعد حادثة معهودة تفقد الانسان كل قواه الطبيعية التناسلية وتجعله عقيماً حتى انه

قرر عدة مرات فى قضايا الخبرة أن النيوروستانيا التى تحدث فجأة بعد حادثة معهودة تفقد الانسان كل قواه الطبيعية التناسلية وتجعله عقيماً وشهد عدة مرات أيضاً ان كل الذين يصابون بمثل هذا يكون الشك دائماً حليف كل طفل يعزى اليهم انه من نسلهم

ومنها إصابات الجمجمة والارتخاء الناشئ عنها مؤقتاً أو دائماً أما المصابون بعقد الغدة الدرقيه فانهم مرتخون واكثرهم جالد عميره وكذلك السل يحدث الارتخاء عادة ولا شك ان سوء الحظ قد يصيب المريض فتكون قوته الشهويه عظيمة جداً وبالرغم عن تأثير الصحة بذلك فان النسل الناتج يكون عرضه لهذا المرض المضال

ومنها كثير من الحميات كالتيفودوغيره وأمراض البلاد الحارة وقد يكون التأثير من هذا دائماً كما فى الملاريا والحمى الوافدة والبلهارسيا . والسكنى فى البلاد الحارة تؤثر بعد زمن طويل فى أعضاء التناسل إذا تناوبت الأمراض على العليل ومنها السمن العظيم فانه يورث الانسان ضعفاً وقد

لا يورثه فقد الشهوة ولكن فى قليل من الاحوال ينتج عقماً لا حيلة فيه ومنها أمراض الجهاز الهضمى فانها تحدث قليلا من الانحراف فى مزاج المريض وبذلك تؤثر فى الأعضاء التناسلية

ورأى الاستاذ (بايير) ان كثيراً من أمراض الجهاز الهضمى وخصوصاً أمراض المعدة هو فعل عكسى لبعض انحراف فى جهاز التناسل وأن الربو ينتج فى كثير من الأحيان عن انحراف هذا الجهاز سواء كان ذلك فى الذكور أو الاناث . ويكون استعداد أعضاء التناسل للضعف اكثر فى المصابين بالنقرس أو داء الملوك . ومنشأ هذا التهاب الناتج عن تهييج الجهاز البولى بحمض البوريك

وأعجب الحالات التى رأيناها وجود الارتخاء فى شبان لا يزالون فى ريعان الشباب النض بدون أدنى سبب مشاهد وكثير من المؤلفين يعزون هذا الي الخمر او السمن او النقرس مع اننا لاحظنا ان الكثيرين منهم لم يصابوا بشئ من هذا

مع ان كل ما فيهم طبيعى ما خلا قوة الانتصاب وقد عزوها أيضاً للافراط مع ان كثيرين منهم من المعتدلين وعزوها لحالة الصحه العامله وبعضهم عزوها الى الحاله النفسيه

اما الامساك الذى تعتلى فيه جميع الأمعاء الغلاظ فيأتي عنه تهيج كثير واحتلام متوالى خصوصاً اذا استلقى الانسان على ظهره ومثل هذا يحصل من امتلاء المثانه بالبول فينتج احلاماً فى الصباح هذا ولا ننسى انه بترك الامساك تنفرز السموم من الأمعاء وتتسرب بجميع أجزاء الجسم فتؤثر على اعضاء التناسل

ووجود[1] إكسالات فى المصابين بالضعف مسألة شائعة الوجود وتعليلها غير مرتكز على برهان ساطع نعم انه قد توجد اعراض سوء الهضم ولكن من الجائز أن وجود الاكسالات ناشىء فى نفس الأغشية التى تغطى الجهاز البولى

أما الفسفات فناشىء وجوده عن البروستاتة اذا كان موضعياً وعن البول اذا كان عمومياً وهذ يصيب كثيراً من

---

(١) الاكسالات والفسفات املاح بوليه

الناس فيظنونه عند خروجه أنه منى ويسمونه بالسيلان المنوى

أما الزهرى فانه يصيب كثيراً من الناس فى قضبانهم فيحدث الارتخاء أما فى الدرجة الثانية والثالثه فيختلف فى التأثير واذا حصلت أورام صمغية أو ما شابهها فيختلف فى القضيب ونحوه أثرت فى وظيفة الجماع

أما السيلان - ففى مبدئه يحصل تهيج . وفى المزمن منه ارتخاء وضعف ومن رأى (فربنجر) . أن خمسين فى المائة من المرتخين هم من هـذا النوع وذلك من التهاب البروستاته والحويصلات المنوية وهذه مصحوبه بانزال المنى بكثرة فى أول الأمر ولـكنها تنتهى بالارخاء فالعقم أما المضايق التى تكون فى القناة البولية فانها تؤثر فى الأجسام الاسفنجية فى القضيب فتشوه شكله وتجعله غير قادر على الانتصاب بالاستقامه المعهودة فيه ومثل هذا التأثير يكون أيضاً من أى أثر التحام من مثل خراج أو جرح أو ما شابه ذلك أما الارتخاء الانعكاسى فهو عرض من أعراض أمراض كثيرة

وكثيراً ما يجعل الانسان يظن وجود مرض عصبي نعم أنه قد يوجد مع مضايق في القناة البوليسة حتى الصغير منها كما في حالة ضابط في الجيش له من العمر أربعين كنت أعالجه من الزهري منذ سنتين ونصف وكان قد أصيب قبلها بالسيلان مرات جاء في هذا الضابط بعد أن تزوج بستة أسابيع يشكوا من ارتخاء اعتراه وفقدان الشهوة والحماسة التناسلية وكان يشعر كأن شيئاً في دبره ويشعر بألم في رجليه وأفخاذه وكانت حدقتا عينيه وحركات ركبتيه طبيعيه فعولج باليودور والزئبق مدة ستة أسابيع على غير طائل وكانت حالته النفسية في انحطاط متوال ولكن بفحصه وجدت أن عنده مضايق في قضيبه أصغرها يدخل قسطره نمرة ١٦ بالمقاس الفرنساوي فعالجناه بالاستركنين وأوسعنا له تلك المضايق حتى وصلت الى قطرة نمرة ٢٣ وهنا انقلبت حالته الى تحسين عام مطلق وعادت اليه شهوته وحماسته

واذا وجد في القضيب نقط متفرقة مؤلمة ناتجة عن السيلان فانها تحدث انزالا مستمراً من التهيج الموضعي واذا

كانت فتحة القضيب ضيقة فانها تولد نفس هذا التهيج الموضعى كما أن الفتحة العظمية تمنع قوة اندفاع المنى

ضيق فتحة القلفة من الأمراض التى توجد التهيج الموضعى والقلفة كانت من لزوميات الانسان أيام كان متوحشاً أما الآن وقد تمدن فبقاؤها مدعاة للالتهاب المختلفه التى نشاهدها كل يوم كما أن حالة الفشاء المخاطى الذى يبطنها من دواعى كثرة انتشار الأمراض التناسلية ( الزهرى والسيلان ) وأما اذا كانت القلفه ممكن تحريكها على القضيب وأمكن تنظيف ما تحتها وما حولها أمكن حفظ الجميع فى حاله نظيفة وصحة جيدة

ومن المهيجات الوضعية الاكزيما والهربس والبواسير والشقوق فى المستقيم والدودة الوحيدة . وفى ضخامة البروستاته النسبية عن سن الشيخوخة يحصل تهيج شديد فى الشهوة

ومن أسباب الارتخاء الافراط فى الخمر ومن رأى الاستاذ (لوردبرنتن) ان الخمر تنبه مركز المخ وتضعف مركز

الصلب وهذا يعزز رأى سكسبير « انها تهيج الشهوة ولكنها لا تساعد على اتمام العمل »

واليك العقاقير التى وقعت عليها الشبهة فى انها تحدث الارتخاء

الكلورال ـ الدخان ـ حمض الساليسليك ومركباته اليودور برومور الرصاص والزرنيخ

والزرنيخ من المقويات اذا أخذ بمقادير صغيرة جداً إما فى حالات التسمم به كما حدث فى حوادث التسمم من البيرة فى لانكشير فانه لوحظ ارتخاء كثيرة من المصابين به مدة طويلة

نبرات البوتاسة والقلويات اذا أخذت بمقدار كبير مدة طويلة بعكس كلورات البوتاسة فانها تهيج فى بعض الأحيان

ويلزم عدم اتخاذ أشياء من هذا القبيل الا بمشورة الطبيب

.....

# الفصل الرابع عشر

## (١) الارتخاء الابتدائى

أهم نقط هذا الموضوع هى

( ١ ) الحاله النفسيه للشخص هى أهم عنصر فى كثير من الأحيان

( ٢ ) انزال المنى بكثرة زائدة سواء بواسطة تهيج صناعى أو غير صناعى

( ٣ ) تغييرات موضعية فى أجزاء الجهاز البولى التناسلى

واذا دققنا الفحص نجد ان هذه النقط الثلاثة تشرح الداء والدواء واذا جاز لنا أن نفصل كل واحدة عن أختيها حتى نوفيها حقها فى الكتابة ففى عملنا نجد أن جميعها متحدة مع بعضها

---

## (٢) الحالة النفسية

قد تؤدى هذه الحالة الى الارتخاء اذا اعتقد الشخص أنه غير قادر على الجماع واليك مثلا

شاب عصبي في مقتبل العمر وريعان الشباب الغض خشي يوم زفافه أنه لن يقدر على أتيان زوجته فلم يفلح في أتيانها ولا مرة واذا انقطع الرجل عن النساء مدة وأرادأن يعاودهن لم يستطع والأعمال الفكرية والجسمية الشاقة خصوصاً المالية والرياضية تضعف القوى التناسلية ضعفاً قوياً وعلل ذلك بأن القوى تتكامل فاذا نقصت واحدة أخذت من الثانية حتى تكملها

وقد روى لنا التاريخ أن (نيوتن) الرياضي الشهير كان مرتخياً . والخوف الشديد والغضب والحزن وكل مامن شأنه أن يشغل الفكر الانساني داع لهذا الداء ولو مؤقتاً

وذكر كبار الكتاب حالة خاصة دعوها النسبية منها أن يكون الرجل طبيعياً مع سيدة ومرتخياً مع أخرى ولقد كتب الاستاذ ( التزمان ) كثيراً من هذه الحالات وأسف شديداً عند ما كانت سيئة الحظ هي زوجه المصاب وهذا في العادة يصيب الذين يتزوجون ارضاء لشهوتهم أثناء جاذبيه طبيعية تجذب الرجل للمرأة وتجعله يكفر فيها وينجذب

اليها انجذابا مغناطيسيا

وفى بعض الأحيان لا يكون للرجل شهوة مطلقا ولا أدنى تفكير فى النساء وربما صحب ذلك لعدم نمو فى أجزاء الجهاز التناسلى ومع ذلك فهناك حالات لا يمكن تعليل نقص أو انعدام الدافع الشهوى للنساء

شاب ضابط عمره ٢٦ سنة ليس فيه عاهة ولا عيب لا يجد لذة فى السيدات فهو ينتصب ويأتى السيدات لا لقوة دافعة وحرارة فى نفسه بل يقلد الرجال فيما يفعلون ومع ذلك فانه لم ينتصب ولم ينزل الا فى المنام بالاحتلام

وفى بعض الأحيان لا يكون الجماع لشهوة دافعه كما فى حالة رجل عمره ٢٦ سنة مصاب بالارتخاء عاش مع زوجته عشرة أعوام لم يفكر مرة أو يحاول أن يجامعها وزوجته كذلك كانت

وبعد هذه المدة أخذ يفكر أن يداعبها كما يفعل الرجال فسمحت له فوجد نفسه لا ينتصب

وأعجب من ذلك ان الالهام الطبيعى فى طريقة الجماع

يكون مفقوداً مثال ذلك رجل عمره ٤٥ سنة اشتكت زوجته من عدم الحمل وبالفحص الطبي وجد أن الرجل لا يحسن عملية الجماع بل يكتفي بالانزال بعد محاولة بسيطة في المحل

بين ضعف المجموع العصبي ( نيوروستانيا ) والجهاز التناسلي صلة عظيمة مثلا في حالات ( النيوروستانيا ) يحصل اختلاف في تلك الأعضاء كما أن جلد عميره يدعو للنيوروستانيا وهناك نوع آخر من الأمراض العصبية يعرف بالهيبوكند رياس وهو يظن المريض أن به داء مع عدم وجود ذلك الداء فيظن أنه مصاب بصداع وألم في الامعاء والمعدة الخ

كذلك قد يظن الرجل نفسه مرتخياً فاذا تناسى نفسه وأزال هذا الوهم من ضميره لا يعيقه شيء ثم يعاوده هذا الفكر فتهبط قوته في الحال وبعد ما يكون الرجل راقياً في افكاره وتربيته كذلك ما يكون تأثير هذا الداء من نفسه وبقدر ما يتسلط عليه الوهم خصوصاً اذا كان عصبي المزاج سريع التأثر

مثل ذلك الشبان الذين لهم الصحة الحسنة حتى يشتغلون

فى تحضير الامتحان مثلاً فانهم لا يكون لديهم من الوقت ما يصرفونه فى الرياضة البدنية وعلى ذلك فيصاب بعضهم بقليل من عسر الهضم الخ

وقد يطرأ قليلاً من الانحراف على الجهاز التناسلى وربما احتلم الشاب فى الليل فيأخذ فى التفكر فى هذا الموضوع ويطلع على الكتب الخاصة بمثل هذا الداء ثم يختلط عليه الشرح والتفسير ويستنتج ما شاء من النظريات وفى النهاية يقر رأيه على أنه مريض ولا علاج له وكثيراً ما تكون هذه حالة بعض الشبان عند ابتداء خطبتهم أو عقد قرانهم فيعتريهم الوهم والخيال وتتجسم الحالة أمام أعينهم تجسماً عظيما ويشتد اليأس المطلق ولقد قرر الأستاذ ( كوبر ) أنه رأى حالات كثيرة انتهت بالجنون وبعضها بالانتحار

أما علاقة جلد عميرة بهذا الموضوع فانها علاقة متينة فقد قال الأستاذ (سافيدج) فى محاضرة له فى سنة ١٩٠٧ ان جلد عميرة لا يولد الجنون ولكن المشعوذين الذين يروجون هذه العادة القبيحة يجنون على المجتمع الانساني لأن هذه

العادة تورث الاتحار ومرض الهيبوكندرياس ومن الصواب أن يتدارك ذلك الخطر بالزواج المعجل قبل استفحال الأمر وخطر اضطراب المجموع العصبي ليس من جلد عميرة وحده ولكن من كل تهييج صناعي يستحدثه الشخص نفسه أو مع غيره باللواط أو اضطراب الجماع وعدم تتميمه بالانزال خارج الفرج تحريزاً من الحمل وهي حالات تورث انعدام الحيوانات المنوية ومع ذلك لها مصائب أخرى كما يظهر في الحالة الآتية

رجل عمره ٤٣ سنة كانت زوجته عسيرة الوضع في جميع ولادتها وأعقبت عدة أولاد فلم يشأ الاكثار من الاطفال فاستعمل طريقة العزلة وهي أن الرجل يخرج قضيبه قبل الانزال ويجامع ثلاث مرات في الأسبوع على تلك الطريقة واستشار في هذا الرجل لأنه منذ عام لم يشعر في نفسه بأي باعث على الجماع وصارت هذه المسألة لا قيمة لها عنده وصار مرتخياً تماماً ومن هذا القبيل حالات كثيرة متعددة فلا يمكننا أن نجزم باضرار هذه العادة بعد زمن بعيد أو

قريب وكذلك فانها فى بعض الحالات تحدث ارتخاء وفى أخرى تفقد الشهوة أو وكلاهما معاً ولكننا نؤكد أن كل عمل من شأنه عدم تتميم الجماع بالانزال ينتج الضعف أو الارتخاء إمّا عاجلاً أو آجلاً وكذلك جلد عميرة أو اللواط. ولكن الناس تفضل الأول لأنه لا يحتاج الى شخص آخر وليس هناك ضرورة للانتصاب التام

أما المضار التى تحدثها كثرة الجماع فانها كما شرحها الأستاذ (موت) فى المجلة الطبية البريطانية تؤثر من وجهتين :

١ اضعاف المجموع العصبي رأساً

٢ فقد الجسم مادة نيوكليو فوسفاريه لا يمكن للجسم أن يستعيضها بالسهولة المطلوبة مع ضرورة وجودها فى الجسم

.....

## (٣) انزال المني بكثرة زائدة

بعض الأطباء يطلق هذا التعبير لانغماس الشاب فى العادة السرية فتسبب له داءً وبيلا هو أن المنى ينزل منه بمجرد أى احتكاك أو أي تهيج وربما نزل من نفسه . وفى

الحالة الطبيعية لا يمكن الانزال الا بعد الانتصاب واذا كان الرجل مستيقظاً فلا يكون ذلك الا الجماع وفى الاحتلام أيضاً ينزل المنى فى حالة انتصاب القضيب وفى العادة يكون هذا فى الصباح اذ يكون الشخص مستلقياً على ظهره ومثانته مملوءة بالبول وأسبابه هو إمّا من مركز المخ كما يحلم الشخص انه مع سيدة وهلم جراً أو من مركز النخاع من التهيج الناتج من امتلاء المثانة والحويصلات المنوية والاحتلام يختلف باختلاف الظروف المحيطة بالشخص فمثلاً الشاب المتزوج قليل بل نادراً أن يحلم

أما الذين لم يتزوجوا ولم يؤدوا ما يصرف هذه العادة فانهم يحتلمون فى عدد مختلف من الأيام كل أسبوع أو اثنين أو ثلاثة

تقل هذه المادة اذا كان الشاب منغمساً فى وسط نسائى أو كثير التفكر فى هذه المسئلة . والانزال المنوى فى الاستحلام له أربع نقط أصلية :

١ أن يكون الرجل يحلم بحلم نسائى

٢ ان يكون ذلك فى حالة النوم

٣ ان يكون منتصباً

٤ يستيقظ الرجل فى نهاية الانزال

أما حالة انحراف الصحة التناسلية فقد يحتلم الرجل عدة مرات فى الليلة الواحدة

وفى حالة ضعف المراكز المهمة فى الانزال ينزل الشخص فى حالة عدم الانتصاب تحت أى مؤثر آخر مثل التفكير أو الاحتكاك على ظهور الخيل أو سروج الدراجات والألعاب الرياضية وفى حالات قليلة يكون التفكير كبيراً جداً وكما فى الامتحانات أو حل المسائل الصعبة قد ينزل الشخص وهو لا يشعر وأشهر الأسباب الباعثة على هذا الانزال هو التهييج الصناعى أو الطبيعى الزائد عن الطبيعة أو التهاب مجرى البول الخلفى خصوصاً اذا وصل الالتهاب الى البروستاته أو الحويصلات المنوية فى هذه الحالة قد لا يكون هناك انتصاب ويكون تهيج الشخص عظيماً جداً حتى انه اذا أراد أن يجامع فبمجرد ما يمس القضيب فرج

المرأة ينزل الشخص قبل أن يولجه وذلك مشاهد كثيراً في بعض الشبان الذين ليس لديهم التهابات ولكن السبب في ذلك ضعف موروث أو مكتسب وقد يكون الشخص من المكدين والمشتغلين بالأشغال العقلية ويكون عصبي المزاج سريع التأثير أو اضعفوا أعصابهم بكثرة الانغماس ومع ذلك فبعضهم ينظر هذه الاسباب ويقولون انهم لم يصابوا بها ولم يستعملوها ويشكون من انهم ينزلون بسرعة شديدة قبل أن يتمتعوا باللذة المقصودة وهذه الحالة تزول ويمكن علاجها وقد يكون للمدنية والشباب والرفاهية شأن في هذا

.....

## (٤) التغييرات المرضية

ليس للانسان قانون محكم الوضع في كم مرة يمكنه أن يأتي النساء في الأسبوع اذ ترى أن بعض الرجال ليس لديهم تأثير مهما انغمسوا فيه ويظلون على هذه الحالة مدة طويلة من الزمن ولكن على العموم يمكن أن يقال أن التأثيرات التي

يحدثها كثرة استعمال القضيب والاصابة بالسيلان لها أشد المفعول فى الموضوع الذى نحن بصدده . فان كثرة الاستعمال تجعله أكثر حاسية وكذلك جميع المجرى البولى . خصوصاً اذا كان مصحوبا باحتقان فى هـذا المجرى مع البروستاته او مع نزيف من المجرى البولى وفى هذه الحالة يجدون المني مصحوبا بدم . ويجب ملاحظه ان هـذا الدم غير دم البول المعروف فى الأمراض

وفى حالات كثرة الانغماس نجد أن الذى يكثر كميته لافرازه بكمية كبيرة جداً

وفى حالة عدم الانتصاب قد ينحبس هذا المذى ولا ينزل من القضيب الا فى أوقات قضاء الضرورة فيتصوره المريض منياً

وقد تكون هذه المسألة فى حالة الانسان الطبيعية فى أوقات رياضته أو العابه كالتجذيف والالعاب الرياضية . واذا مضى على الشخص مدة بدون جماع كان هذا المزى مصحوباً بشئ من السائل المنوى ويجب على الطبيب فحص هـذا

السائل بالميكروسكوب وأخيراً نقول أن من أسباب الارتخاء ضعف العضل الذى فى القضيب أو فى العجان أو الشخص نفسه على سيدة واحدة مدة كبيرة من الزمن على غير حب وميل

## (٥) الوقاية

أشرنا فى كلامنا سابقاً لما ينشأ عن الافراط واليك بعض النقط الهامة فى الوقاية من ذلك

أشهر طريقة للافراط الغير الطبيعى هو جلد عميره وهى طريقة فى الشبان وفى بعض الحيوان كالقرده والكلاب وجلد عميره لا يكون باليد ولكن تختلف طرقه اختلافاً بيناً فكل محاولة فى هذا الشخص بمفرده أو اشترك معه آخر. فكل محاولة لارضاء النفس بغير طريقها الطبيعى تعد جلد عميره حتى التفكر فى هذه المسائل لما يأتى عنها من التهيج النفسى والتناسلى. وأسباب جلد عميره تنحصر فى ستة نقط

(١) الوراثة

( ٢ ) التهيج الوضعى

( ٣ ) التربية

( ٤ ) التعويض

( ٥ ) التأثير النفسى

( ٦ ) الامراض العصبية

( ١ ) ـ اذا اختلفت الآراء فى ذلك . وظهور آفة جلد عميره فى الأطفال يعبثون بأعضائهم التناسلية فى زمن الرضاعة وعزى ذلك ( بلوج ) الى الوراثة ويقول جودهارت. وأستيل أن ظهور مثل هذه الآفة أول أعراض الانحلال الفكرى فى الأطفال خاليـة من شعور تناسلى ويرى أن الأطفال يفدون الى العالم بشعور تناسلى وأنهم بينما يتناولون الثـدى للتغذى يتلذذون بشعور تناسلى أيضاً يدل على ذلك ميلهم لرضاعة أصابعهم والسنتهم ويرى أيضا ان هذه العادة قـد تتدرج بهم الى جلد عميره هذه آراء فرود . وقـد عارضه البرت مول . فى كل هذه الآراء

( ٢ ) التهيج . أما موضعى أو عمومى .فالموضعى أسبابه

الطبية كثيرة ومشهورة وكذلك الاحتكاك على ظهور الجياد وماكينات الخياطة وتسلق الأشجار وتصلب وزائد الخصيتين الخ

(٣) التربية والتعليم والقدرة السيئة تأثيرها شديد فى المدارس والمعاهد العلمية المستغرقة والمصانع التى يجتمع بها الكثيرون من مختلفى الطبقات فى التربية والتعليم ولهذه يرجع معظم الضناء فى الأخلاق . والخبيرون الذين درسوا هذا الموضوع وصلوا الى نتائج مدهشة كانت غامضة وسرية

فبلاندفور - رأى أن بعض المربيات استعملت هذه الطريقه لبعض الذكور كى يبكون وآباءهن يلجأن اليها ان أردن أن ينمن الأطفال

ولا نخفى ما فى هذه المضمار. وكرر مثل تلك الملاحظات مور . ولا نجد دون فافتتح أمر المربيات الآتى يزن عوامل التناسل فى الأطفال لتهدئتهم أولاشباع ملاذهن الخصوصية

كذلك تدريس مثل هذه الأمور للتلاميذ قد يلفت أنظارهم لأمر ربما جهلوه غير أن الظروف التى يعيش فيها

تلاميذ المدارس مما لا يجعل مجالاً للشك فى أنهم يعرفون كل شئ ويجب إرشادهم للحقائق . ولكن الآراء التى تضاربت فى هذا الموضوع من رؤوس التعليم والتهذيب قد أسفرت عن ضرر من تعليم الأطفال معلومات عامة عن الموضوعات التناسلية لأنها تجعلهم كثيرى التفكير والاعتياد على بحث هذا الموضوع

( ٤ ) اذا لم يجد الرجل سيدة استعاض عنها بركوب متون الخطر والمضار مما تسرد فى هذا الكتاب وقد تناصل مثل هذه العادات فى النفس فيصعب استئصالها ، ويجب البحث في مسائل الزواج لعدم انتشار هذه النقائص فى العالم

( ٥ ) التأثير نفسى ، مركزه اشتغال البال بهذا الموضوع مع عدم الوصول اليه من مدعاة الضعف التام بالاحتلام والتفكير المحزن الخ وعاقبة مثل ذلك وخيمة للغاية أو يجوز أن تنتهى بالانتحار

( ٦ ) الأمراض العصبية كثيرة وذكرت عرضا فى الكتاب

لم تتجه الانظار الى أن أسباب العقم قد يكون من الرجل الا فى الأزمان الأخيرة ولا يخفى نتيجة تأثير هذا على نمو عدد سكان البلدان ، والاحصاآت القليلة التى عملت عن هذا تدل على أن نسبة الزواج العقيم الذى منشأه من الرجل يقدر بنحو عشرة الى خمسة وعشرين فى المئة وربما كانت النسبة الحقيقية أكبر من ذلك

وأول من استلفت الأنظار الى أهمية هذه المسألة هو الدكتور ( ماتيوس انكاس فى محاضراته بجولستون سنة ١٨٨٣ ثم فى سنة ١٨٨٦ كتب ما يأتى :

أن الخبرة والبحث تزيد الاعتقاد الراسخ فى نفسى أن للرجل نصيباً عظيماً وأن الطريقة المثلى أن لا يطيل على المرأة علاجا من وجهتى السائل المنوى والجماع ، ولكن الى الآن نرى أن البعض ينبذ هذه الطريقة المثلى و كثيراً ما يحدث أن الذنب ينسب الى المرأة فتعالج طويلا على غير جدوى فيضطر الطبيب الى الافتكار فى الرجل ما لم تكن حالة الرجل ظاهرة لا تحتمل الشك فى مسئولية

# الفصل الخامس عشر

## السائل المنوي

لأهمية السائل المنوى فى مسألتى النسل والعقم نكتب كلمة إجمالية

المنى الطبيعى السليم من الأمراض اذا خرج من المجرى البولى كان سائلا مركباً من افراز الخصيتين والقناة الناقلة للمنى والحويصلات المنوية والبروستاته وغدد كوبر وافراز مخاطى عن غشاء المجرى البولى وهو سائل لزج ويكون اما قلوياً أو متعادلاً لا قلوى ولا حامض . وشكله كشكل مطبوخ النشا ورائحته خاصة به تغنى عن وصفها وعلى رأى ( لاندوا ) ان المنى الطبيعى يحتوى على ٨٢ فى المئه من ماء وزلال المصل وزلالات قلوية ونيوكانين وليستين وكولسترين وشحم فوسفورى وقلويات وسلفات وكربونات وكلوريدات

واذا برد المنى بعد خروجه يتحول الى شكل هلامى .

واذا لم يحرك فى أنبوبه اختبار ينفصل الى طبقتين متساويتين فى المقدار ، السفلى منهما كثيفة سميكة وتحتوى على خلبات والمرتفعة رفيعة ليست بالكثيفة ولا الشفافة ومحتوياتها قليل من الخليات

ومن الصعب تقدير مقدار ما يخرجه الرجل فى المرة الواحدة ويدلنا على ذلك الاختلاف العظيم وهو اختلاف الحالات الفردية واختلاف المقادير المنفرزة باختلاف الأحوال وتعدد الوقاع والانهماك التناسلى والمدة بين الوقاعين وهلم جراً

وأقرب الآراء صحة أن المقدار يختلف ما بين درهم ودرهمين فاذا تعدد الوقاع وكثر الانهماك قلت هذه المقادير كثيراً الى نقط يسيرة أو انعدام الافراز مطلقاً

وأهم عناصر المنى الحيوانات المنوية والواحد منها عبارة عن خلية صغيرة تتحرك بواسطة أهداب دقيقة وطول الواحد منها جزء من ٣٠ من المليمتر

والحيوان منها له رأس ورقبة وجسم وذنب ومؤخره فالرأس ذو شكل بيضى وله غطاء ، وعلى رأسه جزء محدد

يشبه الرمح أو السكين ويستعمله الحيوان فى قطع جزء من البويضه فى حالة التلقيح والرأس هى نواة الخليه وبقية الخلية نفسها

وكما يرى القارئ فى شكله بالبحث المكروسكوبى أن الحيوانات المنوية كثيرة جداً وكلها تجرى وتحرك بواسطة ذيلها اذا تيسر بسرعة نصف ملليمتر فى الثانية وهى أصرح ما تكون عند خروج المنى مباشرة فيموج الرأس مدفوعاً بحركة الذيل الثعبانية ورأى الاستاذ « التزمان » أن المنى الصحيح اذا امتحن بعدسة العين الميكوسكوبية نمرة ٣ والنظارة نمرة ٧ يرى الناظر منه حيوان على أقل تقدير ولكن فى العادة أكثر من ذلك بكثير

وخلاف الحيوانات فان المنى يحتوى على خليات منوية أخرى مختلفة الأشكال والأنواع من مجرى البول ونوعين من البلورات الأول عديم اللون ذو أربعة جوانب ترى فى اكثر الأحيان فى الطبيعى والحيوانات لا تزال حية، والنوع الثانى متوازى الأضلاع يعرف ببلورات ( بوتشر وشربنر )

ويرى بعد مضى زمن كثير على خروج المني فى مدة بين ثلاثة أيام أو أربعة الى يومين ، واذا كان المنى عديم الحيوانات المنوية أو قليلها تكونت هذه البلورات فى مدة أقرب ومن رأى ( شربنر ) أنها أجسام فسفاتية مع مركبات عضوية تعتبر كقاعدة والمعروف أن هذه الحيوانات لاتتكون قبل البلوغ ويستمر خروجها بعده بمدة كبيرة ، وقد وجدها الدكتور ( كرلنج ) عدة مرات فى خصيات رجال أربوا على السبعين وفى رجل بعد السابعة والثمانين والأستاذ ( كاسبر ) والدكتور ( ايل ) وجداها بعد السادسة والتسعين والذى يغلب على الظن أن هذه الحيوانات مع وجودها فى مني هؤلاء الشيوخ فهى قليل الجدوى غير قادرة على التلقيح وهذا ما عارض به ( دباجوت ديوبلاى )

وقال ان الأخير غلط فى قوله ان الرجال قادرون على التلقيح فى أى سنة من سني حياتهم ولو انه يوافق على وجود الحيوانات بكثرة ولكنها تختلف تماما عن الموجودة منها فى الشبان اذ أن طول الواحد منها يوازى نصف طول

السليم وهى أرفع وقليلة الحركة جداً إذ جل سيرها أن تهتز وهى مكانها ولا تسبح سبحاً مستمراً مثل السليم منها فى الشبان والذى يجعل « باجوت » يصمم على رأيه انه وجد أمثال هذه الحيوانات الضعاف فى صغار الشبان المتزوجين زوجات خاليات من الأمراض ولم يعقبوا . ومن نتيجة الانهماك الكثير والتكرار وقد ينقطع موقتاً وقد امتحن « لنجوا » مادة أحد الطلبة وكان جامع ثلاث أو أربع مرات يومياً مدة عشرة أيام متوالية فلم يجد أثراً للحيوانات المنوية ثم ظهرت ثانية بعد ثلاثة أسابيع حيث انقطع الطالب عن كل عمل تناسلى

يوجد بعض التغير من الوجهة الفسيولوجية ومن وجهتى العدد والحجم فى الحيوانات ومباحث الأستاذ « كاسبر » فى كتابه الطب الشرعى على رجل قوى البنية فى الستين من عمره تظهر ذلك بجلاء ووضوح

ففى احدى المرات بعد ثلاثة أيام مضت على جماعه وجد عدداً كبيراً من الحيوانات الصغيرة وفى اليوم الرابع

وجدها قليلة جدا وبعد يومين لم يجد شيئاً وكان السائل المنوى أشبه بالماء وبعد خمسة أيام وجدها ثانية بكمية كبيرة وبعد مضى ستة أيام وجدها بكمية أقل ولكنها أكبر من نظيراتها المتقدمة

يرى بعض العلماء ان الحيوانات المنوية لا تتحرك الا اذا وصلت الى الحويصلات المنوية . ويرى « فوربنجر » ان حركتها ناتجة عن الافراز البروستاتى . ويرى بعض الثقات خلاف ذلك

وتختلف المدة التى تعيشها الحيوانات خارج الجسم اختلافا عظيماً باختلاف الأحوال

روى الأستاذ « التزمان » ان المنى المحفوظ من الضوء والبرد تعيش حيواناته مدة ٤٨ ساعة والدكتور « كوبر » وجدها بعد ٨٤ ساعة فى منى حفظ فى زجاجة عادية غير محكمة فى برد شهر ابريل . ويستمر تحرك الحيوانات تحت نظارة الميكروسكوب عدة ساعات وتستمر حركة الاهتزاز مدة ٧٣ ساعة ويجب بحث السائل فى أقرب فرصة بعد

خروجه مع الاحتراس التام فى تقدير سير الحيوانات فالبرد له تأثير شديد على الحيوانات فانها تسكن اذا وصلت على زجاجة ميكروسكوب باردة وتتحرك ثانية اذا سخنت تلك الزجاجة وفى بعض الأحيان يكون السائل لزجا غليظا فلا يمكن الحيوانات الحركة فيه بسرعة وتمتنع حركة الحيوانات اذا أضفنا اليها حمضا أو قلويا شديداً أو ماء غزيراً وبعض الأغشية التى يلبسها الرجال تحرزاً من الجمل يكون فى مطاطها مواد مؤثرة على حياة الحيوانات كما شاهدنا ذلك غير مرة ومن النوادر أن نجد الحيوانات المنوية فى البول . وانى قد وجدتها مرة فى بول شخص فيه قليل من المخاط ربما كان السبب فى حمايتها أو ربما كانت الكثافة النوعية لهذا البول موافقة لها وبالتأكيد لا يمكن اكتشاف الحيوانات فى البول بالعين المجردة ولكن اذا وجدت كمية من السائل المنوى فمن السهل أن ترى على شكل هلامى يرسب فى الزجاج بعد زمن يسير

ومن المباحث الجليلة التى قررها الأستاذ « التزمان »

ان الحيوانات المنوية التي تموت بعد خروجها من العضو التناسلي يرى انها منبسطة والتي تموت قبل خروجها تظهر ملتفة على نفسها وهذه نقطة هامة يجب أن نذكرها عند اختبار كل سائل منوي فانها طريقة لا يشك أحد في صدقها وصحتها

ويرى أيضاً الأستاذ ان هذا الالتواء يكون في الحيوانات التي تموت من تأثير شئ ضارلها كالبول الحمضي وافرازات المهبل وقد يتأتى من تأثير الماء الغزير

وكما هو قانون الطبيعة ان لكل شئ شواذ فكذلك في الحيوانات فمنها ذوات الرأسين وذوات الذيلين أوضخام الرأس أو طوال الذنب أو قصارها

واذا جف المني على زجاجة ميكروسكوبية انضمت الحيوانات بعضها الى بعض على شكل غير منتظم فيتعسر معرفتها بغير التدقيق التام

واذا ماتت الحيوانات على مثل هذه الزجاجة حفظت شكلها بعد موتها عدة أيام فلدى « الدكتور كوبر » زجاجة

ميكروسكوبية محفوظه منذ سنة ١٨٩١ حافظة شكلها الى الآن ولم يضف اليها أى شئ كماوى ومع ذلك فحيواناتها واضحة تمام الوضوح

والجزء الباقى من السائل المنوى مركب من افرازات مختلفة وهو قليل الأهمية وأشهرها ( المنى ) المعروف وهو افراز غدد كوبر

---

# الفصل السادس عشر

## التغيرات في الكمية والمحتويات

يطرأ على السائل المنوى عدة تغيرات اما ناشئة عن وظائف الأعضاء أو تأثير منوى

( كثرة الكمية ) أسلفنا الكلام عليها وقال الاستاذ ( التزمان ) انه وجدها تربو على ٣٥ غراما فى أحد المرضى العصبى المزاج وليس فى أعضائه التناسلية مرض مطلقاً والمظنون ان أمثال هذا قليل ولكن الذى يستلفت الانظار

أن الكميه الزائدة فى الجزء السائل لا فى الحيوانات المنوية ومنشأ ذلك الغدد التى أسلفنا الكلام عليها

( قلة الكمية ) ربما كانت الكمية قليلة جداً وأسبابها يتعذر تحديدها تحديداً تاماً ، وقله الكمية أمر طبيعى فى سن الشيخوخة وفي أحوال الضعف العام ومن الجائز أن تكون القله ناشئة عن عدم افراز احدى الغدد أو بعضها وعلى ذلك يجب بحث كل غدة على حدة

( انعدام المنى ) هذا أهم تغيير يطرأ على السائل المنوى وهو اما ناشئ عن عدم الافراز مطلقاً أو خروج الافراز على غير الطريق الطبيعى ، وانعدام المنى اما ناشئ عن تكوين الشخص نفسه أو طارى جديد حدث له بعد ولادته وهو أيضا اما دائم أو مؤقت

فما كان منه ناشئا عن نقص في التكوين يكون منشأه زوغانا عن الحالة الطبيعية لأعضاء التناسل ، وانعدام المنى بدون وجود نقص طبيعى ضرب من النادر وقد وقعت حالتان تحت أنظار الاستاذ « التزمان » والحالة الآتية هي

للدكتور كوبر قال : استشارنى شاب فى العشرين من عمره لم يحدث له انزال منى مطلقا سواء في الحلم أو اليقظة ولم يأت أمراة قط ولكنه كان كثير الانهماك فى جلد عميره ولم يظفر مرة فى حياته بالانزال وكان شديد الميل التناسلى وأحلامه فى هذا القبيل كانت كثيرة مصحوبة بانتصاب شديد وكان يشعر فى بعض الأحيان بحاسة الانزال ولكنه اذا استيقظ لا يجد شيئاً ولم يصبه أى مرض ولا التهاب الغدة النكفية وبالفحص لم نجد فيه الا غاية الصحة وكل شئ على غاية ما يرام وكان من السهل ادخال عدة قساطر الى مثانته وبوله طبيعى من كل الوجوه

أما انعدام المنى النسبى فهو الناشئ أحياناً متفرقة فبعض الأوقات يحدث الانزال وأخرى لا يكون . ولهذا النوع عدة أشكال فتارة يكون هذا الانعدام في حالة الجماع أو اليقظة ولا يوجد السائل على أى شكل كان مع انه يكون فى حالة النوم بغزارة تامة ومحتوياته تكون طبيعية وقال :

استشارنى شاب فى الثامنة والعشرين من عمره شديد

الميل التناسلي وذو صحة تامة الا تتميم وظيفة الجماع بالانزال مهما طال به الزمن ولم يفز بالانزال في حالة الصحو سواء بالاجتماع بالنساء أو بجلد عميره ما دام في حالة الصحو ولكنه مع ذلك كثير الأحلام التناسلية المصحوبه بالانزال واذا استيقظ قبل تمام الانزال انقطع الباقي منه وليس لديه أي ضعف في الانتصاب واذا طال به الزمن في الجماع ضعف الانتشار وهبطت الحرارة الأولى وانكمش القضيب من غير انزال وأعطاني هذا الشاب نموذجاً من السائل الذي ينزل منه في الاحتلام فوجدته طبيعياً من كل الوجوه. وبفحصه لم اجد في أعضائه التناسلية أقل تشوية غير قليل من الاتساع في مجرى البول الخلفي وهذا لا يفسر بالطبع هذه الظواهر كلها وكان المريض عصبي المزاج أمه مصابة بالهستريا

وفي حالة أخرى لشاب له من العمر احدى وعشرين سنة حالته أغرب لانه يحدث له الانزال في حالة جلد عميره ولكنه يتعذر في حالة الجماع الطبيعي وتفسير هذا

من الصعوبة بمكان

والانعدام الكسبي ليس من الأنواع النادرة وهو اما دائم أو مؤقت وأسبابه إما ميكانيكية أو تابعة لتأثير في النفس

فالتهاب البروستاته والتهاب القناة الناقلة للسائل المنوى أو التحام يحدث بعد التهاب شديد فيسد قناة الحويصلات كل هذا يسبب انعدام المني

وربما كان أكبر سبب لانعدام المنى هو السيلان اذ هو المسبب لأكثر هذه الالتهابات . ومن نتيجة الالتهابات المتقدمة أن تنسد المسالك بالمرة فيجتمع مطلقاً أو يحصل تضايق فى مجرى البول فيتحول السائل الى المثانه ، ودرن المثانة والقناة البولية وما يصيبها من الجروح والقطوع وكل ذلك يؤثر على مجرى المنى

وعملية استخراج حصيات المثانه من العجان بين السبيلين كانت فى الماضى مصدراً كبيراً للعقم عند الرجال . أما الآن فقد استبدلت بما هو أصلح منها ، ولكن بعض الثقات يضاد هذا الرأى باحصاآت جمة كانت فيها الزوجة

مصدر العقم

أما عملية استئصال البروستاتة فقد لاحظ « فنويك » ان تأثيرها على وظيفة التناسل لا يمكن للطبيب أن يؤكد ببقائه ولكن فى العادة أن تكون هذه العملية فى سن الشيخوخة حيث لا مطمع للمريض ببقاء خصوبته، والنتيجة تتعلق بما يطرأ على قنوات الافراز من جراء ضخامة البروستاته ومقدار ما يتعرض به الجراح لها أثناء العمليه

وهذا النوع من الانعدام دائم ولكن من الجائز أن يكون مؤقتاً بعد علاج ، أما النوع المؤقت فناشئ من اضطراب فى المجموع العصبى منشأه الخوف أو الهيبة أو التهيج الشديد وفى هذا النوع ربما يتأثر الانتصاب أيضا .

وهنا نذكر سبباً هاماً وهو ما يسمونه العزلة وهو عدم تتميم الجماع والاكتفاء بالانزال خارج المهبل تحرزا من الحمل ووقع تحت مشاهدتى عدة أفراد من هذا القبيل . وقد يذهب التطرف فى بعض الرجال الى حد بعيد وهو أن يضع أحدهم خاتما من المطاط حول القضيب ومن تأثير الضغط

الشديد يدخل المني الى المثانة بدلا من خروجه المعتاد وقد أصبحت ذلك عادة فيهم حتى بعد نزع هذا الخاتم المطاطى كما روى ذلك الدكتور « همنـد » فى ثلاث حالات والتقرح العميق الموضعى فى رأس القضيب من أسباب الانعدام كما هو حال القرحة الزهرية وقد يكون هـذا أيضاً فى بعض الأمراض العصبية وحصيات البروستاتة أيضا من أسباب الانعدام المشهورة

## ﴿ الانعدام الكاذب ﴾

يكون هذا اذا جرى المني فى القناة البولية وامتنع عن الخروج منها من تأثير عدة مؤثرات منها تضيق القناة من أثر التحام السيلان أو فتحة غير طبيعية في القناة إما على ظهر القضيب أو تحته أو ناسور بولى فى العجان أو المستقيم وهذه الأسباب تغير مجرى المني عند سيره الطبيعى فلا يدخل الرحم ولا يحصل اللقاح من جراء ذلك

وعلى ذكر تضيق القناة البولية نقول : انه ليس من ضرورى أن تكون هـذه الأماكن ضيقة جداً لأنه فى

حالة ارتخاء القضيب تكون المضايق أكثر اتساعاً عن حاله الانتصاب وفضلاً عن ذلك فالتضايق الناتج عن أثر التحام جرح تمنع نزول المنى على الحالة الطبيعية . ونذكر على سبيل المثال ان أحد مرضانا شاب فى الثالثة والعشرين من عمره أصيب بسدوى السيلان وتركه فأزمن معه ذلك ونتج عدة خراريج فى الحجان وقد شاهد ان المنى يقل نزوله بالتدريج واستشارني عند انقطاع الانزال عند الجماع منذ شهرين وفى بعض الأحيان كان ينساب منه الافراز على غير الحالة الطبيعية وكان مجرى البول ضيق وملتهب وبه عدة مضايق وكل هذا شفى بالعلاج . وعدم الختان من دواعى الانعدام اذا كانت القلفة ضيقة

وأخيراً نقول ان الانتصاب الشديد من دواعى الانعدام وعلاج ذلك قليل من البروموز

.....

# الفصل السابع عشر

## التغيرات الداخلية في السائل المنوى

قلنا ان شكل السائل المنوى يشبه مطبوخ النشا ويترك أثراً على الملابس فيتصلب بعد جفافه ويطرأ بعض الاعراض على هذا السائل فيتغير كالآتى

اما أن يكون ذا لزوجة أكثر من المعتاد وذلك بافراز سوائل أكثر غلظا عن العادة تفرزها الحويصلات المنوية أو قلة افراز البروستاتة وقد يكون ذلك فى الأصحاء عند الامتناع التناسلى عدة أيام وقد يكون السائل كالماء وأكثر ما يكون ذلك فى حالة انعدام الحيوانات المنوية

ومن التغيرات أيضاً وجود دم أو صديد فى السائل فاذا اختلط السائل بالدم تغير لونه تغيراً مناسباً لكمية الدم أو التأثيرات الكيماوية المؤثرة فيه والمنبع الذى خرج منه

وأكثر الأسباب احداثاً لنزول الدم هو التهاب مجرى البول الخلفي خصوصاً في الحالات التي تصيب الحويصلات المنوية واذا أفرط الانسان في الأعمال النسائية حدث احتقان في البروستانة ومجرى البول الخلفي وتسبب عن ذلك نزول الدم وعليه فكثيراً ما يكون هذا النوع شكوى المتزوجين حديثاً أو أصحاب جلد عميرة . ومن الأسباب الاخرى التهاب البروستانة الناشئ عن ضخامتها عند الشيوخ وسل البروستانة والحويصلات المنوية

ويتغير لون السائل ولون البقع التي يتلون بها السائل على حسب مصدره وقد رأى الأستاذ ( التزمان ) ان الدم الناتج من التهاب خلفي في القناة البولية يكون غير مستوى الاختلاط بالسائل المنوى ويرى على شكل عدة نقط متفرقة بعضها عن بعض ولون السائل نفسه يكون كلون صدأ الحديد أما الناتج من الحويصلات فانه يكون مختلطا بالسائل وممتزجاً به امتزاجاً متساوياً واذا كان في السائل صديد فان لونه يتحول الى أصفر على حسب كمية الصديد الموجودة

به واذا لطخت به ثياب وجدت البقع صفراء ناقمة وتضرب الى الخضرة

وأكثر الأسباب شيوعاً فى وجود صديد بالمني هو السيلان واذا وجد مع ذلك دم ثان تكون بقع المنى على القماش غير مستوية الوضع بمعنى انه يكون هناك كثيراً من البقع الدموية فى بقعة واحدة من المنى وان كان من الحويصلات فشأنه تقدم . واذا اختلط الصديد بالدم فى المنى تغير لونه باختلاف الكمية والمحتويات ولا يجب الخطأ فى هذا اللون وبين المنى المصبوغ بالصفراء من تأثير مرض اليرقان والميكروسكوب خير حكم فى هذا السبيل فاذا احتوى السائل المنوي على صديد أودم وكان البول خاليامنهما حكمنا ان منشأ الصديد هى أعضاء التناسل لا الجهاز البولى

ومما استلفت الأستاذ ( التزمان ) الانظار اليه هو صبغة المني بلون نيلى بعد الاكثار من الأعمال التناسلية خصوصا فى أصحاب المزاج العصبي واللون الأحمر فيه لا يفرق عن لون الدم الا بالميكروسكوب وغير اللون الاحمر

فقد صادف اللون الأخضر أما الأزرق فلم يصادفه

قال الدكتور ( كوبر ) ونحن لم يقع تحت مشاهدتنا شيء من ذلك

.....

# الفصل الثامن عشر

## التغيرات الميكروسكوبية

ناشئة عن الأمراض الطارئة على الحيوانات من موت أو قلة أو انعدام كلى

ومما لاشك فيه ان لكل غدة من الغدد التناسلية افرازاً ولكل افراز تأثيراً على حياة الحيوانات وعليه فاذا فقد أو مرض أحد هذه الافرازات ماتت الحيوانات

فاذا وجدنا أن الحيوانات خرجت ميتة من الجسم كان ذلك ولا شك ناتجا عن مرض فى البروستاته أو الحويصلات المنوية أو القناة بينها وبين الخصية نفسها أو مجرى البول

وانعدام الحيوانات بالمرة ناشئ عن انسداد القناة المنوية نفسها ويرى ( سرتلون ) أن هذا الانسداد قد لايكون كلياً بل ان أى التهاب يصيب القنوات يورث الانعدام وقد أجري عدة تجارب على كلاب وحقن فيها مواد محدثة للالتهاب فنشأ عنها انعدام الحيوانات أما (نيسر) فيرى أن السيلان هو الطامة الكبرى التى تولد ذلك

والحيوانات قد تكون قليلة أو ضعيفة أو منعدمة فى حالات التهاب القناة البولية الخفية اذا وجدت مع البروستاتة أو الحويصلات المنوية أيضا

واذا حدث التهاب فى القناة من جهة الخصية فليس من الواجب أن يكون هناك أى تناسب بين شدة الالتهاب وانعدام الحيونات وليس من الضرورى أيضا أن يحدث العقم اذا لم تلتهب القناتان

وعلى ذلك قد يحدث انسداد فى مجرى المنى بدون أعراض اكلينيكية نعم اننا نشك اذا كان الرجل عقيما أن يكون السبب فى ذلك التهاب سيلانى فى مؤخرة مجرى

البول مالم يظهر ما يخالف ذلك وفى بعض الأحيان قد يحبس انزال المنى ويكون هناك أول عهد المريض باستشارة الأطباء ولكن فى حالة انعدام الحيوانات فقط فان المريض يقذف النطفة ولا يعرف أى تغيير فيها وقوته الحيوية فى نضرتها لم تتأثر ولا يشك فى نفسه انها هى سبب العقم ولا ذنب للمرأة فيه ومن الظلم أن تتهمها فى كل الحالات دون بحث الزوج أيضاً ولا يجوز أن نقول أن بعض الزواج العاقر منشأه عدم اتفاق الزوجين حيوياً . واذا كان هناك ورم فى أي جزء من أجزاء الجهاز التناسلى وجب فحص المنى ميكروسكوبيا ولكن بالنظر المجرد نجد له هناك فرقا عظيماً فان السائل يكون كالماء والراسب الذى يحدث بعد عدة ساعات هو قليل جداً وربما لا يمكن رؤيته بخلاف الطبيعى فان الراسب يكون نصف السائل وفى بعض الأحيان يحتوى المنى على كرات صغيرة من المخاط وفى بعض الأحيان يكون المنى العقيم له تفاعل مع حمض الأزوتيك يضربه لونه الى الصفرة بخلاف الأصفر الفاقع مع الطبيعى

وتحت الميكروسكوب نجد ان هذا الراسب عبارة عن بعض خلايا تحولت الى التحول الشحمى وبعض كرات دم بيضاء وبللورات يوتشر

ويوجد بعض أسباب أخرى غير السيلان داعية لانحباس الحيوانات وهذه هى أى حاجز يمنع نزولها فالزهرى لا يؤثر فى الخصيتين والقناة فينشأ منه ذلك

وفى بعض الأحيان لا يمكن ايجاد أى غرض مرضى فى الخصيتين . ومن المعلوم أيضا انه ليس من الضرورى حدوث ذلك ولكن هذا المرض لا يمنع ولكنه يقتل الجنين .

وأما الأمراض الأخرى التى ينشأ عنها ذلك فهى التهاب الغدد النكفية وحمى الملاريا الوافدة ( الانفلوينزا ) والجدرى والتيفود وطرق تأثيرها هو حدوث التهاب فى الخصيتين يحدث بعده ضمورها والكيسة فى هذه الحالات اصابة خصية واحدة

والاصابات التى تحدث فى الخصية مثل الضروب أو

العمليات الجراحيـة أو غيرها ربما مست الخصية أو القناة بسوء كقطعها أو قطع الأوعية الموصلة اليها

وضغط القليله المائية المزمنة والقليلة الدموية والأورام التي في الكيس تحـدث ضموراً في الخصيتين وانعداماً في الحيوانات

وأمراض أوردة الخصيتين ( فاريكوسيل ) قد تؤثر في الخصيتين ولكن من المشاهد ان واحـدة منهما فقط تكون مريضة بهذا الداء والأخرى سليمة ولذلك يجب البحث في هذه المسألة قبل الشروع في العمليات الجراحية اللازمة لهذا المرض

ولو نظرنا نظرة عامة لجميع الاسباب التي أوضحتها نجد ان حوادث الالتهاب السيلاني وأمثاله هي أكثر شيوعا وأكثر عرضـة في التأثير على القناتين المنويتين ولو ان كثيراً من الحالات تؤثر على واحـدة فقط كما ان فوهتي القناتين قريبتين احداهما من الأخرى حتى ان الكثير من الأحيان لا يمكن الحكم على سلامة واحدة في حالة مرض

الأخرى ومن الغرائب أن تكون العدوى الواصلة الى الخصيتين بواسطة الدم كحالات التهاب الغدد النكفية مثلا كثيراً ما تصيب واحدة فقط وفى مثل ذلك لا يحدث عقم

وعلى كل ما تقدم ففحص السائل المنوى هو خير واسطة لمعرفة الحقيقة واليك البيان :

استشارنى رجل عمره ٣٥ سنة وليس به ما يشكو امنه من الوظيفة التناسلية ولكنه لم يعقب بعد مضى ١٤ سنة على زواجه وليس لديه ما يستحق الذكر غير انه حدث له جرح فى الصفن من الجهة اليمنى فأطلعت منه الخصية أما الجهة اليسرى فما زالت فى أحسن حالات الصحة ومنذ احدى عشرة سنة أصيب بالتهاب الغدة النكفية وحلل منه فى هذه الآونة فوجد طبيعياً وبه حيوانات وبعد مضى هذه المدة وقعت الشبهة على الزوجة وأتى هو لعرض حالته علىّ فوجدت به فتقاً فى الجهة الشمالية وخصية هذه الجهة صغيرة جداً . أما الجهة الأخرى فكانت الخصية أكبر من اختها ولكنها اقل من الطبيعى وما عدا ذلك فقد كان طبيعياً وبعد

مضى أسبوع مضى عليه بغير جماع امتحنت منية فوجدته خاليا من الحيوانات وليس به غير كرات دم بيضاء . ومن هذه الحالة نجد انه قد تكون الخصية السليمة صغيرة قليلا ولكنها عقيمة وقد قرر هذا الجراح ( شرشمان ) فى التقرير الثالث عشر من كتاب مستشفى ( جون هوبكن ) ان قد أصيب خصية بضربة ضمرت بعدها الى حجم نواة البلح ولكنها مع ذلك كانت طبيعته فى محتوياتها

والمرض لأشعة رتنجن سببت عمقاً فى بعض المرضى والأطباء المنوطين بالعمل

ومن الأشياء المتكررة الحدوث ان السمن وضخامة البدن تحدث ضعفاً فى القوى التناسلية فى كلا النوعين وقد تتحول الخصية استحالة شحمية ومن احصائيات . كيس . ان الزواج العقيم يكون بنسبه واحد فى العشرة اذا كانت الزوجة سمينة جداً وبنسبة واحد الى خمسة اذا كان الزوجان سمينين

اما الادمان على الخمر فهو من مسببات العقم ومن المعلوم ان السكيرين أكثر ما يكونون سمانا

وقد كتب ماتيوس دنكان عن عقم المرأة في محاضراته قصة فتاة مدمنة ظلت أعوام بلا حمل ولم يكن في جسمها ما يدعو الى هذه العاهة وعولجت بالامتناع عن الخمر مدة عام فحملت ومن المشاهد ان الادمان من مسببات التهاب المبيضين في الأنثى

نقول أننا نشرنا هذا الرأى عن النساء برغم ان بحثنا في الرجل لاحتمال علاقة بين الاثنين وهذا ما يعززه رأى فوريل من تقليل الخمر للنسل وضرب الأمثال بعدة مناطق من الروسيا فأكثرها إدمانا على الخمر أقلها سكانا

أما العقاقير الداعية للعقم فهى :

الأفيون والزرنيخ والرصاص واليودور والبروموز إذا أخذت بمقادير معلومه

.....

# الفصل التاسع عشر

## فى التناسل عن كتاب الدكتور جود

التناسل هو تكوين حيوان أو أكثر من حيوان آخر

على صورته ومثاله ، وغايته القصوى دوام الجنس الحيوى وانتشاره ، وهو سهل المباشرة ، هين الاداء باعضاء بسيطة أولية فى الحيوانات المنحطة الا أنه يشكل أمره ويستدعى أعضاءاً اكمل كلما جد الخلق فى سبيل الارتقاء .. اذا قارنت ما بين البيضة التى يتركها بعض الأسماك أو السلاحف على أديم الارض أو فى قاع المياه وبين ما تحضنها الدجاجة التى تعتنى بفراريجها وجدت الرقي ظاهراً جلياً فى الثانية دون الاولى .

وأما الحيوانات الثديية ومنها الانسان فان تناسلها محكم دقيق اذ البيضة التى يتكوّن فيها المخلوق لا تخرج من جوف تلك الحيوانات بل تظل بين أحشائها فى وعائها وتستخلص من جسم حاملها ما تفتقر اليه فى غذائها ونمائها حتى اذا بلغت من الكمال درجة تمكنها من العيش مستقلة منفصلة عن الأعضاء التى كونتها وأوجدتها ، وأما العنصر الذكرى فعمله ايجاد تلك البيضة بسائل مركب من موادحية تفرزها أعضاء خاصة تلقحها اياه بأعضاء أخرى لولاها ما تكون منها شئ

أن الطبيعة لم تمنح الرجل والمرأة أعضاءهما التناسلية الا لغاية واحدة هي غايتها من سائر الحيوان وليست الا بقاء النوع ، فاذا استعملها صاحبها في غير ما وضعت له كان مخالفاً لنواميس الطبيعة وما كان ذلك الا سبباً في شقاء الانسان منذ كانت الارض أرضاً والسماء سماءً

لاحظتم ولا ريب كيف يبطىء نماء المخلوقات ويصعب كلما تقدم الانسان في سبيل الرقي ، لا يلبث الفرخ أن يخرج من بيضته حتى يسرع باحثاً عن قوته ، وكذلك العجل والمهر يرتعان اذاء أمهما بعد ميلادهما بقليل يبتدران ضرعها ويستدران لبنها . أما الطفل فعلى العكس من ذلك يولد ضئيلاً نحيلاً مفتقراً الى من يعتني به ويحنو اليه ، فلا يبدأ المشي الا بعد حول ، ولا يقوى على القيام بحاجاته المادية الا بعد حين

أن التمدين الحديث وان مهد للانسان كثيراً من طرق الحياة قد أوجد له مطالب شتى يفتقر اليها كل من البشر . فترى الصبي الهمجي يستطيع بنفسه أن يلتمس غذاءه مما

يتصيد من الطير والأسماك وما يجتنيه من الأثمار والأعشاب في سن لو ترك فيه صبي من أبناء الحضارة لهلك جوعا ... ويجب أن نلاحظ هذا الاختلاف الحيوى الذى أنتجه التفاوت بين الصبى الحضرى والصبي البدى وخصوصا اذا أردنا المقارنة بين عيشة بهيمية وعيشة انسانية راقية . ولقد يكون الحكم بينهما أمراً صعباً فان الاول وان أوتى من حدة النظر ، وقوة الشم ، وشدة البأس ، ما يحتمل به كثيراً من الاتعاب يفضله الثانى بفرط الذكاء . وسداد الرأى ، وجودة القريحة ، وليست الأمراض التى تصيب احدهما عين اما تصيب الآخر فانهما فى سن واحد لا يمكن ان يتشابها فى النمو المادى

هذا حق لا مرية فيه ولا سيما فيم يتعلق بأمر التناسل فقد يمكن الحيوان القصير الحياة وعلى الأخص المنزلى منه الانسال بعد ولادته بزمن قليل ، أما الانسان فيقضى حينا من عمره يجتاز فيه أعراضاً تأخذ اثناءها أعضاؤه التناسلية فى النماء بتدريج وبطء وذلك يكون بين الخامسة عشر

والسابعة عشر حسبما يقتضيه الوسط والأقليم . ولاتحسبن الشاب يستطيع بعد هذا الزمن أن يؤدى وظيفة أعضائه وهو فى مأمن من أذى يلحق به "

( فقد قال الدكتور ريبنج )

« ان البلوغ اللازم للرجل كيما يلد مخلوقاً مثله لايتم دفعة واحدة بل لابدّ له من سنين تدعى بسني البلوغ » .

غير انه قد توجد من هذه الوجهة مشابهة كبرى بين الانسان والحيوان فقد ثبت أن الفرس مثلاً لايقوى على النزوان عقب استكماله قوة النسل وانه اذا استنسل فى حداثته وهنت قواه وضوى نسله .

( قال الدكتور ريبنج )

« اننا اذا بحثنا نجد الطبيعة قد هيأت أسباباً تمنع الحيوانات البرّية من مباشرة التناسل قبل حينه . فان حاجتها الى السعى وراء غذائها والذود عن نفسها تؤخر تكوّن ميلها التناسلى الى زمن اكثر مما تستغرقه الحيوانات الأهلية ، ولان الذكور منها مضطرة الى صرف جزء من حياتها فى البطش

والنضال » وغير ذلك مما يستلزم ان يكون حفظ النوع منوطاً بكل شديد مستكمل قواه الحيوية . أما الفرد من الانسان فقد يدلنا الاختبار على أنه اذا استسلم للأميال وانقاد للشهوات رغبة فى تكوين آخر من نوعه قبل أن يبلغ أوانه ولو بعقد شرعى فانه لا يلبث ان يكابد من العواقب مالا يكفر عنه الا المرض أو الموت الذى يلاقيه هو وأعقابه من بعده .

( قال الدكتور بروست )

« لا ريب أن الزواج العاجل مقصر لآجال الأطفال

وقال فى موضوع آخر : « ان للزواج منافع كثيرة للجنس ولكن التعجيل به مدعاة لخطر شديد . وان منافع الزواج بعد الحادية والعشرين توارى مضاره لو تم قبل هذا السن فان الوفيات عادة تكون بنسبة أربع عشرة فى ألالف ولكنها تصل الى المائة من المتزوجين قبل سن العشرين » .

وقد استنتج (الدكتور برتيليون) من استقرائه الاحصائيات أن المنافع التى تعود من الزواج بعد الخامسة والعشرين

لاتكون اذا حصل بين الحادية والعشرين والثانية والعشرين بل يزداد عدد الوفيات فى ذلك الحين وقبله .

وان مايستطيع شرحه المحصون ونشاهده نحن الأطباء مايصيب الاطفال الذين ينسلون من والدين لم يبلغا سن الزواج . فقد يهلك ثلثهم قبل الولادة أو بعدها بقليل وهؤلاء هم السعداء وأما الباقون فان عجز آبائهم عن امدادهم بقوى الحياة قد تركهم عرضة لداءى الكساح والسلعة ( الخانزيرى ) وسائر الامراض الدَرَنية ليعانوا ماجناه عليهم والديهم .

ولقد اثبتت الملاحظات أن كل من ينقاد لشهواته أثناء البلوغ . — وهذا والحمد لله نذر الحصول . — يكون هدفاً لفساد يصيب قواه المادية ومواهبه العقلية . . وهذه الحقيقة وان عزت شواذّها قد أيدها علماء الصحة أجمعون . ومتى تجاوز الشاب زمن البلوغ بعهد قصير أو طويل حسب بنية الأفراد لا يمكنه ارضاء شهواته دون أن يعرض نفسه لنتائج خطرة . فانه كما قال الاستاذ بال : « ليس فى نظام الانسان الطبيعى علاقة أدق مما بين الأعضاء التناسلية

وبين المجموع العصبي »

نعم لا أنكر أن الشاب متى بلغ حيناً من عمره يسرى في عروقه دم نق قوى كماء النبات أيام الربيع يسرى في أصول الشجرة وفروعها فيكشف عنها تلك القشور البالية ويعيد اليها بعد ذبولها النضارة ورونق الحياة . . . تتزايد القوة لدى الشاب في شطر من عمره ولكنه يخطئ الظن لو زعم الطبيعة تنبهه أن قد آن له أن ينسل فانها اذ ذاك تطالبه بصرف قواه الى الجهاد في عمل نبيل لأنه محتاج لترقية شؤونه جسماً وعقلاً وأدباً ليعد لنفسه ما تستطيع به مقاومة صروف الدهر والثبات في معترك حياة تستقبله بعد حين . وفي هذا السن لا يجد في نفسه أثراً من الميل الى قضاء الشهوات . وان وجد لسوء حظه فليسمح لى أن أشرح له الأسباب التي أحدثت هذا الميل قبل أوانه الطبيعي : ذلك لأنه ربما قرأ كتباً وضعها مؤلفوها ليغنموا من أميال الشبان ما يضمن لهم رواجاً في سوق الفساد ، أو أنه رمى بنظره في تلك المشاهد والمناظر التي تركها الجمهور مع الأسف تستخف

ضعاف النفوس وتستهوى أولى الطيش بما يذهل العقول ويخجل الآداب ، أو أنه عاشر من اخوان السوء ومروجى الفسوق من لم تزدهم عليه الأيام الا نجاحاً فى تزيين الضلال يفخرون أمامه بما أصابوا من صنوف الملاذ التى لم يروها الا فى مخيلاتهم هازئين بما هو فيه من الحشمة والعقل ، أو يظهرون أمامه بمظاهر أخرى سنتكلم عنها فيما بعد . . تلك هى الأمور التى ينبغى الابتعاد عنها بدلا من السعى وراءها كما هو الواقع فانها تحول القوة الحيوية التى تغلى فى عروقكم عن غايتها وتسلك بها مسلك الضلال وعندئذ تلجؤون الى هذا العذر السافل : « إنا الى النساء محتاجون » . أتدرى أيها الشاب لو أن الطبيعة بثت فيك هذا الاحتياج حقيقة قبل أن تبلغ سن العشرين لكانت تصل نسبة الوفيات من أربع عشرة الى مائة فى الألف من المتزوجين فى حوالي هذا السن ؟ . .

( يقول الدكتور هوفلند )

« لا أعلم بين جميع العلل المقصرة للحياة علة هى أكثر

وبالا وأجمع أسبابا لجر المرء الى حتفه كالافراط فى الفسق فمن السهل علينا أن نعدها أقرب الوسائل الى تقريب الأجل » .

وأن كثيراً من الناس يعنون بقضاء شهواتهم الكاذبة متعدّين حدود الزواج لا يقصدون بفعلهم الى انماء الجنس البشرى . أما نصيب الصحة من ذلك فسيجىء الكلام عنه ولكن لا يسعنى السكوت عن ابداء ما تحت هذا المبدأ من الجهالة والسفه والجنون . . . أرأيت ماذا يعملون ؟ . . أنهم يذهبون وقد أجمع اخوانهم رأيهم على تبرير ما هم عليه مقدمون ، يذهبون شركاء ليدنسوا مخلوقة بشرية وهم يعلمون حق العلم أن من أكبر الاهانات لامرأة ما أن تدعى بكلمة وضعت لأولئك التعيسات اللائى اتخذن مهنتهن ارضاء لأغراض النفس الموهومة ، مع أنه لو قدر عليهم أن تقع أمهاتهم أو أخواتهم فى مثل هذه الاهانة لشبت فى صدورهم نيران الغضب ولرضوا أن تسفك دماؤهم النقية فى محو ذلك العار

وأن أولئك النساء لسن بمفردات فى هـذا الاجرام ولكن لهنّ شركاء يأتونهنّ مختارين باذلين لهنّ من المال ما يزددن به استسلاماً للفاحشة ورضى بالآثام .. وما كان لسيئة سابقة أن تبرر سيئة بعدها ولا أن تمحوا عارها فاناً لنسخر من ذلك اللص الذى يقول : « أننى قد سرقت مئتى مرة واذا سرقت مرة بعد المئتين لا أكون آتياً منكراً ولا جرماً » .. وترى الشاب مع ذلك لا يفطن أنه مهما انحطت منزلة المرأة التى يسعى اليها أو تسعى هى اليه فانه يرتكب ما يعدّ كأول ذنب اقترفته وأنه يصبح بعلمه واراته شريكاً لها فى جريرة عار يكون غالباً هو الداعى اليها

أقول أولاً لو أنهم أطلقوا العنان لأنفسهم لاجتازوا حدود ما قدروه لرغباتهم قبل أن تتحرك فيهم عوامل الشهوات ، فانه بالنظر الى الوجهة الصحية يوجد فرق عظيم بين اجتماع الزوجين الذي يكون عماده الحب المتبادل وبين اجتماع عرضى بمخلوقة قد لا يراها بعد ، هذه حقيقة مسلمة لدى علماء حفظ الصحة فلا يسعني الا أن أبين لكم كيف

ترد المرأة للرجل لو عاشا معاً بعد القوى التي يصرفها في اجتماعهما على حين أن بعض الشبان ممن يترددون على المومسات يخسرون في كل مرة ما يتجدد فيهم من القوى ثم لا يستردون شيئاً ولو يسيراً ، نعم أنهم يظنون في تلك الساعة أن لديهم فضل قوة تتدفق في عروقهم فينفقونه بغير حساب زاعمين أن الهياج الذي يدفعهم الى ارتكاب ذلك الاثم هو دليل على قوى تجددت فيهم ولكن ما من غنى مسرف الا سيلحقه الافلاس فلا تنتظرن أيها القارئ أن يصيبك الاملاق حتى تعمل بنصحي لك .

أن من يخرج عن نواميس الطبيعة لا بد له من عقاب عاجل أو آجل . غير أني أرى العقاب شديداً أبداً . . أن الافراط في الفاحشة يزداد خطره مع حداثة سن الباغي وكفى بسلوكه هذا المسلك نقضاً للعهد وخروجاً عن سواء القصد .

أن أول ما يجني الافراط ان يتهدد جميع أعضاء المرء وهي مفتقرة الى قوى يتم بها كيانها ويكمل نماؤها ، فكم

من شبان رأيتهم صفر الوجوه واهى العزائم كأنما يعانون السلال وليس فى ماضيهم أو ماضى عشائرهم ما يدلنى على على أسباب ما بهم من الهزال ولكنى استطعت بمحادثتهم يوماً على انفراد ان أدرك علتهم اذ تذكرت ما قاله السير جيمس باجيه وهو من أكبر أطباء الانجليز :

« على الشاب أن يملك هواه الطبيعى اكثر من سائر الأهواء فانه أصعبها انقياداً ، وأسرعها تقصيراً للأجل ، وأشدها توهيناً للقوى ، وتقريباً من العناء ، وابعاداً من الشفاء »

وهناك شبان آخرون غدوا فريسة بين مخالب السل ، فان الهزال المستمل الناتج عن الافراط فى الشهوات قبل حينها قد مهد فيهم السبيل لجرثومة ذلك الداء الوبيل فاصبحوا اذ ذاك فى قبضة أول جرثومة وبائية تسرى اليهم ويكون مصدرها غالباً أولئك التعيسات ممن كانوا يترددون عليهن كأن ما حل بهم جزاء اقدامهم وعقاب افراطهم المهلك وليس من حاجة للانسان أن يكون طبيباً ماهراً حتى يعلم أن كل واحدة من هؤلاء النساء اللواتى دفعن الى الفحشاء

بعامل الفقر بادئ الأمر لا يلبثن أن يضعف كيانهن مهما أعجبت ظواهرهن بما يغرقن فى كل نوع من ضروب اللذاذة وفى مقدمتها الكحول ( المسكرات ) وهو على اختلاف ألوانه أكثر من غيره تأثيراً

فالضعف اللاحق بالمرأة وادمان الخمر والسهر والانغماس فى الفاحشة كل ذلك أدعى الى أن يحل بها داء الدرنى ذلك الداء الذى يتفشى منها فى مجتمعها فيعظم خطبه كلما عظم عدد الوافدين عليها من كل طبقة وجنس ، ثم توقعهم التعاسة فى لجة يتخبطون بها أيامهم .. وأنك لترى الشجرة اذا طال امدها ودنا اجلها ملئت بالأزهار ثم بالاثمار محاولة ان تدع بعدها اشجاراً تخلفها فى مكانها كذلك المصاب بداء الدرنى يذره الأجل بدنوه فتأخذه رغبة النسل كيما يدع بعده اخلافا ينتمون اليه يقضون مثله ضحية لهذا الداء بعينه .

ويتبع هذه الأمراض العامة امراض اخرى ليست بأقل منها ضرراً وشؤما ، اجبنى يا هذا : الا تذكر ان

مجموعك العصبي ينتقل من حالة الى أخرى عند ما تهم بقضاء مآربك الطبيعية ؟ ... انه لا محالة مما حدث به عن سواء السبيل ... الا انك قد بلغت السن الذي فيه تتراكم عليك الشؤون المدرسية او غيرها ، السن الذي يجب عليك فيه ان تتعلم وتجلو مرآة عقلك ما استطعت بعلومك الأدبية او العلمية لتحل من مسائل الحساب كل مشكلة ومن العلوم كل معضلة او لتصبح ماهراً في عمل انت في تأديته اليوم تلميذ فتريد ان تحرز بذلك منصباً وتبلغ مبلغا ارفع مما كنت فيه الى الآن فضلا عن الهموم التي تولدها اميالك فقلما تجد في هذا السن من يبحث عن لذه بهيمية محضة لأن الفرد منهم ينزع الى اغراق نفسه فيحاول ان يزين شهوته بمظاهر الحب — واني لآسف على تدنيس تلك الكلمة النبيلة في مقالي هذا — حتى اذا خاب امله ( كما هو الواقع دائماً ) داهمته الأحزان ، احزان تتصاعد زفراتها كلما كان متشبثا بتخيلاته الباطلة ، وانه لمن السهل ان يسقط الفتى في الهوة التي تنتظره فهو في عين الناظر اليه ثمل لا بالخمر المادية بل

بخمر يراها لذيذة الطعم لطيفة النشوة ، فلا تعجبوا اذا قلنا نحن الأطباء ان الامراض العصبية لا تصيب المرء غالباً الا حوالى ذلك السن ، وفضلاً عن ذلك فهناك جنون يسمي جنون البلوغ وهو عام لم ينشأ الا من هياج قبل أوانه لبعض الاعضاء البشرية . وأخيراً أكرر ماقلته اولاً وهو أن الزانى لا بدمن من عقابه عاجلا او آجلا فقد يوجد فى سن البلوغ داء عضال فى النخاع الشوكى يريده خطراً قطع الرجاء من شفائه واسمه اختلاج الحركة ينتج غالباً عن العجلة باتيان النساء أو من الافراط فى ذلك بعده .

---

# الفصل العشرون

## في الامراض الفاضحة الناجمة عن الفجور

فشت الأمراض الناجمة عن الفجور فشواً مرعباً فى

جميع أقطار الأرض ولاسيما بين الشبيبة فرأينا من الضروري ان نشرحها شرحا وافيا يتبين منه للشبان مايعترضهم من الاضرار والاخطار فلا يكون لهم مايعتذرون به ولا مايتكئون عليه فيما يجترحون .

انتشرت هذه الأدواء فوجف لها قلب المجتمع وأقيمت في بروكسل جمعية دولية أوّلية للبحث عما يوقف سيلها الجارف فوافقت باجماع على ما اقترحه الاستاذ الالماني لسار . وهو

« نطلب الى اولياء الأمور ان ينتهزوا الفرص لينبهوا الأمة وشبانها الى الأخطار الداهمة المحدقة بهم من انتشار البغاء وما ينجم عن الأمراض الزهرية من العواقب الوخيمة والمتاعب الجسيمة »

لامريه انكم تعلمون ماذا أعنى بالأمراض السفلية ؟ انها لو ابتلى أحدكم بجراثيمها ووجدت سبيلا الى نموها ولدت في المصاب ذلك الداء كان لها أصلا ومنها فصلا . ولا يظن بعضكم انه لا يصاب بها الا من كان مستعدا لها كالسل والحمى

التيفودية فان من أصيب بجرثومة الزهري لا بد أن يمرض به عما قليل ان لم يكن مريضاً به من قبل . ولذا أقول لكم: ان الرجل الذى مني بجرثومة صغيرة من هذه الجراثيم يجب أن يوقن أنه مصاب بمرض لا مخلص له منه.

وفضلا عن ذلك فان النساء اللواتى اتخذن البغاء مهنة فعلقن بكل رجل من أى طبقة هن معرضات لأن يعدين ويعدين بهذه الامراض التى طرأت عليهن

وكثيرا ما يعتقد الناس اعتقادا باطلا تجب محاربته: اذ الأدواء التي سنبحث عنها نتيجة عيش سداه الفسق ولحمته الفساد وان الرجال الذين يباشرون البغيات هم وحدهم عرضة لهذه الأوبئة الخطرة .

جهل مبين وخطأ كبير ! . . اذ يكفى الانسان أن يتعرض مرة واحدة لهذه الأوباء حتى يعلق به واحد منها أو أكثر فان بعضها لا ينفى بعضاً ، ومن النادر ألا ترى فتية يصابون بها أول يوم ينزلون فيه عن طهارتهم وان لم يختلطوا بالمومسات ، ثم تذكروا أنكم بعد تصابون بأحد

هذه الأمراض تصبحوا سبباً فى نقلها الى سواكم ، وقد بلغ الخطر من انتشارها أن الحكومات تهتم بها وتحتاط لها حتى أنها تفكر فى وضع عقاب خاص لمن كان سبباً فى عدوى غيره بالامراض الزهرية

.....

## (١) السيلان

السيلان هو أسرع الأدواء انتقالاً وأكثرها انتشاراً ينشأ من جرثومة خاصة به ويعرف بمادة تسيل من المثانة . وقد يطول أمد هذا المرض حتى يزمن ويصبح شفاؤه عسيراً ولا سيما اذا ألقى المريض بنفسه بين ما يصفه له الدجالون من العلاج الخطر أو استسلم للاعلانات الفاضحة بدلا من مشاورة طبيبه

وقد يظن بعض الجهلاء أن هذا المرض سهل الشفاء يمكن معالجته فى بضع أيام أو أسابيع مع انه يؤثر فى مجموع الأعضاء كما دلت عليه ابحاث الدكتور « جيليان » وربما أفضى هذا الداء الى الموت كما قرر ذلك الاستاذ ( امبرواز

باريه ) اذ قال:

« يجب ألا يهمل السيلان لأن اهماله ينتج عنه أمراض خطرة بعضها ممتنع الشفاء يسيل منها مادة سامة بدون انقطاع وينجم عنها أحياناً احتقان البول الذى يعقبه الموت غالباً »

أن أول اشكال يسببه هـذا الداء الوبيل هو التهاب الانثيين وهو ضرر شديد يصعب شفاؤه وينتقل سريعاً من عضو الى آخر ويحرم المصاب به من التناسل لأن المنى يفقد مادته المنتجـة . واذا رأيت بعض الأباء والأمهات مع تظاهرهم بجودة الصحه يغتمون لفقد ثمار بطونهم ويحرمون من أولادهم الذين هم عده مشيبهم وسلوة حياتهم فما سبب ذلك على الأغلب الأميل الرجـل للمثل القائل : « لا بد للشاب أن يتمتع بشبابه قبـل ذهابه » فأصيب وهو فتى السن بسيلان بلغ به الى التهاب الأنثيين.

تعلمون أن الحرق مثلا يعقبه انكماش الجلد ويبوسته وكذلك الحال فى مجرى البول بعد شفاء السيلان بسنين عدة فقد يحصل فيه ما يسمونه حصراً أو ضيقاً . وقد يوجد على

الغالب كثيراً فى آن واحد فيحدث للمصاب به عسر البول فامتناعه كلية . وعندئذ يجب على المصاب أن يحتمل عمليات جراحية مؤلمة وسواء كانت دامية أو غير دامية فانها تكون أبداً أليمة ولا تخلو من خطر بعض الاشكال .

وليست هذه هى كل أضراره بل أن المين التى تلحقها سهواً نقطة من مادته تصاب ولا ريب بالرمد الصديدى الذى طالما أدّى الى العمى . وبمناسبة ذلك أقول للشبيبة أن الشخص اذا أعدى يصبح بالطبع معدياً فاذا اقترب من أمرأة سليمة عداها من غير شك ، وفضلا عن ذلك فان الرجل الذى يباشر ولو مومسة لا يمكنه أن يؤكد من مباشرته لا تعقب حملاً ثم وضعاً . ومعلوم أن الطفل الذى يكون ثمرة أم مصابة بالسيلان يولد مصاباً بالرمد الصديدى ثم بعمى مستمر .

انظروا مليّاً نشدتكم الله فى الأمر فانى واثق بوجود شئ من الشهامة والمروءة فى قلوبكم مهما بلغت درجة الشك فيه والتظاهر باخفائه . أتأخذون على أنفسكم تبعة ذلك العمى

الذى تسببونه للمولود الذى تلدونه ؟ . . تأملوا قليلا فيما تدل عليه هذه الكلمة من الآلام الأدبية والمادية وتذكروا الضرر الذى توجدونه فى مجتمعكم بهذا المخلوق الذى يكون عالة عليها ؟ . . وقولوا فى أنفسكم أن ملاجئ العميان الفاضة بأولئك التعساء الأبرياء الذين يعانون عواقب هذا الزعم الفاسد الذى استولى على آبائهم وهو : « لا بد للشاب أن يتمتع بشبابه قبل ذهابه » . وليس هذا كل ما يمكن أن يقال فاننا اذا ضربنا صفحاً عن البثور التي تطفح على أجسامكم ولن يزول أثرها أبداً بل تستمر حجة ناطقة على زلاتكم نجد اشكالا آخراً ينتج من هذا الداء وهو الروماتزم المفصلى الذى يصيب المفاصل خصوصا والذى يفضى الى التصاق المفصل كما دلت عليه مباحث الدكتورين ديبليه وبرن .

تعرفت بضابط فى المستعمرات يريد الاقتران بعد عودته الى أوروبا بفتاة يحبها وتحبه وكان مستقبله زاهيا باهيا ولكن لسوء طالعه أصيب بالروماتزم المفصلى فاضطر الى ترك منصبه والعدول عن زواجه رغما عن تكبده مشاق العلاج

ثم انتظم فى سلك احدى المصالح ليكسب قوته خوفا من الوقوع بين مخالب الفقر . هذا الشاب تمتع بشبابه ائتماراً بذلك المثل القائل : « لا بد للشاب أن يتمتع بشبابه قبل ذهابه » فانظروا كيف أضاع شبابه واستعجل عذابه هذا المنكود الحظ الذى لا أود لأحد منكم ولو كان من ألدّ أعدائى أن يذرف الدموع التى رأيته يذرفها .

ان السيلان البسيط اذا أهمل أو لم يعتن بمعالجته انقلب الى سيلان أبيض مزمن أو ما تسمونه باللغة العامية : (النقطة العسكرية) ومتى بلغ هذا الدور أصبح ممتنع الشفاء غالباً مهما عولج واعتنى به . وهو من الموانع العظمى للزواج لان خطر عدواه لا يضعف مع مضى الزمن . فكم من نسوة كابدت أخطار العمليات الجراحية بسبب عدوى اعضائهن الباطنية بجرثومة من أزواجهن المصابين

ها هو ذلكم المرض الذى يظنه أكثر الناس سهل الشفاء قد شرحناه شرحاً طيباً لا مبالغة فيه . فليتعظ بذلك فاسدو الأخلاق ولا سيما أولئك الذين يفتخرون بأنهم مصابون

به ويحملونه من البراهين القاطعة الدالة على رجوليتهم ، فهلا تبحثون بعد ذلك عن برهان أشد ودليل أسد على شهامتكم وشجاعتكم . . .

---

## (٢) القرحة الزهرية

القرحة الزهرية مرض معد قابل للتلقيح . يكون قرحة صغيرة في طرف عضو التناسل تستمر شهراً تقريباً كأن لا رجاء في البرء منها وتسيل منها مادة تسبب قروحاً غيرها . ومما يجعل هذا الداء معضلاً امتداده المتواصل فلا تزال تتسع وتتعمق حتى تتلف أحياناً ما تتولد فيه من الأعضاء اتلافاً لا أمل في اصلاحه ، وكثيراً ما يصحب هذه القرحة التهاب الغدد وهو ما يسميه العامة ( خراجاً ) بقيح ويولد قرحاً معوجاً غير منتظم لا يبرأ الا بعد راحة تستغرق بضعة أشهر واذا ذهبت اضرارة بقيت آثاره

## (٣٣) الزهرى

الزهرى أو ما يسميه العامة (بالتشويش) داء يفتك بالبشر ويتلف وحده ما لا تتلفه الهيضة والطاعون معاً ، ولا أعلم له مثيلاً الا الوباء الدرنى وقد الفا مع الكحول ما سماه البعض مجموعة الأوبئة الثلاثة فى عصرنا هذا

ان المجلدات وان اتسع صدرها تضيق بروايات الاضرار الاجتماعية والأدبية والصحية التى جرتها هذه الآفة على الخليقة جمعاء . هو جوهرياً مرض مزمن ينجم عن جرثومة تتخلل جميع الأعضاء وليس مرضاً ذاتياً بل عرضياً ينشأ من العدوى أو التلقيح أو الوراثة

وقد يتقدم ظهور هذا الداء كما فى سائر الأمراض السامة مدة يتعذر على المرء أن يعرف فى خلالها أمصاب هو أم سليم ، على أن مدة تكوّن الزهرى تتراوح بين ثمانية أيام وشهرين وأغلبها ثلاثون يوماً

وحينما يظهر الزهرى يكون له ثلاثة أدوار :

ففى الدور الأوّل تظهر قرحة محصورة فى الموضع الذى سرى فيه السم تسمى قرحة زهرية يابسة ، تلبث خمسة وأربعين يوماً أو أكثر اذا تحولت الى قرحة أكّالة « وقد مرّ شرح ذلك فى الفصل السابق » فتكون تلك القرحة مصحوبة بالتهاب الغدد ولكنها حينئذ لا تقيح أبداً .

وفى دوره الثانى يكون سبباً فى سلسلة أمراض تكون خطرة أحياناً تصيب الجلد والغشاء المخاطى والأحشاء ، وهذه هى مدة العلل الزهرية المختلفة للبشرة ، والجلدة ذات الشعر والأمراض الأحشائية والعينية ، وزمن الاضطراب والقلق فى الصحة ، تبدو فى أثنائها الحمى الزهرية ، وفقر الدم ، وانتهاك القوى .

ومتى بلغ دوره الثالث أحدث قروحاً « تقرض المنسوج العضوى وتفسده ، وهذه القروح خطرة جداً حتى يبلغ منها انها تنذر عضو المرء أو حياته بالاتلاف » .

فان المصاب بالزهرى اذا أمل أن ينجو من الدور الثالث لو عولج فى بادئ الأمر بعلاج ناجع نافع « ما كان ذلك

لمنع انتشاره ويخفف أضراره على من لم يثابروا على معالجته أو لم يباشروا علاجاً ما ، فتواتر العوارض المفرط في الدور الثالث بين مجتمعنا لا يرتاب فيه ولا يريب

وفي هذا الدور يحدث الزهري في غضون المنسوج والعظم والدماغ أوراماً صمغية ترتخي وتتقرح أحياناً فتصبح أصلاً لطوارئ متوالية ، واذ ذاك تحين مدة العلل العظمية التي بلغت نسبتها في جميع الاصابات التي شوهدت ١٣ في المائة . وقد تكون مصحوبة بكسور ذاتية بغائية في عظام يبلغ جرمها عظمة الفخذ أو العضد ، ومن هذه العلل علة كثيرة الوقوع وهي أكلة مارن الأنف أو سقف الحلق فتشوّه الوجه تشويهاً بشعاً .

وفي هذا الدور أيضا تصيب هذه الأدواء مجتمع الأعصاب كالدماغ وخيط الرقبة اصابات تبلغ ثلث ماشوهد والعلل الدماغية يبلغ نسبتها في ذلك الثلث ١٣ في المائة .

« وأكثر ما يصاب بالزهري بعد الجلد الدماغ ، وهو العضو النبيل الجليل الذي يسميه الأقدمون أمير الاعضاء

والذى يدبر ويدير تلك الآلة البشرية » . « وقد ثبت ان اثنين وعشرين فى المائة ممن يصابون بالزهري الدماغي يبرأون ، وتسعة عشر يفتالهم المرض فيموتون ، وتسعة وخمسين يعيشون عيشة منغصة بالأسقام التى أخف منها الحمام

« والمجوع العصبية هى الغنيمة التى يفضلها الزهرى على غيرها فى دوره الثالث » ومن رأي الأستاذ « ريموند » ان الزهرى هو السبب الاكثر انتشاراً فى أمراض المجموعة العصبية » منها الشلل العمومى ، واختلاج الحركة ، وهما اكثر طرءاً وانتشاراً .

وقد كان يمكنني أن أواصل الذكر فأسرد لكم الأدواء التى يولدها الزهرى فى العضلات والمفاصل والحنجرة الا ان ذلك يطول شرحه فأقتصر على قولى لكم ان جميع الاعضاء قابلة للعلل الخطرة التى يحدثها الزهرى

وقد يكون هذا الداء أصلاً لأمراض أخرى تتولد منه فتزيده اشكالاً ، وقد يزيدها خطراً ان العلاج الخاص الذى يفيد تماماً فى منع العوارض الزهرية لا يجدى نفعاً

اذا استعمل فى ازالتها . أما هذه الامراض فتدعى أمراض الدور الرابع ومنها الشلل العموي واختلاج الحركة التى تتحول سريعا الي سرطان اللسان الخ . . .

ان الزهرى لا رجاء فى البرء منه . فلو أمكن المرء ان يتقى أعراضه بعلاج موافق له لا يمكنه ان يثبت تفاهته من الداء . ولو صرف فى ذلك اربعين أو خمسين عاماً . وحجتنا عليه ان المصاب به يستحيل ان يقبله ثانيا لأن جسمه كله لا يزال تحت تأثير المرض الأول ، واعلم ان الطب يذكر أفراداً أصيبوا بجرثومته مرتين أحيانا أثر تلقيحات اختيارية ولكن ذلك نادر جداً لا يعتبر الا ملحاً يذكرها علم الأمراض وتشخيصها ومحال ان يعتمد عليه فى سن قاعدة عمومية ، وما يثبت صحة ما أقول ان أغلب الأطباء يتحدثون عن فساد البنية الناشئ من الزهرى على انه لا يرجى من فساد البنية شفاء .

ولنفرض ان رجلاً لقح مرة واحدة بالزهرى فسرت فيه جرثومته الفاتكة ، فلا يمكن أن يبرأ منه بحال من

الأحوال فضلاً عن احتمال اصابته بزهري خطير وصفه الدكتور نيكول بقوله :

« يبتلى المرء بقروح خطرة ممتدة فى الجلد والمخاط، ثم بشلل ، ومرض فى العين ، وبول زلالى ، وتوعك فى المزاج ، يسرع فى تكوينه وينتهى بالموت أحياناً »

فان كان المرض خفيف الوطأة على المصاب ، فانه يشعر بأعراض متسلسلة من كل نوع ، وفى أثناء تلك المدة منبعثاً مستديما لعدويات أخرى لا يشترط فى حدوثها جماع

وحسبه أن يصاب فى فيه أو شفتيه باحدى القروح الزهرية . ـ وليس ذلك بالقليل ـ . حتى يصبح مبسم لفافته الذى استعمله . وملعقته . وانائه . والقبلة التى يتكرّم بها على اخوته واخوانه أو أقاربه سبباً فى انتشار الداء بينهم . تنبهوا الى ذلك أيها الشبان واعلموا أنكم اذا تعرضتم لهذا الداء الفاضح كنتم سبباً فى وجوده بين اسرتكم وأنتم لا تعلمون . قولوا لأنفسكم انه رب شقيقة أو والدة يخفق اليها فؤادكم عاشت نزيهة عفيفة تلزم بذلك زوجها وبنيها

أن يحبوها ويحترموها قد تدنسها جرثومة حملتها فتاة اتصل بها ابنها فى ليله جهل وغرور

على أن المصاب بالزهرى لا يكون خطراً يهدد غيره فقط بالعدى بل لو صبت نفسه الى الزواج ففعل غير متيقن من طبيبه أن الدور الثانى للزهرى وهو المعدى قد نفدت مدته . عرّض للعدوى تلك الفتاة الطاهرة التى اصطفاها شريكة له فى حياته ووالدة لبنيه

فيا ليتنا نحن الاطباء نقدر على أن نسمعكم صدى الشكاوى المؤلمة التى تتقاطر علينا أحياناً فى عياداتنا ، فمرة يأتينا زوج تمتع بضع سنين بالصفاء والهناء حتى حمله البعض على اجتراح ذنب ، فجاءنا مضطرباً يستشيرنا فى طوارئ عرضت له ولم يفطن لها من قبل ، فاما علم حقيقة أمره اخذ يفرّ ممن خدعها وممن يحبها حباً يمنعه من ان يرديها فى الهوة التى سقط فيها ولا يجسر ان يفوه بالعلل الحقيقية لغياب طال من غير سبب ، وهذه أسرة خيم عليها الدمار حينما مر بربوعها ذلك الداء الوبيل ومرة أخرى تأتينا امرأة عرفناها

طفلة وفتاة ، عرفنا ما بذلته أمها من العناية لتلقى طهارتها التى كانت نضارتها ، تزوجت ولم يمض عليها قليل حتى شاهدنا تلف صحتها ، وذهاب جمالها وشبابها ، اذا رأتنا احتجبت عنا الى ان أتت طبيبها تصعد الزفرات وتسأله ان يحقق لها ما يخامرها من الشك ويزعجها أكثر من الداء نفسه ، سألنا زوجها فأجابنا انه منذ بضع سنين شعر بشئ من هذه الامراض فعولج ولما ظن نفسه قد أبل من علته وكانت حالة تستدعى الزواج تزوج زاعماً انه لا يسئ بذلك الى احد ؟

وهل تظن هذه الحوادث نادرة ؟ ياليتها كانت كذلك « فان من الطوارئ العادية ان يسرى الزهرى بسبب الزواج الى المرأة الشريفة ، وقد تبين من احصاء الاستاذ فرنييه ان تسع عشرة امرأة فى المائة من المتزوجات أصبن بعد زواجهن أى نحو الخمس »

وربما خطر ببالكم ان جميعهن لا يخضعن الى الرزء الذى فدحهن بسبب أزواجهن جاء الدكتور فرنييه امرأة

شابة من طبقة عالية لوثها زوجها تقول شاكية : « ما أعظم عيبي في عيني ان الشقي عاملني معاملة البغيات فلحقني بدائهن فبحق نقول أن الزهري سبب كثير الوقوع في انشقاق الأسر »

قال فيوليه النائب العمومي في باريس أنه « في السنة التي كان بها رئيساً لمحكمة المقاطعة الرابعة في باريس أصدر لهذا السبب الوحيد عشرة أحكام بالطلاق ، ولا ريب ان هذا العدد كان يزداد كثيراً لو لم يغض أحياناً عن السبب المذكور وينتحل الفريقان أسباباً غيره خارجه عن أحكام القضاء »

واذا فرض أن أمرأة تتجاوز لزوجها عن الضرر الذي ألحقه بها فلا تغفر له ذلك الضرر اذا أصاب بنيه ، أن مريضة عالجها الدكتور فرنييه قد أجهضت ثلاثاً ثم وضعت طفلاً مصاباً بالزهري قضى نحبه عاجلاً ، قالت حينئذ لطبيبها : « أني لا أتجاوز مطلقاً عن ذلة زوجي التي أفقدتني أربعة أولاد »

وحقيقة كل من ابتلى بهذا الداء يعلم علم اليقين أن بنيه سيصابون به وان لم تظهر أعراضه على امرأته ، فيا لله من أحكام كالمميات تلزم الأبناء الأبرياء ، وأول ما يحدث لهم ان يموت عدد وفير منهم اجهاضاً ، ولذا كان الزهرى أكبر سبب فى تناقص السكان ، واذا ولد الجنين فى حينه المعين تظهر عليه الأعراض الأولية للزهرى الوراثى بين الأسبوع الخامس والشهر الثالث من عمره ، وقال نيكول : « أن عوارض الزهرى الوراثي تكون شديدة الوطأة على الأطفال فى ستة الأشهر الأولى قاضية على من يرضع منهم بالثدى الصناعى » ( لا تنسوا هذه الكلمات الاخيرة )

قد تبين من احصائيات جمعية الاسعاف بباريس ان نسبة وفاة الاطفال بالزهرى هو اربعون فى المائة أو ما ينيف على ذلك مرارا « ومن السهل علينا ان نذكر الوفا من الحوادث التى فتك الزهرى فيها بطفلين وثلاثة واربعة وخمسة من اسرة واحدة » فان الاستاذ فرنييه أحصى مائتين وستة عشر مولدا بلغت نسبة الوفاة فيها ثلاثا وثمانين فى المائة

على أن هذا الوبال لم يقف تياره عند هذا الحد بل رأينا كثيراً من الأسر أهلك أبناءها أجمعين ، فقد نشر الاستاذ فرنيه احصائيات أيدتها مشاهدة الخبراء من الأطباء في جميع الانحاء منها احصائية الدكتور بوراك ذكر فيها ان أسرة حدث فيها بسبب الزهري احدى عشرة وفاة على احد عشر مولداً ، ومجموعة هذه الاحصائيات لتسع وعشرين أسرة مائة وثلاثة وستون مولداً ومثلها وفاة

ولو أن الطفل عاش لاصبح مصاباً دائماً بذلك الداء يعيق نموه وهن مستمر وسلسلة من الامراض يجلبها الزهري فاذا استحال على الأم أن ترضع ولدها فهل تقذف به الى الموت العاجل وهو الثدي الصناعي مثلا ؟.. أن اتخاذ مرضعة له ضرب من المحال لانه يعديها بدائه الذي استمده مع الحياة وربما أعدت تلك المرضعة زوجها وأولادها فينجم من ذلك دعاوى قضائية ما زلنا نسمع بأمثالها الى اليوم ، ولو نجا الطفل في صغره من العوارض ما كان ذلك لينجيه من عواقبه فيما بعد ، فقد يبطئ ظهوره حتى يحدث بين العشرة والعشرين

من عمره وذلك ما يدلك على قوة هذه الجرثومة وطول أجلها ، فهى تكمن عدة سنين كأنها ليست فيه ثم تظهر بغتة حين لا يفطن المرء لمصائبها ولا يتحذر من عواقبها

أهذا كل ما يمكن أن يقال ؟ .. بالطبع كلا ، فهاكم ولداً أصيب بالزهرى على أثر اصابة به . هذا الولد نفسه يحمل الى أولاده ما ورثه عن أبيه فينشأ من ذلك زهرى ورائى فى الذرية الثانية من ظهوره يكون أكثر ضرراً منه فى الذرية الاولى ، وكل هذا ناشئ غالباً من استحسان المرء للمثل القائل : « لا بد للفتى أن يتمتع بشبابه قبل ذهابه » . وقصارى القول أن الزهرى اذا كان من نتائجه تدمير الأسرة بتدمير أولادها فقد يكون سبباً فى موت ربها أو عجزه عن مساعدتها .

« وكثيراً ما يكفر الكهل عن ذنوب شبابه » قال الاستاذ فرنيه : رأيت الموز يضرب بجيرانه على الأسر الذى مهد الزهرى بارتكابها عن العمل ثم قال : أصيب عامل حفار بذلك الداء فى السادسة والعشرين من عمره ، وقد

كان نشيطاً ماهراً يكسب في اليوم نحواً من عشرة فرنكات ولما ناهز الثلاثين من عمره تزوّج ولكن داءه لم يلبث أن ظهر في دماغه فنتج عنه شلل أصاب نصف جسمه فاصبح ايراده اليومي لا يتجاوز فرنكا ونصفا تكسبه زوجته من ابرتها ..

وتزوج مهندس بعد ما دهمه الزهري ببضع سنين ظناً منه أنه سهل الشفاء ، ولكنه لم يمض عليه ستة أشهر حتى قضى وترك بين مخالب الفقر ابنه وامرأته

وكذلك تزوج مصور بارع بعد اصابته ببعض سنوات وكان نجاحه باهرا وتقدمه ظاهرا بادئ الأمر حتى اعتراه ذلك الزهري عينه ، فكانت نتيجته عمى بغير شفاء أدى باسرته الى أن تعرض اسمها على احدى الجمعيات الخيرية حتى لا تموت جوعا

وفي ذلك كفاية في الاطالة في ذكر من ضمنهم سجل الشهداء بالزهري وأترك لكم الخيرة بعد ذلك اذا شئتم أن تكونوا بينهم ...

وانى أعلم أيضا انكم فى الثامنة عشر أو العشرين من عمركم لا تفكرون فى أولادكم أو أحفادكم ولكنى أرى أن الأجدر بكم أن تفكروا فيهم قليلا بل كثيرا ، يجب أن تفكروا فى اتخاذ أقوى الذرائع التي تنشئ لكم أسرة كريمة كالتي درجتم بها ، ما بالكم تجدون وتكدّون معشر الشبان ؟ أليس ذلك لتنالوا منزلة فى مجتمعكم أو دراهم تقيما أسرتكم وتسد عوزها ؟ .. فكيف إذن لا تقطنون الى ان نتيجة تلك البرهة التى ضللتم فيها هى المخاطرة بحياة تلك الأسرة التى ترغبون فى تكوينها . فلا تقولوا فى أنفسكم الآن أنكم ستصبحون أزواجاً وآباءً . أنكم لو أدركتم ما يثقل اذ ذاك كواهلكم من التبعات لاعترفتم بانى أصبت اذ خضت معكم فى بعض تلك الابحاث حتى اذا ألمّ بكم الأذى وكنتم مخطئين لا تستطيعون أن تقولوا « ما من أحد نبهنا »

بقى على كلمة وهى أنكم تسمعون ببعض الوسائل التي قيل أنها تمنع العدوى وقد يطربها تجار لا يستحيون ، يستدرون أموالهم من وراء غفله الشبان ورذيلتهم ، هذه الوسائل

لا حقيقة لها ، بل ضررها يزداد كلما ازداد ثقة الشبان بها وانما الوسيلة الوحيدة هي التي ذكرها الاستاذ ( ريكورد ) بقوله : « ان الوسيلة الوحيدة لاتقاء العدوى هي عدم التعرض لها »

---

# الفصل الحادي والعشرون

## في أقوال أكابر المؤلفون والاطباء

.....

( قال الدكتور جيمس باجيه )

« العفة لا تضر الجسم ولا النفس ، فان وازعها أقوى وحكما أنفذ ، ويستطيع أي رجل أن يصبر عليها اذا احترم نفسه . وكثيرا ما استشارني من أصيبوا بالمرض العصبي والسوداء في الفسق ظانين انه دواؤهم ولكن لم يسعني احد ان حالته تحسنت او صحته اعتدلت »

( وقال الدكتور ا . پيريه ) :

« لقد انتشر اعتقاد فاسد يجب علينا مقاومته لأنه لم

يمتلك عقول الأبناء فقط بل عقول الآباء الذين اصبحوا يوافقون اولادهم على سوء سلوكهم ، وذلك هو الاعتقاد بالاضرار الوهمية التي قيل انها تنشأ عن العفة » . — « ان عفة الشبان صيانة بدنية عقلية أدبية ويجب علينا ان نسعى في حفظها لهم بردهم الى عوائد الفوليين الذين تكلم عنهم مونتاني .

( وقال الدكتور كرافت ابينج )

ان عددا كبيرا من الرجال وهم على فطرتهم الأولى قادرون ان يقفوا اميالهم عند حد دون ان تمس صحتهم بأذى » .

( وقال الدكتور اكتون )

« يجب على الشاب ان يصون عفافه قبل الزواج »

( وقال الدكتور استرلن )

« حتم على الفتى والفتاة ان يحتفظا بعفتهما حتى الزواج وقد يسهل ذلك أو يصعب تبعا لادراكهما هذه الحقيقة وهي ان الراحة في المستقبل والسعادة بالزواج موقفان على تلك

المدة المحفوفة بالمخاطر وهى زمن الصبا . ويجب أن يعلما انهما سيجزيان عن عفتهما بصحة وفيرة وقوة كبيرة »

( وقال الدكتور ليونيل بيل )

« من يدع أن الفسق ضرورى لأسباب فسيولوجية (علم تركيب الحيوانات والنباتات ) لمن استحال عليه الزواج لا يبن اعتقاده على البراهين السديدة ومازلت اكرر أن منتهى العفه والطهارة مطابق للقوانين الفسيولوجية والأدبية ، وأن الفسق واتباع الهوى لا يحرمهما الدين والأدب فقط بل القوانين الفسيولوجية والبسيكولوجية (علم النفس ) لا تبيحها أيضاً »

( وقال الدكتور سربلد )

« لما كانت العفة أمراً محتوماً فحفظها ممكن دون أن يمس صاحبها بأذى . أما أضرار الفسق فواضحة جلية فى حين أن أضرار العفة وهمية لا حقيقة لها ، والدليل على ذلك أن كثيراً من العلماء قد شرحوا الأضرار الناجمة عن الفسق شرحاً وافياً فى مؤلفاتهم ولا نزال فى انتظار المؤلفات التى

تقنعنا بأضرار العفة ولم نسمع فى هذا الصدد الى الآن الا بعض حجج واهنة واهية قد ذكرت فى معرض الأحاديث لا تقنع العقل السليم ، ولا تلبث أمام المناقشات العلمية الجدية »

( وقال الاستاذ منتجازا )

« لم أر قط داءً واحداً كانت العفة سببه »

« ويجب تفهيم الشبيبة أن العفة لا تضر بالانسان وأنها فضيلة محمودة يجب التحلى بها حباً فى فوائدها الطبية والصحية »

ولو شئت لأوردت أقوالا كثيرة ولكن حسبنا ما ذكرنا دليلاً ، على أني لم أقتصر على أقوالى التى يمكنني أن أدعمها بالدليل والبرهان ولكنى سقت اليكم شهادات نطس الأطباء المشهورين

( قال جون ج . مكندريك )

« التمتع المحرر بهوى حديث ليس خطأ أدبياً فقط بل هو ضرر على الصحة خطير ، واذا ثابرنا عليه تملكنا واستبد

بنا ، وكلما مهدنا السبيل الى شهواتنا ازدادت تسلطاً علينا ، وكل عمل جديد من هذا النوع يوطد تلك العادة الذميمة ، وقد أفضى الأمر بكثيرين الى فقد كل عزيمة فانهزموا أمام أهوائهم فتلاشت صحتهم واستعبدتهم تلك العادة التي ألفوها إما لجهلهم أو لفساد أخلاقهم ، وأحمد العادات لاجتناب تلك العوائد ان يكون الانسان طاهر الفكر متغلبا على أميالـه »

( وقال الدكتور سندريجر )

« باطلا يدعون أن العفة تضر بالجسم والحقيقة أن أميال المرء ورغائبه تزداد بازدياد تمتعه بها ، وكل مناحرّ في أن يخطو الخطوة الأولى ولكن لا يسهل عليـه الوقوف عند حد محدود »

# الفصل الثاني والعشرون

## في بعض الامراض

### الناتجة عن سوء استعمال الوظيفة التناسلية

### (١) الجنون بسبب اعضاء التناسل

الجنون يأتى أحيانا عن أسباب تتعلق بالوظيفة التناسلية كان ذكره هنا من الواجب علينا

أسباب الجنون الرئيسية اثنان : أولهما خلل فى المراكز الرئيسية فى الدماغ وهذا مما لا نخوض فيه لأنه من خصائص الأطباء المختصين بأمراض العقل والأعصاب . والثانى خلل فى أعضاء التناسل يفضى الى اتصال ذلك الخلل بالمجموع العصبي ويكثر هذا فى النساء . وهو النوع من الجنون لا يصيب الا الذين فيهم استعداد إرثى لذلك تتعرض المرأة للجنون فى زمن الحيض . وبعد الزواج وفى أثناء النفاس

وعند وصولها الى سن اليأس

ولا يخفى بأن جسم المرأة فى الحالات الآنفة الذكر ومجموعها العصبي يكونان قابلين للانفعالات النفسانية والتأثرات العقلية واذا كان بها استعداد للجنون فانها تصاب به اذا حدث لها أسباب مساعدة

وكثيراً ما وجد الأطباء ان أحسن واسطة لشفاء بعض المجنونات اصلاح خلل اعترى الرحم أو المبيضين أو بوق فلوبيوس . واصلاح كل خلل فى وظائف تلك الأعضاء وخصوصاً وظيفة الحيض . ولما كنا نعلم ان منع جريان الدم الشهرى فى البالغة يتسبب عن الأنيميا أو شدة ضعف الجسم أو قلة التغذية وما أشبه

ولا يخفى أن الجنون يصيب النساء أكثر مما يصيب الرجال لأنهن أضعف ومجموعهن العصبي أكثر انفعالاً وتأثراً . والأمور الواجب العمل بها فى هذه الحالة خمسة وهى : —

١ عدم الافراط فى الفعل التناسلي وخصوصاً اذا

كان المفرط ضعيف البنية فقير الدم (انيمى)

٢ عدم اجهاد العقل بالأشغال العقلية الشاقة. خصوصا اذا كان فى أحد الزوجين استعداداً إرثى لضعف العقل ومجموعه العصبى ليس قوياً

٣ ابتعاد المرأة عن الحزن والغضب والكدر واشتغال البال خصوصاً فى زمن البلوغ وأثناء النفاس والرضاعة وعند وصولها الى سن اليأس لأنها كما قلنا قبلا تكون عرضة للتأثرات النفسانية أكثر من سائر الأزمنة

٤ منع البالغ من الاستمناء باليد منعاً قطعياً وخصوصا اذا كان ذا مجموع عصبى ضعيف . ومنع الصبية من السحاق والألطاف اذا لوحظ ذلك فيها فانه يضر فى بنيتها الضعيفة أكثر مما يضر الاستمناء بالشاب

٥ اذا لم يقدر جالد عميره على ترك هذه العادة الشنيعة فعليه بالزواج

فكم من اناس زجوا فى بيمارستان المجانين لأنهم لم يسمعوا هذه النصيحة ويظهر أن الجنون فى الرجال مع انه

أقل مما هو فى النساء لكنه يأتى عن أسباب مختلفة متضادة وهى اما الافراط فى الامساك عن الفعل أو الافراط فى الفعل فقد قدمنا فى كلامنا عن جلد عميره والمفرطين فيها يتعرضون للجنون ، والحوادث من هذا النوع ليست نادرة الوجود ، وكذلك المفرطون فى الجماع يجنون أيضا اذا كان فيهم استعداد لذلك

.....

## (٢) الامساك عن الجماع والجنون

تقارير الأطباء مملوءة بحوادث الجنون المسببة من امساك عن اجراء الوظيفة الطبيعية

اذا تأملنا فى الجنون مليا نرى ان بعض أنواعه ـ ولو كانت زهيدة ـ موجودة فى كل كهل عزب أو كهلة عزباء الا ترى ولع الكهلات بكلابهن أو قططهن أو غير ذلك من الحيوانات الى درجة تجعل تلك الكهلة تلبس أثواب الحداد عن موت كلبها ، وقد علمت ذلك بالاختبار ومن هذا النوع أيضا رغبة النساء أن يمس الرجل آلتها وكذلك وجود

الامراض بها وتكرر زيارتها الأطباء حتى يفحصوها ويمس أعضاءها

والطبيب كلما احتار في أمرها وزادت علتها غموضا عليه كلما اكثرت تلك السيدة من الزيارات اليه حتى يزيد بذلك الفحص وذلك اللمس الى ان يعلم اخيراً سر المسئله

وأفضل علاج لذلك ، الزواج الشرعي ويحسن قص البظر فى النساء تخفيفا لشهواتهن وسمعت أن بعض النساء يستعملن ذلك فى البلدان الحارة خوفا من خروج بناتهن عن حدود اللياقة والحشمة

ومما يفيد أيضا تجنب المعاشرات الرديئة ، والاقامة بين قوم أفاضل ، وابعاد العقل عن كل الافكار الشهوانية وتوجيهه الى ما هو نافع للصحة والآداب

وكذلك تفيد الرياضة المعتدلة وكثرة التعرض للهواء النقي ولنور الشمس والنظافة فى باب البدن (المستقيم) واعضاء التناسل ومما يجب البعد عنه العادات السرية المضرة كاللعب باليد والمساحقة وما أشبه ذلك

## (١٣) وجع الرأس النصفى الشقيقة

تصاب هذه العلة النساء الحائضات خصوصاً ويخف بالتدريج بعد الدور الشهرى وفى سن اليأس تصاب بوجع الرأس وقد تصاب بالنفرلجيا فى عموم الرأس

ولا شك أن الحيض وحده كاف لاحداث ذلك الوجع فى الرأس نظراً لوجود الاحتقان الدموى فى عموم الأوعية الدموية فى الجسم . وهذا الاحتقان من أهم أسباب وجع الرأس . فبعد خروج الدم تزول الشقيقة بزوال الاحتقان

ووجع الرأس النصفى يأتى على هيئتين مختلفتين . ففى الأولى يتقلص نصف الوجه الموجود وهو النصف الأيسر غالبا ويصفر وتتوسع حدقتا العينين وتبرد الأذن ويشعر المريض بنبضان قوى فى الشريان الصدغى واذا ضغط على الشريان السباتى يزيد الألم . وفى الهيئة الثانية يحمر الوجه ويشعر العليل بحرارة شديدة فيه وكأن الوجه قد انتفخ أو تورم . وتضيق الحدقتان وتحمر العينان . ولا يشعر بنبضان الشريان الصدغى كما أن الضغط على الشريان السباتى يقلل الألم.

وعلاج وجع الرأس النصفي متنوع يتوقف على حالة العليل ومزاجه وغير ذلك مما هو من متعلقات الطبيب وحده ويقال بالاجمال انه يعطى الحديد والكينا والجوز المقيء وما أشبه من المقويات الى الضعيفات البنية والمصابات بالأنيميا وغير ذلك وتعطى البروميدات وخلاصة القنب الهندى وما أشبه ذلك من العقاقير الطبية المستعملة غالباً لمن معهن امتلاء في البدن يعرضهن للاحتقانات وغير ذلك مما يأمر به الطبيب بحسب موافقة الظروف

---

## (٤) النورراستنيا

وهذا مرض مختص بالمتمدنين في هذه الأيام . سببه اجهاد المجموع العصبي في أي حالة كانت . ومما حملني على ذكره في هذا الكتاب حدوثه بسبب استعمال الوظيفة التناسلية أو الافراط بها . وهو يكثر في الكهول العزب ويزول بعد زواجهم . هذه العادة العصبية تمتاز بخمول العليل وبلادته وقلة ميله للاشغال وخصوصاً العقلية منها . ويشكو امن سوء

الهضم وقلة القابلية للأكل أحياناً ولكنه كثير التضجر من قلة النوم وخفته . وهو كثير الأوهام سيئ الظنون حتى في أهله وأعز أصدقائه محب العزله يكره مجالس الناس واذا اضطر للجلوس معهم لا يتكلم . واذا تكلم لا يسر . وتظهر هيئة الرداءة على وجهه وهو ليس رديئاً وما أشبه من الأعراض التي تجدها في الكتب الطبية الحديثة

وهذه العلة كثيرة في النساء بعد الزواج اذا كثرت أمراضهن بسبب الولادة

كما اذا انقلب الرحم أو التهب . أو تقرح عنقه أو أصيبت أعضاء الحوض بامراض متنوعة بسببه مما يذهب بصبر المرأة وينهك قواها فينحط مجموعها طبعاً . وتتولد معها النوراستنيا حالاً ، ثم أن الافراط في الجماع أو الافراط في جلد عميره أو الافراط في الزهد والامساك عن الجماع يولد هذه العلة في الرجال ، وبالاعتدال يزول كل شئ كذلك يقال أن الافراط في الألطاف والمساحقة في مابين قليلات الأدب من الأسباب المهمة لوجود هذه العلة

العصبية بين النساء ، ولا يجب أن نطيل الكلام عن علاج هذه العلة ولكن نقول أن العلاج الوحيد هو الزواج للكهول المزب هو الداء الوحيد لها

بقي علينا أن ننبه الى وجوب الاعتناء في معالجة الأعضاء التناسلية ووظائفها المختلة ، التي تكون أحيانا السبب الوحيد في النفر الجيا عموما وفي الصرع وفي الكوريا وما أشبه ذلك من العلل العصبية مما وجب ذكره هنا فقط واما التفصيل عن ذلك فتجده في المؤلفات التي تبحث مطولا عن هذه الامراض

# الوصفات المفيدة في امراض النساء

## (١) علاج توقيف الحيض

### وصفة أولى . ترجع الدم

| | |
|---|---|
| خلاصة الصبر المائية | درهم واحد |
| كبريتات الحديد | درهمين |
| حلتيت | أربعة دراهم |

امزج . واعمل من المزيج مائة حبة ، وخذ حبة واحدة بعد الطعام ، ثم زد ذلك بالتدريج

### وصفة ثانية

| | |
|---|---|
| صبغة كلوريد الحديد | ٣ دراهم |
| صبغة الزرايح | درهم |
| صبغة الصبر | نصف أوقية |

obeikandl.com

شراب بسيط — كمية كافية ليصير المزيج ست أواق امزج ، وخذ ملعقة شوربا ٣ مرات فى اليوم يعود الدم فيظهر

## علاج عسر الحيض

### وصفة أولى

برومید البوتاس
هیدرات الکلورات } من كل أربعة دراهم
شراب بسيط
ماء مقطر } من كل أوقيتين

امزج ، ملعقتين كبار يحقن بهما كلما اشتد الألم

### وصفة ثانية

انتبرين
خلاصة القنب الهندى
خلاصة الدجتال (الجدار) } من كل ٣/٢ من القمحة
كافور

امزج ، واعمل من هذا المزيج برشامه واحدة وارسل المليل برشامات متساوية بقدر المطلوب ، تؤخذ البرشامه كل ساعتين مرة

وصفة ثالثة

---

| | |
|---|---|
| انتبرين | ثلاثون قمحة |
| كوكايين | قمحة ونصف |
| ماء معقم | درهمان |

امزج . واحقن بعشرين منيما من هذا المزيج تحت الجلد . ولا بأس من اعطاء هذا العلاج عن طريق الفم بأمر الطبيب

---

## (٣) علاج النزيف الدموي

وصفة أولى توقف الدم

---

| | |
|---|---|
| حامض الفصيك | ١٥ قمحة |

| | |
|---|---|
| حامض الكبريتيك المعطر | ١٥ منيما |
| صبغة القرفة | درهمان |
| ماء مقطر | أوقيتان |

امزج . خذ هذا جرعة واحدة . وكرر ذلك كل ٤ ساعات مرة حتى يتوقف النزيف

## وصفة ثانية

| | |
|---|---|
| خلاصة الأرجوت السائلة | أوقيتان |

خذ من نصف ملعقة شاى الى ملعقة كاملة منه ثلاث مرات يوميا

## وصفة ثالثة

مسحوق الأرجوت } من كل أربعون قمحة
« السابيني }

obeikandl.com

# (٤) علاج ضعف الباه والعنه

## وصفة أولى لتقوية الباه

خلاصة الدميانا ١٢ سنتيغرام

فصفور مليغرامان

خلاصة الجوز المقيء سنتيغرامان

امزج واعمل كل هذا حبة واحدة وارسل للعليل ٢١ حبة مثلها : — خذ حبة واحدة بعد الأكل بربع ساعة

## وصفة ثانية

استركنين ٧ — ٩ سنتغرامات

بيكوريد الزيبق مليغرامان

شترات الكينا والحديد أربع غرامات

امزج . واصنع ٢٤ حبة من هذا المزيج . خذ حبة بعد الطعام مباشرة

## وصفة ثالثة

| | |
|---|---|
| بروتوكلوريد الحديد | غرام واحد |
| استركنين | ستة سنتغرامات |
| سلفات الكينا | غرامان ونصف |
| خلاصة صبر سوقطري | نصف غرام |

امزج . اعمل ٢٤ حبة وخذ حبة بعد الطعام اعني ثلاث مرات يومياً

## وصفة رابعة

| | |
|---|---|
| فوصفيد الزنك | ١٣ سنتغراماً |
| خلاصة الجوز المقيء | ستون سنتغراماً |
| البوميدات الحديد | غرامان ونصف |

امزج . واعمل ٣٠ حبة . خذ حبة بعد الطعام ثلاث حبات يومياً. وهذه الصفة نفعها مجرب

# (٥) علاج الاحتلام النهاري

## أو السيلان المنوي

وصفة أولى . مفيدة في الاحتلام المصحوب بضعف الباه

| | |
|---|---|
| صبغة الزاريج | درهمان |
| صبغة كلوريد الحديد | أربع دراهم |

امزج . خذ عشرين نقطة منه مع الماء ثلاث مرات يومياً . بعد الأكل

وصفة ثانية

| | |
|---|---|
| بروميد البوتاس | أوقية طبية |
| ماء القرفة | أربع دراهم |

امزج . خذ عشرين نقطة منه مع الماء ثلاث مرات يومياً . بعد الأكل

وصفة ثالثة

| | |
|---|---|
| سلفات الكينا | سبع قمحات |

| | |
|---|---|
| الحامض الكبريتيك | درهم واحد |
| صبغة حب الهال المركبة | ثلاث دراهم |
| ماء القرفة | أوقية ونصف |

امزج خذ ملعقتين شاي لحد ملعقتين شوربا مرتين كل يوم

وصفة رابعة

| | |
|---|---|
| الدجالتين | قمحة واحدة |
| مسحوق الصمغ العربي | نصف درهم |
| شراب بسيط | كمية كافية |

امزج . اعمل المزيج ٣٥ حبة واعط العليل حبة واحدة في كل مرة اعنى في اليوم ثلاث حبات

وصفة خامسة

| | |
|---|---|
| صبغة الجلسمى | درهم واحد |
| صبغة البلادونا | درهمان |

يمزج ويأخذ منه ١٥ نقطة مع ماء قليل عند النوم

obeikandl.com

# في علاج الافراط بالشهوة التناسلية

## وصفة أولى . تخفف الشهوة

هيدروبرمات الهيوسيامين $\frac{1}{100}$ من القمحة

يعمل أقراص أو حبوب عدد ٢١ في كل قرص فيه $\frac{1}{100}$ ويؤخذ قرص واحد مرتين في اليوم فانه غاية في ذلك

## وصفة ثانية

بروميد البوتاس نصف أوقية طبية

شراب بسيط أوقية طبية واحدة

ماء مقطر كمية كافية حتى يصير الكل معاً ٣ أواق

امزج . ملعقة شاي ٣ مرات يومياً

## وصفة ثالثة تستعمل عند النوم

خلاصة الاكونيت السائله ( قلنسوة الراهب )

خلاصة الهيوسيامين السائلة } من كل ثمانية مشيمات عشر قمحات

| | |
|---|---|
| هيدرات الكلورال | أوقية طبية |
| ماء مقطر | |

امزج . خذ الكل معاً . وكرر ذلك كلما دعت الحاجة اليه

وصفة رابعة

.....

| | |
|---|---|
| كافور | من كل درهم واحد |
| حلتيت | |
| خلاصة البلادونا | نصف أوقية |
| » الأفيون المائية | ثماني قمحات |
| مترات الكافيين ( القهوين | أربع قمحات |
| بروميد الصوديوم | عشر قمحات |

امزج الكل . وقسمهم الى أربع برشامات خذ كل ساعه برشامه

obeikandl.com

## (٧) علاج وجع الرأس العصبي

### وصفة اولى

| | |
|---|---|
| الكلورفورم | أوقية طبية |

ضع عشر نقط من الكلورفورم فى كأس ماء بارد وخض الماء واشربه أربع أو خمس مرات يومياً

### وصفة ثالثة

| | |
|---|---|
| كلوريد الأمونيوم ( النشادر ) | ٣ دراهم |
| خلات المورفين | قمحة واحدة |
| شترات الكافيين | نصف درهم |
| روح الامونيا المعطرة | درهم واحد |
| ماء الورد | أربع أواق طبية |

امزج الكل . وخذ ملعقة شاى كل ربع ساعة مرة حتى يخف الوجع

## (٨) الصفات المنبهة

التى أثبتها أطباء مشهورون وهم نظير بورهاف وسيدنهام وهوفيلان وتيستو وألبيار وفراى وموندا... أولئك الذين قد اشتغلوا خصيصاً فى ضعف وارتخاء الأعضاء التناسلية وكانوا فيها من الأطباء الماهرين ولكن مما يجب معرفته هو أن أكثر هذه المجهزات هى من المنبهات الفعالة والمهيجات الشديدة التى يجب اتخاذها بدون مشورة أحد الأطباء

### حمام منبهة

| | غرام |
|---|---|
| جوز الطيب مدقوق | ٥٠ |
| حصا لبان | ٥٠٠ |
| مثلية | ٥٠٠ |
| مسمار | ٥٠٠ |

| | غرام |
|---|---|
| نشاع | ٥٠٠ |
| زهر البابونج | ٥٠٠ |
| ماء غالى | ٣ لتر |

تنقع هذه المواد مدة اثنتى عشرة ساعة فى الماء وبعده

| يضاف اليه | جرام |
|---|---|
| صبغة العرعر | ١٠٠ |
| » قرنفل | ١٠٠ |

لزقة منبهة

| | جرام |
|---|---|
| لزاق يابس | ٦٠ |
| بخور جاوى | ٤ |
| بلسم البيرو | ٤ |

يخلط هذا فى حمام ماريا ويحول عن النار ويضاف اليه

| | |
|---|---|
| عنبر | ٢٠ سنتغرام |
| مسك | ٥ » |

واذا لم تزل هذه المادة فى حالة السيلان يمد منها على



obeikandl.com

قطع أديم غشاء كثافته بضع ملیمترات وتلصق على الصلبين أو الحجر لتستمر بضعة أيام

## صفة حبوب نابولى المنبهة

| | |
|---|---|
| سكر | ٥٠٠ جزء |
| مصطكى | ١٢ |
| زعفران | ٨ |
| مسك | ١ |
| زنجبيل | ٢ |
| قرنفل | ٢ |
| عنبر سنجابى | ٤ |
| منقوع البزهفنج | مقدار وافى |

اصنع من ذلك حبوب من ٥٠ سنتيغرام الى غرام واحد الحبة ويؤخذ منها أربعه أو خمسة فى اليوم

## صفة هندية

ذات شهرة بكونها من المنبهات الفعالة

| | جزء |
|---|---|
| طين مختوم (أو طين الكاهن) | ٥٠٠ |
| كهرمان | ٢٥٠ |
| مسك | ٣٠ |
| عنبر سنجابي | ١٦٠ |
| خشب الصبر | ٣٣٠ |
| كربونات المانيسيا | ٣٠ |
| خولنجان | ٣٠ |
| قرفة | ٣٠ |
| راوند | ٣٠ |
| هندي شعير | ٣٠ |
| افسنتين (شيبه) | ٣٠ |
| فصوص مصطكى | ٣٠ |

يسحق جميع هذه المواد ثم ترش بخمر جوز الطيب ٥٠٠ غرام وبماء ورد ٢٥٠ غرام ثم تخلط جيداً ويضاف اليها سكر ٢٤٠٠ غرام صمغ كثيراء كمية وافية . وتجهز حبوب

كل ستة غرامات حبة ويؤخذ منها بضع حبات فى اليوم

## ضماد منبه

| | |
|---|---|
| بلسم كافورى | ٦٠ غرام |
| زيت الزرنوخ | ٤ « |
| زيت الرديولا (أوحشيشةالنجارين) | ٨ « |
| روح القرفة | ٤ « |
| مسك | ٥ « |
| عنبر سنجابى | ٥٠٠ « |

يصنع من ذلك ضماد

## مسحوق منبه

| | |
|---|---|
| مسك | ٥ سنتيغرام |
| زنجبيل | ٤ عرام |
| جوز الطيب | ٤ « |
| فلفل أبيض | ٤ « |
| قرفة | ١٢٥ « |

obeikandl.com

| | |
|---|---|
| سكر | ١٢٥ غرام |

تصنع هذه المواد مسحوقاً كما يجب

## حبوب الجنسنغ

| | |
|---|---|
| مسحوق الجنسينغ | ٣٠ غرام |
| فانيل | ٦٠ » |
| صبغة العنبر | ٢ نقطة |
| روح القرفة | ١٠ نقط |
| سكر مسحوق | ٥٠٠ غرام |
| لعاب النبات | مقدار كافى |

يجهز ذلك كما تجهز الحبوب وقيل بأن لهذه الحبوب مفعولاً مهيجاً جداً ينعش قوى الأعضاء التناسلية الراقدة

## مربه منبهه

| | |
|---|---|
| زبدة الكاكاو | ٢٥ غرام |
| من فصوص المصطكى | ٣٠ » |
| لودنوم سائل ( روح الأفيون ) | ١٢ » |

obeikandi.com

| | |
|---|---|
| ماء زهر | ٤٠ غرام |
| شراب بلسم الطولو | مقدار كافى |

## خمر منبه

| | |
|---|---|
| عيدان الفانيل | ٣٠ غرام |
| قرفة | ٣٠ » |
| جينسينغ | ٣٠ » |
| راوند | ٣٠ » |
| خمر ملقا | ١ لتر |

تذاب هذه المواد مدة خمسة عشرة يوماً فى الخمر وذلك أن ترج فى كل يوم ثم تصفى الخمر ويضاف اليها ١٥ نقطة صبغة العنبر

## اكسير منبه

| | |
|---|---|
| عنبر سنجابي | ٢ غرام |
| صبر | ٦ » |
| بخور جاوى | ١٢ » |

obeikandl.com

مسك ٢ سنتيغرام

يسحق الجميع معاً ويفرغ فوقها كحول بمقدار كافي بكيفية يغطس المسحوق . ثم ينشف في حمام الرمل ويصفى في زجاجة ويصفى وتسد سداً محكماً

## شراب منبه

أصول الجنسينغ ٣٠ غرام

خشب الروديولا ( أو حشيشة النجارين ) ٣٠ »

كمأة سوداء ٦٠ »

ورق حشيشة الهر ٣٠ »

بزر حبهان ١٥ »

عيدان الفانيل ٣٠ »

سكر أبيض كيلو واحد

عنبر سنجابي ١ غرام

مسك أو زبد ٢ سنتيغرام

خمر ملقا ٣ لتر

obeikandl.com

يعمل ذلك حسبما يقتضيه عمل الشراب

## نبيذ أبو قراط

| | |
|---|---|
| قرفه مدقوقه | ٣٠ غرام |
| زنجبيل | ٣٠ غرام |
| قرنفل | ٠٨ غرام |
| قانيل | ٣٠ غرام |
| سكر مدقوق | ٠١ كيلو |
| خمر ملقا | ٠١ لتر |

تنقع المواد فى الخمر مدة خمسة أيام ثم تصفى . وتفرغ الخمر فى قمع فى أسفله صرة داخلها عشرة سنتغرامات عنبر سنجابي وسنتغرامات مسك مسحوق بأربعة غرامات سكر نبات . لا سيما وان الخمر ماعدا مفعولها المنبه فهى مقوية للمعدة وتؤخذ الجرعة بمقدار ٣٠ غرام

## جرعة منبهة

| | |
|---|---|
| آس مسك | ٨ غرام |

ترنجات (مفرح قلب الحزين فى مفردات ابن البيطار) ٤ غرام

بزر جرجير ٤ »

جوز طيب ٢ »

قشر نارنج ٤ »

تجهز هـذه المواد كما يلزم وتضاف اليها ملعقة غول المالسيا هو نعلة الضب أو كروان وتأخذ هذه الجرعة فى الفراش

---

( تنبيه )

لاتؤخذ هذه الوصفات الا باذن الطبيب

# الفصل الثالث والعشرون

## في الزواج

للدكتور احمد بك عيسى

الاختصاصي في أمراض النساء

### تمهيد

---

الزواج قانون حيوى عام لجميع السلسلة الحيوانية وهو ضرورى لحفظ النوع الانسانى وتقدمه ولم يجتمع فى شئ مااجتمع فى الزواج من دواعى الشرع والعقل والطبع . فأما دواعى الشرع فقد نص عليه الكتاب والسنة والاجماع . وأما العقل فان كل عاقل يجب أن يبقى اسمه ويخلد ذكره ولا يتأتي ذلك إلا بالذرية وأما الطبع فانه يدعو الى تحقيق ماأعدله من المباضعة

واذا كان الزواج ضرورياً لحفظ النوع الانسانى وبقائه فلا يخلو كذلك من فوائد عظيمة للشخص المفرد وذلك

انه يبعده عن ارتكاب الجرائم والتلوث بادران الدنايا والخسائس والمرأة أحوج للزواج من الرجل لأنه أصون لها وأعون على صحتها فى الحال والاستقبال ولا خوف عليها من أخطار الأمومة مادامت الفوائد الصحية متبعة تماماً

# الفصل الرابع والعشرون

## في سن الزواج

لما كان أهم أغراض الزواج هو التناسل للحصول على الذرية لبقاء النوع الانسانى وتقدمه فمن البديهى أن يبتدأ الزواج من السن الذى يشعر فيه الانسان بالحاجة التناسلية والسن الذى تنمو فيه هذه الفطرة التناسلية هو ما بين ١٢ و١٣ سنة فى القطر المصرى فاذا أضفنا الى ذلك السن الزمن سنة أخرى أو سنتين تأخذ فيهما الأعضاء التناسلية حدها النهائى من النمو كان المجموع ١٤ أو ١٥ سنة وهو السن

وزيادة ولا يخفى ما في تعدد استعماله من نقل الأمراض من واحدة لأخرى وان باستعماله يكثر النزيف الدموى وربما يحدث ميلان في الرحم وأما السرير فلا شيء فيه من ذلك أبدًا حيث يمكن تنظيفه وتعقيم أغطيته وتقليل النزيف وارحة الرحم جدا عند الولادة ومن المستحسن اذا أمكن أن يكون فى محل الولادة سريران واحد للولادة والثانى تنتقل عليه الوالدة بعدها واذا لم يتيسر تحضير سريرين فى قاعة واحدة يكتفى بواحد ويلزم وضعه بعيدا عن الجدران

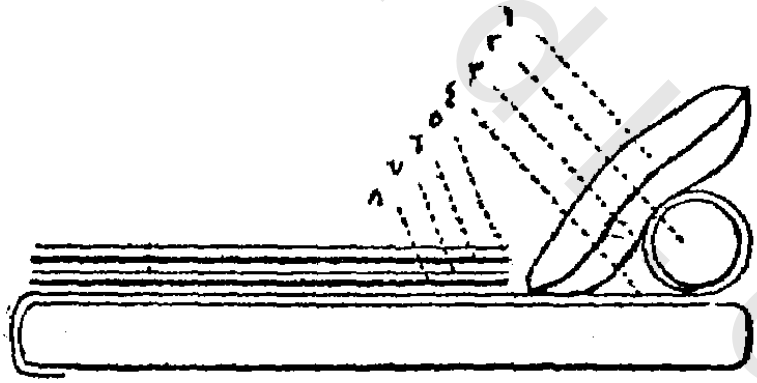


شكل — ١٥ — سرير الولادة

١ مخدة ٢ مسند ٣ مرتبة ٤ ملاية ٥ ملاية ٦ مشمع ٧ ملاية ٨ مشمع فى وسط القاعه ليتمكن المولد من الدوران حوله بسهولة ويفرش بالكيفيه الآتيه انظر شكل — ١٥ — توضع فوق

السرير مرتبه معتادة وفوقها ملايه ثم فوق ذلك قماش مشمع لا يسمح بنفوذ الماء وفوقه ملايه ثم فوقها مشمع ثان وملايه وقد يستعاض بدلا عن المشمع الثانى ورق من المستعمل للف البضائع لملاقاة الدم والمياه ثم المخدة كما ترى فى الشكل

وبعد الولادة يرفع المشمع الأخير أو الورق والملاية التي فوقه فيبقى المشمع الملاصق للمرتبة وملايتـه نظيفتين فتنام عليهما الوالدة فان نزل بعد ذلك دم أو مياه فلا تتلوث المرتبة تحت المشمع ويبقى السرير نظيفاً وانما تغير الملاية التى فوق المشمع كلما اختاج الأمر لتغييرها

## الادوية والادوات اللازمة للولادة

يلزم تحضـير الأدوية والأدوات الآتية فى قاعـة الولادة لأنها كثيرة اللزوم ويحتاج اليها دائماً أثناء الوضع والأدوية الضرورية هى :

(١) ورق يحتوى على المسحوق الآتى :

سليمانى اكال ٠ر٢٥ جرام

العشرين مثلا يكون قد أسس له مركزاً معاشيا يسمح له بالزواج

والمرأة بعد اليأس لا تتزوج أصلا ان الغرض من الزواج وهو التناسل مفقود هنا

---

# الفصل الخامس والعشرون

## الوقاية الصحية في الزواج

---

للمدنية الحاضرة سيئات بقدر مالها من الحسنات فمن سيئاتها انها سهلت انتشار كثير من الأدواء العفنة المعدية التي تنتقل بالوراثة من السلف للخلف فلكل شئ آفة من جنسه وهذه الأدواء تفعل بالأمم خفية ما كانت تفعله الأوبئة ظاهراً في سالف الأزمان فتنخر في جسم الأمة نخر السوس في عيدان الخشب حتى تصرم حبالها وتقطع أوصالها فتوردها موارد الهلكة والفناء كل ذلك والأمة

لاهية كأنها فى حالة خدر عام فلا تكاد تستيقظ الا والبلاء محيط بها احاطة السوار بالمعصم

ولقد يتاح للأمة إذا رنت بعينها إلى الفلاح والتقدم أن تتقى شر غارات الأمراض والعلل التى تداهمها وتندس فيها من طريق الزواج ولا يتأتى لها ذلك الا اذا لاحظت بعين عنايتها قوانين الوراثة وابتعدت عن الأمراض التى تنتقل من أحد الزوجين لرفيقه أو منهما لأولادهما وانتقلت لذريتها بذوراً قوية طيبة خالية من العلل والأمراض المتوارثة التى تجعل من القوة ضعفاً ومن الحسن قبيحاً ومن السليم عليلاً ولا يخفى ما فى هذا الانتخاب من الفوائد العظيمة للأمة

وبما ان الوراثة هى انتقال الطباع والصفات والخواص من الأسلاف للأعقاب لزم قبل الزواج أن يلاحظ خلو الزوجين من الأمراض الوراثية أو المعدية أو المسببة لهلاك أحدهما اذا تزوج وأهم مايجب الالتفات اليه والتبصر فيه عند الزواج الأحوال الآتية وهى (١) القرابة (٢) السيلان

الصديدى (٣) الزهرى (٤) السل الرئوى (٥) الادمان على السكر (٦) الأمراض العصبية (٧) تشوه أعضاء التناسل (٨) ضيق الحوض (٩) التشوهات الخلقية (١٠) أمراض القلب والكبد والكلي (١١) الأمراض الدياتيزية (أى المتعلقة بالبنية) (١٢) الأورام السرطانية

(١) القرابة — فى ذاتها ليس منها ضرر فى الزواج فلا تسبب عقراً ولا تشوه خلقا ولا تحدث عللا ولكنها مقياس تقاس به القوة الحيوية فى الوسط الاجتماعى وليس لها تأثير سيىء فى صحة الاطفال اذا كان الزوجان فى صحة جيدة وفى سن مناسب مع خلو العائلة من داء ورائى واذا كان الأصل نقيا فان القرابة تنقل للنسل أحسن الأوصاف الجسمية والعقلية المتحلية بها الأسلاف وبعكس ذلك تكون نتيجتها سيئة اذا كانت الحالة الصحية للعائلة لا تطمئن لها النفس وتكون الذرية المتخلفة عن زوجين بينهما قرابة أسوأ عاقبة منها متخلفة من زوجين أجنبيين مصابين بنفس أمراضهما وبذلك لا تكون القرابة نفسها هى الداء أو

الصحة ولكن المعتبر هنا الحالة الصحية القائمة بها فكما تكون سببا لوسط اجتماعى صحيح قد تكون كذلك وسطا اجتماعيا سقيما

ومما يدخل تحت حكم القرابة المعيشة فى وسط واحد حتى ان الأقارب العائشين فى أوساط بعيدة عن بعضها تعد قرابتهم كأنها غير موجودة والأجانب العائشين فى وسط واحد تعد كالأقارب ذلك لأن الوسط الواحد مع التشابه الكلى فى مرافق الحياة ربما أوجد عند الزوجين وان ابتعدا قرابة استعداداً واحداً لبعض الأمراض التى قد تشتد وطأتها فى النسل . ووجه عدم استحسان زواج الأقارب أيضا هو عدم تجدد الدم فيه مع المشابهة والمماثلة فى البنية والمزاج والطباع والصفات وهذه المشابهة فى كل شئ تقريبا هى نفسها نتيجة التناسل من الأقارب وفى ذلك من الموانع لتحسين النسل مالا يخفى واذا لم يكن لأحد الزوجين شروط استثنائية من الشباب والقوة والصحة والذكاء والخلو من العلل الوراثية أو لم يوجد تأثير صحيح متبادل ورد فعل قوى

من أحد الزوجين على الآخر تقف العناصر عن التجدد ويقف بالتبعية تحسين النسل فضلاً عن امكان زيادة ضعفه

وتأثير القرابة فى النسل أنها تزيد فى قوة الوراثة بمعنى أن تجمع فى الذرية جميع العيوب الوراثية المتفرقة فى العائلة وذلك انه عند التزاوج يحصل جهاد بين طبائع الزوجين فاذا تساوت القوة الوراثية عند الطرفين يحصل مصالحة بينهما نتيجتها اختلاط طبائع الاثنين فى طبيعة واحدة مشتركة واذا اختلفت القوتان الوراثيتان من بعضهما ترث الذرية اكثر الطبائع المتغلبة فى أحدهما وهذه ان غلبت فى جهة ربما فشلت فى جهة أخرى وعلى ذلك تكون الذرية مكتسبة للطبائع العالية من طبائع الأبوين معاً وعلى هذا المثال اذا اجتمع فى زواج شخصان أجنبيان لكل منهما علل وراثية فهذه العلل ربما تضادت وتكافحت فيولد للشخصين ذرية ذات طبائع أعلى من طبائع كل من الزوجين على حدة ولكن اذا كان الشخصان من أرومة واحدة والدم الجارى فى عروقهما واحد والعلل المفسدة لهما واحدة فهما بذلك

يقدمان ذريتهما خطوة الى الأمام نحو التلاشي والانقراض وعوضاً عن أن تمحو العلل بعضها بعضاً أو تخفف من تأثيرها فانها تجتمع وتشتد وطأتها على الذرية المسكينة

ولقد نص القرآن الشريف على هذا الأمر من وجوهه العديدة حيث جعل للقرابة والمعاشرة حداً في الزواج لا تتعداه والاسلام في مقدمة الشرائع السماوية التي حصرت هذا الأمر حصراً مفيداً وضيقت حدوده الى درجة يكون الانسان بها آمناً مطمئناً على صحته وصحة عائلته مع ما يتبع ذلك من حب الألفة والمعاشرة والتودد المحكم العرى بين العائلات قال الله تعالى وقوله الحق: «حرمت عليكم أمهاتكم وبناتكم وعماتكم وخالاتكم وبنات الأخ وبنات الأخت وأمهاتكم اللاتي أرضعنكم وأخواتكم من الرضاعة وأمهات نسائكم وربائبكم اللاتي في حجوركم من نسائكم اللاتي دخلتم بهن فان لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم وحلائل أبنائكم الذين من أصلابكم وأن تجمعوا بين الأختين الا ما قد سلف ان الله كان غفوراً رحيما» وقال تعالى « وأحل لكم

ما وراء ذلكم أن تبتغوا بأموالكم محصنين غير مسافحين »
صدق الله العظيم

(٢) السيلان الصديدى ( البلينوراجى ) — هو مرض عفن معد ناشئ عن جرثومه مرضية تسمى الجونوكوك يجب على من أصيب به أن لا يهمل فى معالجته وان لا يتزوج قبل أن يشفى منه تماماً وعلى الطبيب أن يمنع مريضه من الزواج الا اذا خلا هذا الفقد أى السيلان من الكرات الدموية البيضا ومن ميكروب الجونوكوك بحيث يكون سيلاناً مخاطياً بحتاً لا يحتوى الا على خلايا بشرية فقط وقد انتشر هذا الداء انتشاراً مريعاً فى هذه الأيام لانتشار الفساد والبيت المصاب خاص بالرجال فانه لا يكاد يصيبهم هذا الداء حتى يحملوه بدون شفقة وبغير رحمة هدية الى زوجاتهم وهن مطمئنات غير عالمات بالداء الذى يحمله اليهن الزوج ولسان حالهن يقول « ويحكم أيها الرجال نقدم لكم أنفسنا عذارى فهلا تقابلونا بمثل ذلك ورضينا لأنفسنا منكم تلك القسمة الضئزى فى المقام والواجبات فهل فكرتم حين تقضون

شهواتكم وتنهمكون فى لذاتكم قبل أن تتزوجوا أن لا يكون جزاؤنا منكم بما نحفظه لكم التلوث بقاذورات الدنايا والتسمم بادران الخسائس فالموت بعد ذلك حتى ولو كلفكم ذلك أن تتنازلوا قليلا عن امتيازاتكم ؟ !

هذا ما ينطق به لسان حال المرأة يتردد فى وجدانها ولكنها لا تشعر به الا بعد ان يحل القضاء وتصاب بالداء

يتزوج الرجل وليس عنده سيلان حاد ظاهر ولكنه مافتئ يشتكى من رشح صديدى يكاد لا يعرف أو لا تعرف حقيقته كلية يتزوج كذلك وهو جاهل تماماً بحقيقة السم الذى يحمله فلا يدرى أهو مصاب أم لا . ويعدى غيره من بلواه وهو فى هذه الحالة لا يعد مذنباً وانما الذنب على الجهل المخيم على عقله يدخل ذلك الرجل على زوجته وهى صحيحة لا تشكو أمراً وبعد مضى زمن تحس بانحراف صحتها وتلازم فراشها فاذا بها مصابة بمرض يمكث طويلا كالالتهابات الرحمية أو البوقية أو المبيضية أو بريتونية حوضية أو خراجات فى الأعضاء التناسلية الخ وهذه الاصابات

كلها ناتجة عن تسرب جرثومة الداء المسماة بالجونوكوك من الزوج الى أعضاء زوجته فتعيش بقية حياتها منغصة تكابد ألم العلاج وتصير عاقراً فتحرم من لذة الدنيا وزينتها وليت الأمر يقتصر على ذلك بل ربما جر الأمر الى تحمل العمليات الجراحية الكبيرة

وكما أن من عواقب هذا الداء فى النساء العقر كذلك هو يجعل الرجل عاقراً وبذلك يجني على نفسه وزوجته والعائلة والأمة جميعاً وكما يصاب الرجل بهذا الداء قبل زواجه فقد يصاب به بعده أيضاً وفى كلتا الحالتين يجب عليه الامتناع عن الزواج أو القرب من زوجته الا بعد شفائه من دائه تماماً والتحقق من عدم وجود الميكروب فى افراز قناة مجرى البول كما تقدم

(٣) الزهرى – (١) ويسمى عند العامة بالتشويش او

---

(١) كلمة زهرى مشتقة من زهرة الكوكب المعروف والامراض الزهرية تطلق على بعض الامراض المعدية التى تنتشر عادة بالوطئ وهى السيلان الصديدى والقرحة الرخوة والقرحة

الافرنجى وقد انتشر هذا الداء انتشاراً مريعاً فى مصر فى هذه الايام وخصوصاً بين الطبقات الدنيئة كما يثبته الاحصاء الرسمى فى الاسبتاليات

وقد أخذت النتائج السيئة تبين فى ذرية المصابين به وتحصد أرواحهم حصداً فكم أمرأة اجهضت وكم ولدت طفلا ميتاً وكم مات أطفال فى سن الطفولية لا لسبب ظاهر الوفاة غير الزهرى الوراثي وكم ذاقت ذرية ان عاشت مضض الحياة من عته وبله وصرع وتشوه فى الخلقة وضمور فى الأعضاء وكم حرمت عائلة لذة البنين وكم تلاشت بذلك عائلات وكم . . . وكم . . . من المصائب التى تحيق بالأمة

---

الصلبة وهى الزهرى الحقيقي ويسمى بالافرنجية سيفيليس وتسميته وحده من بين جميع هذه الامراض بالزهرى هو من قبيل اطلاق الكل على الجزء كما يطلقون لفظة مصر على القاهرة فصار شائعاً معروفاً بهذا الاسم وأما سبب تسميته سيفيليس عند الافرنج فقد اختلفت الآراء فيه فمنهم من قال أنه مشتق من سفلوس وهو اسم راعى وقيل أنه مشتق من كلمة يونانية معناها الحب وقيل من سيفلوس كلمة يونانية معناها المكروه

الأسيفة التي لم تكد تخطو خطوة الى الأمام حتى داهمتها هذه العلل بخيلها ورجلها

وداء الزهري يتوارثه الأبن عن الأب أو الأم وسواء كانت الأم قد أصيبت بالداء قبل الحمل أو أثناءه ثم وصل الداء منها للجنين أو الداء وصل للأم بواسطة الجنين من أبيه

ويختلف الزهري الوراثي عن المكتسب من حيث الوصف بكونه أشد وطأة من المكتسب حيث يظهر فجأة ويكون سيره مستمراً ولا يمكن تقسيمه الى ثلاثة أدوار أصلية متباينة تماما كما في المكتسب ومع ذلك فان الداء في الحالتين واحد

وزهري الأم اكثر خطراً على العائلة من زهري الأب لأن الطفل عند ما يرث أباه أو أجداده لأبيه ربما ينجو من انتقال الداء اليه فيأمن شره ولكن اذا كانت أمه مصابة فلا بد من انتقال الداء اليه وهو في بطنها

والوراثة تكون أكثر تأثيراً وفعلا في الثلاث سنين

الأولى من ابتداء الاصابة ثم تبتدئ فى النقصان بعد ذلك

وانتقال الوراثة الى ثانى عقب كأن يرث الشخص الداء عن أبويه هل يرث منه الداء أولاده . الجواب على ذلك محتمل عند أشهر أطباء الفن

وقد أخذ هؤلاء الأطباء فى شرح الآفات والعلل التى تنجم عن هذا الداء الخبيث وعلاقته بالزواج وكيفية انتقال العدوى من الرجل لزوجته ومنه لأولاده أو أحفاده

وصعوبة هذا الداء تعرف مما يأتي ذلك أنه بينما يظهر للعيان قدم الداء وتناسله اذ تظهر على المصاب به اصابات الدور الثالث فجأة فى النخاع الشوكى أو فى المخ فتورده موارد الهلكة سريعاً ويكون بذلك خراب عائلته (١)

---

(١) مثال ذلك شاب نقاش تلوح عليه مخايل الذكاء مستقبله عظيم تزوج هذا الشاب بعد ما أصيب بالزهرى ولكنه لم يعالج نفسه فاستمر بعض سنوات بدون أن يظهر عليه شىء من علامات المرض مجتهداً فى شغله وجميع رسوماته كانت كثيرة الطلب وحالته المنزلية كانت حسنة ورزق بولد ثم أصيب الرجل فجأة باصابة

وزوجة المصاب بالزهرى قد لا يمسها منه ضرر وتلد له ولداً صحيحا ولو فى الظاهر أو مع بقائها سليمة قد تجهض أو تلد طفلا ميتاً أو حيا يموت بعد زمن قليل أو يعيش زمنا لكنه مصاب باعراض الزهرى الوراثى واذا لم تصب الوالدة من زوجها فقد يعديها ولدها لأنه ورث الداء من أبيه (١)

---

زهرية فى عينه ولم يفلح فيه علاج لانه جاء متأخراً وانتهى أمره الى العمى فما كانت النتيجة ؟ خراب العائلة وسقوطها فى وهدة الفقر المدقع واخيراً كتب من ضمن قوائم الجمعيات الخيرية خوفاً من أن يموت جوعاً — (عن فورنيه)

(١) مثل ذلك امرأة تزوجت رجلا صحيحاً له ولدان من غيرها فى غاية الصحة على قيد الحياة فأصيبت بالزهرى من زوجها وبعد سنة ولدت طفلا وارثاً للداء فمات بعد ثلاثة اشهر ثم ترملت فتزوجت ثانياً رجلا سليما فولدت له ست اطفال مات جميعهم بالزهرى الوراثى فيما بين ست اسابيع وتسعة أشهر من العمر

فورنيه

مثال آخر أصيب طبيب بالزهرى وبعد ثلاث سنوات أو

أما الطفل فاذا لم يمت فى بطن أمه وغالباً ما يكون كذلك فانه يولد وهو وارث للداء من أبيه أو أمه أو منهما معاً وبعد ولادته تظهر عليه أعراض الداء عاجلاً أو تتأخر فى الظهور وقد لا يظهر أعراض الداء على الطفل أحياناً بعد ولادته ومع ذلك فتراه يموت لعدم قابليته للحياة وأن ولم يصب باصابات زهرية حقيقية فانه يصاب عاجلاً أو آجلاً باصابات أخرى مختلفة عنها ولكنها من أصل زهري

ومن مؤثرات الوراثة الزهرية اصابة الجنين فى بطن أمه عند نشأته وتموجسمه بعيوب خلقية ناشئة عن فساد التغذية تفسد بنيته وتسرع بموته لأقل حادث أو لأقل مرض يصيبه وهذه العيوب الخلقية الناشئة عن فساد التغذيه

---

أربع من اصابته ظن أنه فى حالة صحية جيدة تؤهله للزواج وكانت مدة معالجته ستة أشهر فقط واستمرت زوجته ( بفضل عنايته بها وملاحظته اياها ) محفوفة من كل اصابة وحملت منه ١١ مرة فولدت أولا طفلين ميتين ثم طفلين مصابين بالزهرى الوراثى ماتا به ثم سبعة اطفال عاشوا لكنهم جميعهم مصابون بالزهرى الوراثى

( فورنيه عن هاتشنسون )

تصيب الجمجمة أو الاسنان أو الفكين وقد تصيب النظر أو الأنف أو السمع فينشا عنها الصمم أو الشفتين أوالعمود الفقرى ( سلسلة الظهر ) أو الصدر أو الحوض أو الأطراف فينشأ عنها خلوع خلقية فى عظم الورك أو اعوجاج القدم وقد تصيب المخ فينشأ خلل فى القوى العقلية وقد تصيب أعضاء أخرى من الجسم وأحيانا تأخذ شكلاً عاماً فيصاب الطفل بضعف القوى الحيوية أو يحفظ شكل الطفولية أو يصاب بالكساح أو يأخذ جسمه فى الكبر حتى يحاكى الجبابرة أو يصغر فيصير قزما والمشاهدات على ذلك عديدة

ويتولد عن الوراثة الزهرية من فساد التغذية ( ديستروفيا ) فى الجنين استعداد عند الاطفال للاصابة بالعوارض العصبيه كالتشنجات العصبية والالتهابات السحائية التى تصيبهم فى حداثة سنهم أو بعوارض زهرية أخرى تصيبهم فى كبرهم كالتابس (١) والشلل الجنونى العام والصرع

---

( ١ ) التابس اصابة فى النخاع الشوكي تتصف بعدم توافق حركة الجسم مع حفظ القوة العضلية وبلغو الافعال المنعكسة

والهستريا والنوراستنيا والبنية الخنازيرية الدرنية (١)

---

وبجملة اضطرابات محسوسة وغير محسوسة فى حواس الجسم

(١) نستشهد لماتقدم بالحوادث الآتية : رجل أصيب بالزهرى فى السابعة والعشرين من عمره ثم تزوج بعد ست سنوات من اصابته بعد علاج ناقص وامرأته سليمة ذات صحة جيدة خالية من العلل الوراثية فحملت منه ١١ مرة . ففى الحمل الاول ولدت له ولداً مدة حمله فأصيب بتشنجات عصبية ثم مات فى الشهر التاسع عشر من عمره بعوارض سحائية ( فى الدماغ )

وفى الحمل الثانى ولدت طفلا كامل المدة عمره الآن ١٨ سنة وهو مصاب بعلة هيستيرية صرعية

وفى الحمل الثالث ولدت له طفلا كامل المدة وكان نمو جسمه بطيئاً جداً وهو متوسط فى النباهة فتزوج وعمره ٢٢ سنة وولد له ولدان احدهما مات بالتشنج والثانى مات بالاستسقاء الدماغى فى سبعة أشهر

وفى الحمل الرابع ولدت طفلا مكسحاً مصاباً بالهستيريا

وفى الحمل الخامس ولدت ولداً سليما وهو الآن بحالة سلامة

وفى الحمل السادس ولدت له ولداً كامل المدة نمو جسمه بطىء جداً ولم يتعلم الكتابة والقراءة الا فى سن ١٢ سنة واستمرت

حالته صبيانية ثم انتحر فى سن ١٩ سنة

وفى الحمل السابع ولدت طفلا مات فى سن ٢٢ سنة بعوارض سحائية

وفي الحمل الثامن ولدت طفلا بطىء النمو وفقد جميع اسنانه فى سن السادسة من عمره

وفى الحمل التاسع أجهضت فى الشهر السابع وكان الجنين متعفناً

وفى الحمل العاشر أجهضت فى ثلاثة أشهر

وفى الحمل الحادى عشر ولدت قبل تمام الحمل واسنانه زهرية وجمجمته زورقية وأذناه متباعدتان جداً وملتصقتان من أسفل وفكه الاسفل بارز — ( فورنيه عن الاستاذ تارنوسكى )

مشاهدة أخرى — جد أصيب بزهرى وابنه أصيب بزهرى ورائى فتزوج الابن بفتاة سليمة من عائلة مشهورة بطول العمر والخلو من كل علة فحملت منه ١١ حملا ثمانية منها ولدت اطفالا اموانًا وثلاثة أحياء واحد مصاب باصابة هيستريه صرعية . والثانى توفى بالسل . والثالث أصيب بالجواتر

( فورنيه عن تارنوسكى )

مشاهدة أخرى — شخص مصاب بزهرى ورائى وامرأته سليمة فولدت له ستة أطفال

فى الحمل الاول كانت المولودة بنتاً توفيت بالتهاب سحائي

ومن العوارض المسببة عن الزهرى الوراثي الاجهاض (السقط) والولادة المعجلة أعني أن تأثير الزهرى لا يقتصر على المصابين به بل يصل الى ذريتهم من الجيل الثانى فقد يكون الشخص سليما ويولد له ولد بعلة وراثية سببها الزهرى الذى أصيب به جده

فمتى علمت جميع هذه الأخطار فالواجب بعد ذلك أن لا يقدم مصاب بهذا الداء على الزواج الا بالشروط الآتية التى وضعها أشهر المشتغلين بهذا الداء وهو الاستاذ فورنيه

---

بعد سنة ونصف

وفى الحمل الثانى ولدت ولداً مات بعد سنة

وفى الحمل الثالث أسقطت فى خمسة أشهر

وفى الحمل الرابع ولدت ولداً توفى بالتهاب بريتونى حاد فى سن ١٢ سنة

وفى الحمل الخامس اجهضت فى ستة أشهر

وفى الحمل السادس ولدت بنتاً عاشت ضعيفة عصبية جداً

(جيل دى لاتوريت)

وهذه الشروط خمسة

أولا — عدم وجود عوارض نوعية للداء وقت الزواج

ثانيا — قدم عهد الاصابة أى بعد أربع سنوات على الأقل من ابتداء الاصابة

ثالثا — مضى زمن لم تظهر فيه عوارض نوعية مطلقاً بعد التى شوهدت أخيراً

رابعا — أن لا تكون حالة الداء مهددة لصحة المصاب

خامسا — علاج نوعى مستوفى

فمتى توفرت هذه الشروط فالزواج مباح ولا خوف من عاقبته واذا حصل الزواج ولم يكن الداء قد انطفأ شعاعه واختفى أثره وحملت الزوجة وانكشف الداء فى الجنين أو الطفل فالواجب فى هذه الحالة المبادرة الى استمرار العلاج النوعى لحماية العائلة من الخراب وباستمرار المعالجة عند الوالدين قبل الحمل وعند الوالدة فى أثنائه قد تضعف قوة تسمم الداء على الجنين تلك القوة التى تسبب الاجهاض والولادة المعجلة وموت الأطفال أو ضعف القوة

الحيوية فيهم .

وبما أن العلاج وطول الزمن هما العاملان القويان لابادة الداء فالطبيب وحده الحكم على توفر هذين الأمرين لاباحة الزاج

(٤) ـ السل الرئوى ـ السل الرئوى هو مرض معد ينتج عن جرثومة مرضية تسمى باسيل كوخ ويصيب الشخص فى أى موضع يصل اليه ميكروبه فيصيب الدماغ والحلق والرئتين والامعاء والكليتين والطحال والكبد والبريتون ( غشاء البطن ) والبلورا ( ذات الجنب أو غشاء الصدر ) والجلد والعظم والخصيتين من الرجل والأعضاء التناسلية فى المرأة وا كثر هذه العلل انتشاراً هو السل الرئوى ولقد زاد انتشاره فى هذه الآونة بين جميع الطبقات بازدياد ورود السواحين الذين يحملونه الينا سنويا من بلادهم عند مجيئهم طلبا للشفاء مع اهمال الاحتياطات الصحية وأهم طرق العدوى ذلك البصاق الذى يحمل ميكروبات الداء المتخلف عن بصاق المسلولين فيتنفسه الأصحاء ويصاب كل

من ليس فى قوة جسمه الحيوية قدرة على مقاومة الداء ولا يلبث هذا الذى أصيب به أن يحمله الى عائلته وأهل بيته فيصبح البيت كله وقد تلوثت جدرانه بميكروبات هذا الداء فتفقد العائلة كل عام عضواً منها حتى تفنى والعياذ بالله وينتقل السل بالعدوى من أحد الزوجين للآخر وانتقاله من الزوج للزوجة اكثر من انتقاله منها له والشواهد على ذلك عديدة وسببه ان الزوج ليس ملازماً للبيت كملازمة الزوجة له وأن الزوجة الصق بزوجها لخدمتها اياه منه لها

وليت الأمر يقتصر على عدوى الزوجة من زوجها أو عكس ذلك ولكن تظهر آثار الداء فى النسل أيضاً

وقد اختلفت الآراء فى انتقاله الى الذرية فبعض الأطباء مثل لاندوزى ومارتين وشارين وبرش هرشفلد وشمورل أثبت بالتجارب (١) أن جرثومة الداء قد تنتقل للبويضة

(١) وهذه التجارب عديدة لا لزوم لشرحها منعاً للتطويل والتشويش

مباشرة اذا كانت الأم مصابه أو بواسطة الحيوانات المنوية اذا كان الأب مصاباً وفى الغالب أن يمر الميكروب من دم الأم الى دم الجنين بواسطة المشيمة وعملوا على ذلك التجارب المديدة

والبعض الآخر ومنهم جرانشيه وستروس ونوكارد وليدن وشانشيز توليد وكانت نتيجة بحثهم بالسلب ويقولون أن التجارب التى عملها غيرهم كانت استثنائية لا يقاس عليها فلا يولد الطفل مصاباً بالمرض نفسه ولا بميكروبه ولا بالتوكسين ( السم المنفرز منه ) وانما الثابت المؤكد أن الوراثة هى وراثة استعداد لقبول الداء فقط فيولد الطفل قابلا للسل وليس مسلولا وهذا الاستعداد يجعل الطفل عرضة للاصابة دائماً ويسير الداء فيه سيراً سريعاً بمجرد وصول جرثومته الى مواضع الضعف منه

والسل الوراثى كالمزهرى الوراثى علل وآفات تورد الطفل موارد الهلاك فى مستقبل حياته كالضعف الشديد

والالتهابات السحائية الدرنية (١) والالتهاب الرئوى الدرنى أو اصابة درنية موضعية كامنة تنتهى يوماً بالاصابة بالسل الدرني (٢) او أن يعيش الطفل نحيلا رقيق المزاج طول طفوليته وفى ريعان شبابه أو يصاب بامراض مفصلية مشئومة فيها أو التهاب ذات الجنب

فتستمر تلك العلل كامنة خامدة حتى اذا اقبل زمن البلوغ واذا بعلة حادة درنية لا ريب فيها تفاجئه فتسقيه كأس المنون

---

(١) السحايا أغشية الدماغ والدرن كتل صغيرة مستديرة مائلة للصفرة يختلف حجمها من قدر حبة الحمصة الى حجم البندقة وترى على سطح الانسجة أو فى أعماقها وغالباً تكون هذه الدرنات فى الانسان ناشئه عن ميكروب كوخ ( ميكروب السل) ولذا يسمى بميكروب التدرن

(٢) التدرن الدرني هو تعقد صغير الحجم تختلف عقده من جزء من عشرين من الملليمتر الى ٢ أو ٣ ملليمتر فى الحجم صلبة شفافة فى الابتداء ثم تصير معتمة وأحياناً تكون منفصلة وأحياناً مجتمعة ثم تستحيل الى ماده جبنية

وتأثير الأم على الأطفال فى وراثة السل اكثر من تأثير الأب وأشد ضرراً والوفاة فى اطفالهن اكثر نسبة من غيرها وللسل كذلك علل عديمة القياس مشابهة لعلل الزهرى والسبب فى الاثنين واحد وان اختلفت الأصول وهو الديسترو فيا اى فساد التغذية ومن هذه العلل العديمة القياس (كما ذكرها الاستاذ لاندوزي) الضعف العام والطفولة والأنوثة (١) وتشوهات الصدر وتشوهات بعض الأعضاء كالرئتين والشفة المشقوقة والخلوع الخلقية فى المفاصل والكساح والبنية الخنازيرية الخ وجميع هذه العلل واحدة تقريباً فى جميع الأطفال الذين احالتهم العلل الوراثية مهما اختلف الداء الموروث والشواهد على ذلك عديدة (٢) فيعلم من ذلك أن السل من أشد الأدواء وطأة على الشخص وعلى العائلة ولا بد لكل شخص رجلا كان أو امرأة مشتبه فى

---

(١) الطفولة والانوثة أى ضعف فى أخلاق الرجولية وغلبة الحس والانفعال على الارادة وهذه من أخلاق الاناث أو الاطفال

(٢) نذكر منها الملحوظة الآتية : أب صحيح تزوج امرأة

أصابته بالسل سواء كان مكتسباً أو وراثياً أو بعد الشفاء منه أو ظهر له الشفاء منه وكان في خوف من تهديده وأراد الزواج أن يحتاط لنفسه غاية الاحتياط ولا ينفذ عزمه الا بعد استشارة الطبيب ثم قد يقع الطبيب في حيرة من أمره عند الجواب على ذلك لما يعلمه من أن جوابه قد يجرح نفوساً ويؤلم عواطف ويجلب اليأس والقنوط على نفوس كانت تتوق لتحقيق ما تشتهيه من المعاشرة والبنين ولكن هي الطبيعة تحرض ذلك وتمنع عنه في آن واحد ومنعها له لانها تعد مذنباً كل من ألقى بنفسه في مهاويه وتلقى تبعة الآلام بل الموت الذي ينجم عن قضاء الحاجة الطبيعية الشرعية

---

مسلولة حملت منه عشراً واحدة كانت اجهاضاً في الشهر الرابع وستا كانت وفاة الاطفال في حداثة السن وثلاثة أحياء واحد منهم عمره عشر سنوات نحيف الجسم متأخر في النمو مع اعوجاج في الساقين وضعف في نمو اسنانه وواحد آخر مصاب بتأخر وضعف في نمو أسنانه مع تشوهات عظيمة وافراط في النعاس هذه حالة العائلة وهي لا شك آيلة للانقراض ( فورنية )

على اكتافه ولم يكن حل أي مسألة كانت أصعب منه في هذه الحالة ولا أشد ألماً ولكنه فرض واجب على الطبيب المسؤول عن تبعة نتائجه

واذا كانت منع الزواج في مثل هذه الاحوال مستهجنا مرذولا فاباحته مع تلك الآلام والموت الذي يسوقه القدر لهذا التعيس أو التعيسة الحظ أشد استهجانا واكبر مقتا

وان كان الرجل مصاباً فان الصعاب سهلة التذلل في طريقه والحكم عليه عند الزواج خفيف القسوة لانه سرعان ما يجد ما يلهيه ويسليه ويخفف عنه آلامه من منبه ومنعش وجنات وسفر وحضر بشرط أن لا تخرج معيشته عند الزواج عن حد الراحة الى التعب واما المرأة فأول فرض عليها العزوبة ولو هيجت سوداءها وجددت احزانها وان سبب ذلك خطراً فقصور عليها بخلاف ما اذا سمح لها بالزواج فتبين من ذلك ان الحكم عليها أشد صرامة منه على الرجل وأختم القول بهذه الكلمات وهي عامة تشمل الرجل

والمرأة وذلك أنه متى كان السل محققاً وجوده فالزواج ممنوع مطلقاً واذا تم الزواج ثم ظهر وجود الداء وجب على الزوج أن يكون قنوعاً وأن يجتهد فى عدم الحصول على الذرية ووجب على الزوجة أن تكون عاقراً

(٥) الادمان على السكر أو التسمم الغولى (١) هو نتيجة الاستمرار على شرب الخمور سواء كان متتابعاً أو متقطعاً وليس هو التأثير الوقتى الناتج عن شرب كمية عظيمة منها فى آن واحد المعبر عنه بالسكر الذى تزول اعراضه بمجرد توزيع المشروب فى البنية

وللادمان على السكر تأثير واضح فى الشخص وفى سلالته فأما تأثيره على الشخص فمعلوم للمدمنين عليه وغيرهم وأما تأثيره على النسل فان الشخص المتسمم به ينتقل سمه وعلله الى ذريته من بعده فهو خطر عليه وعلى عائلته وذريته معا وعلى الامة والنوع الانسانى بالتالى

---

(١) الغول لفظة عربية حرفها الافرنج الى كحول وشاعت بهذا اللفظ في العربية ( حققها محمد النجارى بك )

ولقد عرف بالبحث أن الغول ( الكؤول ) يسكن فى أعماق العناصر التشريحية للجسم وعلى الخصوص فى الخلايا العصبية التى تضطرب اذاء تغذيتها ووظائفها ويأخذ هذا الاضطراب والاستحالة فى وظائف الخلايا فى الانتشار بطريق التلقيح واذا كان الغول يندى اخلاط الجسم وانسجته وبينها الخصية والمبيضين فلا غرابة بعد ذلك أن تكون الحيوانات المنوية والبويضات نفسها قد غشيها من الفساد ما غشيها أو تكون ذرية المدمنين قد أصيبت بالسقوط العصبي الذى يدل عليه سرعة التهيج والتشنجات العصبية التى تحدث فى سن الصغر والصرع والبله وضعف القوى العصبية العضلية التى تحدث فى سن الشيخوخة

ومما يزيد الادمان على السكر خطراً انه بعد أن يقرع الشخص يتبعه فى نسله رذريته ومن يولد من أبوين مدمنين وليس هو بمدمن فانه يحمل آثار الضعف البنيوى ويكون عرضة للاصابة باضطرابات قد تنتهى بالعته أو الشلل العام أو العظم وقد أثبت بالتجارب هذه الوراثة كل من توميف ومارسيه

وكروتر ولازيج وديجيرين وجرنيه وفورنيه ولانسروه وفيريه وكثيرون غيرهم

وبما أن تأثير الخمور تكون بالأخص على المجموع العصبي فأولاد المدمنين عليها يكونون فى الغالب عصبيين فيصابون اما بآفات كبيرة فى المراكز العصبية واما باضطرابات فى الوظائف العصبية فقط وكذلك أنهم يصابون بعلل وراثية شاذة شبيهة بالعلل الوراثية الزهرية أو الدرنية العديمة القياس كالعلل الناشئة عن فساد التغذية ( الدستروفيات ) ووقوف النمو وغرابة الخلقة

وللوراثة هنا كذلك تأثير قاتل على الجنين وعلى الطفل بعد ولادته حتى انه قد تلاشت بذلك عائلات بأجمعها فى عقبين أو ثلاثة أعقاب وزيادة على ما تقدم من العلل قد تصاب ذرية المدمنين بتشوهات متضاعفة كعدم تساوى وتماثل الجمجمة او صغرها او استسقاء الدماغ او قصر القامة او بتأخير اوانحراف فى نمو القوى العقلية كضعف الذاكرة والعبط والبله او تحفظ الحالة الصبيانية او أن تكون سريعة

التهيج والغضب وكثيراً ما تصاب كذلك بالهيستريا وما يتبعها من العلل الحاسية والنفسانية كخلل التوازن فى القوى العقلية وعدم الاكتراث وضعف الارادة وشدة الانفعال وتارة بحسن الاخلاق او فسادهادها (١)

فيعلم من ذلك ومن كثرة التجارب التى عملت ان وراثة الادمان على السكر هى حقيقية لاريب فيها وعلى ذلك يجب منع زواج المدمنين على السكر فى حالة الخوف من رجوع الداء اذا لم يمتنع صاحبه عن الاستمرار فيه وكذلك متى كانت النتائج الناجمة عنه ذات خطر

(٦) الامراض العصبية — انتقال الامراض العصبية بالوراثة من السلف للخلف امراً صار محققاً معولا عليه فى كل زمان ومكان وبذلك كان فى زواج المصابين بها خطر

---

(١) ومن التجارب التى عملت بمناسبة ذلك ان جيء بكلبة تسمت بالغول ثم أطلق عليها كلب سليم فولدت منه ١٢ كلباً مات جميعها هم فى ظرف ٦٧ يوماً وكان سبب وفاتها آفات فى الخلايا سببها الاستحالة الغوليه

عليهم وعلى ذريتهم من بعدهم والامراض العصبية الموروثة تبتدئ من ضعف القوى العقلية الى الامراض العقلية الكبيرة أو الامراض العصبية المثبوتة

ومن الأمراض العصبية الناشئة عن غير آفة تشريحية ثابتة كالپسيكوز ( الامراض النفسية او العقلية ) والنفروز ( الامراض العصبية ) الواجب تجنبها فى الزواج هى :

الانجذاب وهو أشد الامراض العصبية خطراً ووراثته ثابتة أكيدة وقد تكون الوراثة كامنة مدة من الزمن ثم يطرأ الجنون عند الوارث له من أهله عند أى حادث خارجى كالبلوغ أو النفاس أو اليأس وكلما زاد عدد المصابين بالجنون فى اجداد الشخص كلما كان استعداده للجنون اكثر وخصوصاً اذا كانت السوابق من جهة أبيه أو أمه أو منهما معاً

ولكن ليس من الضرورى على الدوام أن يرث الأشخاص الذين فى اسلافهم مصابون بالجنون هذا الداء نفسه ولكنهم يرثون أمراضاً عصبية متعددة الاشكال

مبكرة كانت أو متأخرة وتنتقل كذلك بالوراثة الأمراض العقلية الكبيرة وانتقالها يكون فى الغالب على اشكال متعددة ومن تلك الامراض الهذيان المزمن الذى يتشكل على التوالى باشكال الماليخوليا والجنون الاضطيادى وجنون العظمة واخيراً ينتهى بالعته

وكذلك النزغات الفاسدة كالجناية والقتل والانتحار فانها وراثية (١) حتى انه شوهد أن الانتحار قد يحصل من افراد العائلة فى سن واحد وبسلاح واحد وبكيفية واحدة وفى محل واحد

وانه وان كان ذوو النزغات الفاسدة والمجرمون ليسوا

---

(١) ذكر مكابرونى عائلة متركبه من سبعه أشخاص انتحر منهم ثلاثة بعده والرابع قتل وكان له والد انتحر

وذكر موروومن تور أن شخصاً أصيب بماليخوليا فأغرق نفسه وكان ابنه ذا صحه جيده وله ولدان صحيحان انتحرا مثل ابيه بالغرق وفى المحل نفسه وهكذا من الشواهد العديده

(عن شارل ديبير)

كلهم مرضى او ابناء ذوى مرض ولكن لاشك ان كثيرين منهم مصابون بالانجذاب أو بعض الأمراض العصبية وان الجريمة التى يفعلونها ما هى الا ظاهرة ( ميتامور فوز ) من الامراض العصبية او غيرها الموروثة عن الأب او الأم او الأجداد

ويصحب بعض هذه الامراض العقلية خلاف الاضطرابات النفسية الخاصة بها والمميزة لبعضها عن بعض كالمميزة للمجذوب عن الأبله أو ضعيف العقل او المعتوه أو النابغ ( الذى له ذكاء حاد ولكن مع هذا الذكاء ديستروفيا وضعف فى الارادة والحكم ) اضطرابات اخرى جسمية كالتى شوهدت فى الزهرى الوراثى أو فى السل الوراثى وهذه الاضطرابات كتشوه الجمجمة او حالة شاذة فى العظام او الأسنان او تأخير فى نزول الخصيتين أو ضمورهما أو اضطراب فى وظائف الهضم أو التناسل كفساد الفطرة التناسلية او حالة شاذة فى حاسة اللمس أو باقى الحواس أو فى الكلام او اضطرابات اخرى فى وظائف المجموع العصبى

وبالاختصار متى كان الشخص مصاباً بخلل فى الشعور فزواجه ممتنع بالكلية

الصرع والهستريا — هما كذلك من الامراض العصبية التى تتوارث فاما الصرع فقد شوهد ان نصف المصابين به انتقل اليهم وراثة ووراثته شديدة والأسباب المهيئة والمهيجة له كثيرة حتى ان بعض الأطباء مثل مارتن حتم العزوبة على المصابين به

واما الهستريا المعروفة عندنا بالزار فقد شوهد الثلث منها وراثيًا ولما كانت الانفعالات النفسانية العظيمة والتعب الجسمى والعقلى وسماع الأخبار المزعجة والخوف والشقاء فى المعيشة من الأسباب المهيئة لحصولها والمهيجة لها فالواجب مراعاة ذلك عند الزواج فان كان الزواج مما يجعل المرأة فى هناء ويلهيها عن افكارها وكانت صحتها جيدة ولم يوجد مانع آخر صرح لها به لأنه من مصلحتها والا فتمنع عنه

ومن الامراض العصبية التى تنتقل بالوراثة ويمتنع زواج المصابين بها الكوريا (رقص سن جى) واختلاج

الحركة (تابس) والضمور العضلي التدريجي والضخامة الكاذبة في العضلات وداء فردريك

النوراستينيا — مرض عصبي يطلق على احوال مرضية متسببة عن كلال في القوى العصبية ولها جملة تعريفات أخرى واعراضها الأرق وضعف عظيم في العضلات وصداع وألم في الرأس والظهر وعسر هضم وفقد شهية وامساك وتعب عقلي وملل وضجر وسرعة التهيج وفقد الذاكرة وعدم القابلية للشغل المخي حتى للقراءة واضطراب في البصر والشم والذوق وضعف قوة التناسل الخ

ومن أسبابه الوراثة اولا ثم يأتي بعدها التعب الجسمي والعقلي والانفعال النفساني

فاذا كان الشخص المصاب بهذا المرض قد مضى عليه مدة كبيرة وهو في حالة تحسن ظاهر سمح له بالزواج وان كانت الاصابة متقدمة فلا يسمح له بذلك لأن الحالة تزداد سوءاً ولا يطيقه من حوله

(٧) تشوه أعضاء التناسل — من الاسباب المانعة

للزواج تشوه الاعضاء التناسلية أو فقد بعضها وذلك لانها في الغالب تكون سبباً في العنة أو العقم بحيث يفقد الزواج أهم أغراضه ويبقى عديم الفائدة وهذه التشوهات عديدة لا لزوم لذكرها

(٨) ضيق الحوض — الحوض كما تقدم الكلام عليه هو الحزام العظمى الذى يتوسط الجسم تقريباً الشامل للاعضاء التناسلية الباطنة والحامل للرحم وقت الحمل وطريق خروج الطفل عند الولادة واسباب ضيق الحوض عديدة جداً لا لزوم لذكرها خوفاً من التطويل بل نكتفى بأن نقول اذا ضاق عن الحد الطبيعى اللازم لخروج الطفل فالولادة تتعسر بدرجة مناسبة لدرجة الضيق فاذا بلغ ضيق الحوض ٦ر. متر أو أقل فالواجب امتناع الفتاة عن الزواج لانها ان حملت لا بد من اجهاضها فى الشهر السادس أو العناية بمنع الحمل عنها أو العملية القيصرية أى شق البطن واخراج الطفل

التشوهات الخلقية — قد شوهد انتقالها بالوراثة

للأبناء وهي عديدة جداً وكل ما خرج عن الحد الطبيعي المعروف فهو تشوه كقصر القامة ( القزم ) وطولها وشق سقف الحنك وشق الشفة وتعدد الاصابع والتصاقها واعوجاج القدم والوحم الخ

( ١٠ ) أمراض القلب والكبد والكلا — أما أمراض القلب فقد اختلفوا في اباحة الزواج للمصابين بها ولكن اتفق بعضهم على ما يلي اذا كانت الاصابة متعادلة فالزواج مباح وان كانت قوية فالزواج ممنوع وقال ( بير ) إذا كانت المصابة بنتاً فلا تتزوج وان كانت امرأة فلا تحمل وان كانت أماً فلا ترضع

وأما أمراض الكبد كالمرض ( التشمع ) والحصوات الصفراوية والتهاب الكبد فتمنع الزواج

وامراض الكلا المزمنة كذلك تمنع الزواج لانها تزداد خطراً عند الحمل

( ١١ ) الامراض الدياتيزية أي المرتبطة بالبنية كالبول السكري والنقرس والحدار المزمن ( الروماتيزم ) والحصوات

الصفراوية والسمن. قد شوهد أنها تزداد فى النسل أو تتوارث على شكل آخر وسبب ذلك الدياتيز أى استعداد البنية الخصوصى وعرفه الأطباء بأنه المرض الدائم بمعنى ان الانسان لا يكون أبوه أو أمه مصابة بمرض بنيس ولكنه يصاب هو بذلك والسبب فى إصابته وجود هذه الامراض فى أجداده البعيدة وقد شوهد أن الروماتيزم عائل وكذلك النقرس فقد وجد وراثيًا فى ٤٠ من ١٠٠ من الأحوال وكذلك باقى الامراض الدياتزية وهذه الوراثة ليست وراثة الداء نفسه ولكن هى وراثة بنية واستعداد فقط فلا نرى عند الجميع أن المجموع العضوى أو العضو بعينه يصاب كما أصيب عند الأهل ولكن يصاب هنا العضو الضعيف فقط ولذلك ترى مثلا فى أهل المصابين بالحصوات الصفراوية أو البولية أو البول السكرى أو السمن المفرط هذا مصاب بالمدار وذاك بالربو وغيره بالاكزيما (القوبة) وغيره بالسداع وآخر بالنقرس الخ

(١٢) الاورام السرطانية لقد اصبحت هذه الاورام

فى حين الامراض التى تنتقل بالوراثة وقد وجد هاتشنسون
فى ٢٨٦٣٨ مريضاً بالسرطان فى اسبتالية السرطان بلندن أن
فى ٣٫٠ فى المائة منهما وجد السرطان فى أهل
المريض وذكر جمس باشت أن ربع
المصابين بالسرطان ورثوه عن أهلهم
ووجد وينيوارتر أن ٨٫٥ فى
المائة من سرطان
الثدى كان بالوراثة

.....

﴿ تم الجزء الاول ويليه الجزء الثانى ﴾

obeikandl.com